ملحق



■ بيروت الاحد ٢٢ آذار
١٩٧٠ – العدد ٣٢٧٣ ■



«كرامات» جديدة .. بعد عامين

●● استطاعت الشعوب الصغيرة ، كما اظهرت حروب فيتنام والجزائر ، وكما تظهر حرب فلسطين الان ، ان تصمد في وجه عدو يفوقها عددا وعدة. ويتغلب عليها تقنيا ، استراتيجية الآية القائلة : «كم من فئة قليلة غلبت فئة كبيرة». فليست الاسلحة وحدها هي التي تصنع المقاتل ، ولا التدريب وحده هو الذي يصقل شخصيته.

وفي كتاب الله الكريم آية طالما استشهد بها المقاتلون الفلسطينيون وهم ينطلقون للقتال ضد عدو يعرفون مدى شراسته ويدركون مقدار همجيته ويعرفون ضخامة تسلحه ، ومع ذلك فلا شراسته تردعهم ، ولا همجيته تخيفهم ولا ضخامة تسلحه تمنعهم من اداء الواجب الذي نذروا نفوسهم من اجل تحقيقه ، وهو تحرير الوطن وتطهير الارض . ذلك هو قدرهم ، ان يكونوا راس الحربة للقوات والشعوب العربية التي تقف خلفهم تدعمهم بكل قواها وتساندهم بكل ما تملك ، ادراكا منها ومنهم بان العدو الذي كشف عن مخالبه واظهر انيابه ، لا يمكن ان يتراجع الا اذا قلم المقاتلون مخالبه وحطموا انيابه .. فالكفاح المسلح هو وحده السبيل للحيلولة دون سقوط اجزاء اخرى من الارض العربية يرنو اليها العدو بعين شرهة لا تعرف القناعة ولن تعرفها الا بواحد من امرين : تحطيمه والقضاء عليه ، او احتلال الارض العربية كلها من النيل الى الفرات .



مصور من « الكرامة » — ٢١ آذار ١٩٦٨



وبالاضافة الى كل هذه العوامل ثمة عامل اكثر اهمية واعظم اثرا واعمق غورا .. ذلك هو بكل بساطة ارادة القتال .

معركة « الكرامة »

وعندما يكتب تاريخ المرحلة الحالية من الكفاح الفلسطيني ، لا بد ان يسجل المؤرخون معركة الكرامة التي وقعت قبل عامين تماما ، كمنعطف اساسي وكنقطة تحول بارزة في تصعيد هذا الكفاح وفي ايصاله الى النقطة التي بلغها حتى الان . وقد سالت دماء زكية كثيرة منذ ٢١ آذار ١٩٦٨ ، وسقط على ارض المعركة في مواقع كثيرة اخرى من التربة الفلسطينية والعربية اخوان وابطال وشهداء عديدون ، ضحوا بارواحهم ليحققوا امل الشعب الفلسطيني وامنية الشعوب العربية في تحرير الوطن المغتصب وتطهير الوطن السليب ، ولكن الدماء التي سالت على ارض الكرامة كانت هي النور الذي اضاء الطريق امام القوافل المتلاحقة من الابطال والشهداء ، واكد لهم كما لم تؤكده اية معركة اخرى ، انه عندما تتوفر ارادة القتال ، فان شعبنا قادر لا على الصمود فحسب ، بل كذلك على الحاق الضربات القاتلة بالعدو .

من مرحلة الصمود الى مرحلة الثورة الشاملة

وليست اهمية المعركة التي نحتفل اليوم ، فلسطينيين وعربا بذكراها السنوية الثانية ، في عشرات الدبابات الاسرائيلية التي احرقت او دمرت على ارضها الطاهرة ، ولا في مئات ضباط العدو وجنوده الذين لقوا مصرعهم فوق ترابها فقط ، بقدر ما كانت في بروز ارادة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني ، وتأكيد عزمه على مواصلة القتال ، وتصميمه على الصمود مهما كان الثمن وايا كانت التضحيات ، والانتقال بعد ذلك من مرحلة الصمود الى مرحلة الثورة الشاملة .

وكما فوجيء العدو بما حدث ، فوجيء به العالم ، ذلك ان معركة الكرامة جاءت بعد حوالي عشرة اشهر فقط من حرب حزيران ، وفي وقت لا تزال المعنويات منخفضة ، والنفوس [...] والقلوب واجفة ، والدنيا كلها تتصور ان العرب ضربوا ضربة قاضية لن تقوم لهم بعدها قائمة . فجاء الصمود في الكرامة والقتال [...] والاستبسال في ارضها ، وتحطيم الهجوم [...] ١٥ الف جندي اسرائيلي فوق تربتها [...] حقائق اساسية لا تزال تتفاعل وتتفاعل باستمرار منذ ذلك الحين :

المارد الفلسطيني

اولاها ان المارد الفلسطيني الذي حبس [...] القمقم زمنا طويلا ، شب عن الطوق [...] من الوصاية ، عربية كانت ام دولية ، [...] من محبسه يثبت وجوده ويعيد بطولات [...] العظام : عبد القادر الحسيني [...] القسام وحسن سلامه وابراهيم ابو دية [...] برهم .

والثانية ان على عظم الضربة التي تلقتها الامة العربية في حرب حزيران [...] دلت بها ، فانها استطاعت ان تتغلب [...] مما تصور احد او قدر ، على الهدف [...] الذي وضعه مخططو هذه الحرب ، [...] جعل العرب في حالة من الضعف والمهانة [...] يستطيعون ازاءهما الا ان يستسلموا لما [...] لهم من اذلال ولبلادهم من تجزئة ولشعوبهم [...] تشريد ولاوطانهم من تمزيق ولوجودهم من [...] وازالة .

والثالثة تحطيم الخرافة التي صدقها الاسرائيليون لكثرة ما رددوها ورددها معهم [...] حلفاؤهم الاميركيون والانكليز ، وهي ان الجيش الاسرائيلي لا يغلب ولا يقهر .

التحول الكبير

ولم يكن هذا كل شيء . اهم من هذا كله [...] التحول الكبير الذي احدثته هذه المعركة [...] النفوس العربية . هذا التحول كان بمثابة [...] تيار كهربائي هز كل مواطن من الاعماق ومسح [...] المياه العربية الشيء الكثير من عار [...] حزيران ، وجعل العرب في كل مكان يدركون انهم ليسوا قادرين على القتال فحسب ، رغم كل ما نزل بهم من ضربات واحاط بهم من مصائب وكوارث ، بل انهم قادرون كذلك على صنع النصر ، وان كل ما يتطلبه الامر مزيد من الصبر ومزيد من التضحيات والعزم على القتال ، ومزيد من الوحدة وتوفر القيادة الصحيحة الملهمة ، فضلا عن التنسيق والتعاون الفعالين بين القوات العربية والفدائيين الابطال .. وهو التنسيق الذي ظهر بشكل فعال للمرة الاولى في هذه المعركة بين الفدائيين والقوات الاردنية الباسلة .

انفجار الثورة الشعبية

نتيجة هذا كله كان تدفق الوف المتطوعين الجدد على معسكرات الفدائيين والفجار الثورة الشعبية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة وتصاعد المقاومة على كل الجبهات وفتح ميادين جديدة في وجه العدو في سوريا ولبنان .

لقد جاء الاسرائيليون الى الكرامة وفي ظنهم انهم سيقتلعون قواعد الفدائيين من الجذور ، ويقضوا على حركة المقاومة الفلسطينية وهي في المهد قبل ان تنمو وتتضخم وتمتد لها شعب وفروع ، وتظهر لها اظافر وانياب ومخالب وتتحول الارض العربية الى فيتنام اخرى يغرق العدو في اوحالها كلما سار عليها ، تماما كما لو كان يمشي على رمال متحركة . ولكن الذي حدث هو ان الشعوب العربية كلها تحولت الى فدائيين ، وان سكان الاراضي المحتلة الذين كانوا حتى ذلك الحين هادئين نسبيا بدأوا يتحركون ويجعلون الارض تميد تحت اقدام اسرائيل ، وان عرب الارض الفلسطينية التي احتلها العدو في عام ١٩٤٨ ، واعتبرهم كمية مهملة تحركوا هم ايضا ليثبتوا وجودهم في حيفا وعكا وتل ابيب والقدس وبرهنوا للعدو عن خطأ حساباته والوهم الكبير الذي عاش فيه طوال ٢٠ سنة .

حقائق هامة

واذا كانت معركة الكرامة اعادت للامة العربية الكرامة ، وملأت نفس كل فلسطيني وعربي بالثقة بالنصر النهائي مهما طال الزمن وامتد القتال واتسعت رقعته ، فاننا جميعا يجب الا نغفل ولو للحظة واحدة من الحقائق الهامة التالية :

■ اننا نجابه عدوا شرسا الى ابعد الحدود لا يعتمد على ثلاثة ملايين اسرائيلي فحسب ، بل كذلك الى قاعدة خلفية يشكل الاستعمار الاميركي راس الافعى فيها . واننا لكي نجابه هذه القاعدة يجب ان نقيم قاعدة خلفية مضادة لها تضم الدول الصديقة لنا في كل بقعة من بقاع الارض .

■ ان يهود اميركا يملكون ، كما اكدت اخر التقارير ثروة تبلغ ٥٠٠ الف مليون دولار ، وانهم يعطون اسرائيل بلا حساب .

(قدرت مجلة « تايم » مقدار الاموال التي تدفقت على اسرائيل من يهود اميركا منذ عام ١٩٤٨ بالف مليون دولار معفاة من الضرائب ، بالاضافة الى الف مليون دولار اخرى تدفقت عليها من الخزينة الاميركية ومن جيب دافع الضرائب الاميركي) .

وهذا يعني بكل بساطة ان الاثرياء الامة العربية مطالبون بدفع المزيد وتخصيص الجزء الاكبر من ثرواتهم للكفاح المسلح ، اذا ارادوا المحافظة لا على البقية الباقية من هذه الثروات ، بل على وجودهم وكيانهم ومستقبلهم ومستقبل ابنائهم من بعدهم .

فاطماع العدو في الوطن العربي لم تعد مجهولة من احد ومن السذاجة والوهم التصور اننا اذا افلحنا في اخراج العدو من الاراضي التي احتلها بعد حرب حزيران ، فاننا سنطمئن بعد لغدنا ومستقبلنا . ان الحرب بيننا وبينه ينبغي الا تتوقف حتى تتم تصفية الكيان الصهيوني من اساسه واقتلاعه من جذوره ، وكل حل غير هذا الحل ليس الا وهما وخداعا للنفس .

■ صحيح ان الدرب لا يزال طويلا وشاقا وحافلا بالاشواك ، ولكن معالمه بدأت تظهر والسير عليه يجري بخطى ثابتة ، يقوده الفدائيون الذين كانوا الرائدين والسباقين في الكفاح الفعلي ، والذين يجب ان تلتف حولهم اليوم كل القلوب والنفوس وتدعمهم بكل المساعدات لكي يتمكنوا من بلوغ نهاية الطريق .

وزارة آراء !

■■ اكثر ما نسمع هذه الايام المنحوسة .. اراء في كل شيء من اجل الاستهلاك المحلي فقط .. وليس من اجل شيء آخر .. طبعا !

لان الاراء ، ما زالت غير مسؤولة ولا تعني شيئا ، فلماذا لا يقولها اصحابها .. ولو من اجل الترفيه فقط عن الجمهور الكريم ؟!

والغريب في الامر ، ان بعض مشوهي الفكر والثقافة يريدون ان يكسروا مزراب العين باستمرار وان يكون لهم قرص في كل عرس — كما يقال — فلهذا نراهم ينصّبون انفسهم «نقادا» و «موجهين» و «مراجع» في الفكر والايديولوجية و .. الخ ! وقد صار من المفيد ان تنشيء الدولة لهم وزارة تعنى بآرائهم هي « وزارة آراء » حتى لا يحرم الوطن من « عبقرياتهم » الفظيعة !

آراء .. ما اكثرها ، كلها لا تعني شيئا .. لا الآن ولا في المستقبل القريب او البعيد .. حتى ولو كانت « نقدا » .. وخاصة مسرحيا من الاذاعة الكريمة التي «تستضيف» من حين الى آخر بعض ستات « المسرح الطليعي » يقدمن «نصائحهن» ... لا من اجل المطبخ وانواع الطعام بل في سبيل خدمة « الفن الرفيع الذي لا يسلم من الاذى .. حتى تراق على جوانبه .. الآراء » !

فيا ايها « الآرائيون » و « الآرائيات » : رحمة بالفن المذهل .. انقذوه من آرائكم التي تفسد كل شيء !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

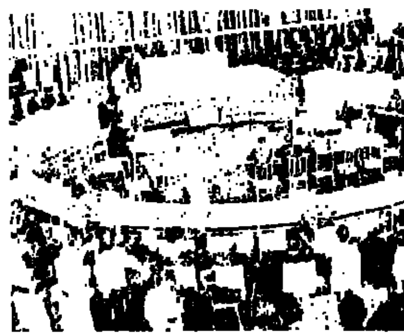
يصدرها : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد . الحازمية . ص.ب : ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ - ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص . بناية صعدي وصالحة . الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و ٢٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨٧٣ - ٢٥٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

بمناسبة تأسيسها (١٩٤٥):

من الجامعة العربية ... الى جامعة الوحدة العربية



●●● بقدر ما ترتبط الامال الانسانية بهيئة الامم المتحدة في التصدي للمشاكل العالمية ، ترتبط الامال العربية بجامعة الدول العربية في التصدي للمشاكل العربية ، وعلى الرغم من ان ظروف تكوين هذه الجامعة ارتبطت بالعقلية الاستعمارية الانكليزية ، الا انها الان ومن خلال تجارب السنوات تؤكد ارتباطها بالعقلية العربية ، وان كانت من الناحية العملية عاجزة عن اخراج مكنتها الى حيز التنفيذ ... وهذا اذا كان مرتبطا بسبب فانما يرتبط بالصيغة التشريعية لقانون جامعة الدول العربية .

ولعل الظروف الموضوعية التي تشكلت وتشكل تجربة الجامعة ، هي من فصيل الظروف التي يعيشها الوطن العربي بعد الخامس من حزيران . فكل الانظمة العربية التي تكون الجامعة تعاني من ظروف النكسة عام ١٩٦٧ ، كما كانت الجامعة تعاني من ظروف النكبة عام ١٩٤٨ ، وبقدر ما كانت الجامعة العربية بحاجة للمناخ المناسب حتى تصنع الظروف لخروجها من اجواء النكبة ، فان الانظمة العربية توفر ضمن قدراتها وتحت اشراف الجامعة الأسباب المتكاملة للخروج من اجواء النكسة .

وتظل الجامعة هي الظل الذي تقف تحته كل الانظمة ، باستثناء كل اللحظات التي ترسم نفسها حول بعض الانظمة العربية وحول ظروف الجامعة العربية .

وفي هذا اليوم الذي يحتفل فيه بذكرى تأسيس الجامعة العربية (١٩٤٥) والذي كان حلما للاحتفال بذكرى قيام الوحدة العربية تحت ظلالها يقف كل شيء ليشير الى التساؤل القديم الذي يحدد هوية المستقبل . هذا التساؤل ينحصر في الطموح الشعبي لتحقيق الوحدة العربية التي من شأنها تحت ظل الجامعة او خارجها ان تزيل كل التناقضات السياسية والجغرافية والدولية ازاء مشكلة العرب المصيرية ، مشكلة فلسطين . فلو ان الجهود العربية ضمن نطاق الجامعة كرست مزيدا من الطاقات لتحقيق الوحدة لالغيت جملة تناقضات تتحمل الجامعة العربية وبعض الانظمة العربية مسؤولية اذابتها وازالتها ، ولا يزال الامل في الجهود العربية المخلصة بجعل قانون جامعة الدول العربية ومؤسساتها وهيئاتها نواة مؤقتة لقانون جامعة الوحدة العربية ، والذي تحققت الى حد ما بعض خطواتها بقوانين ومواثيق الوحدة الاقتصادية والسوق العربية المشتركة ، والوحدة الثقافية ، والوحدة العسكرية بين بعض الدول العربية التقدمية ، ووحدة المجامع اللغوية ، واخيرا الوحدة الفصلية بين بعض الدول التقدمية العربية .

ومن ايمان هذه الخطوات ان تزرع في نفس العربي بذور الوحدة الفعلية نهاية الاميل الجماهيري والتاريخي للشعب العربي .

■ (•••) ■

إنّ أي شعار ليس جملة أدبيّة ... ولكنّه تعبير سياسيّ لمرحلة في الثورة

بقلم : فرج الله ابو خلدون

●●● في الندوة التي اجراها الاستاذ نجيب صالح على صفحات « ملحق الانوار » (٨ اذار — العدد ٣٣٥٩) ، حول شعار دولة فلسطين الديمقراطية ، او اذا حددنا اكثر — حول الحل المطروح من بعض فصائل المقاومة للمسألة الفلسطينية ، ظهرت مواقف متباينة .

أ — بالنسبة للصاعقة : ان الوقت لا يزال مبكرا على طرح شعار دولة فلسطين . لان حركة المقاومة لا تزال في بداية الطريق . اما عندما نقترب من النصر .. فليس امامها الا ان تطرح برنامجا كاملا لما تريد ان تبنيه في فلسطين المحررة .

ب — بالنسبة للجبهة الشعبية الديمقراطية : فان طرح حل المسالة الفلسطينية ضمن اطار دولة ديمقراطية شعبية في اتحاد مع دول عربية متحررة .. مسالة وليدة التحليل العلمي السياسي لاطراف التحدي في المنطقة .. وهو الحل التقدمي المطلوب .

ج — بالنسبة لمنظمة التحرير : شعار ليس من المصلحة اكثار الحديث عنه . لان اي حديث من فصائل المقاومة قد يسبب نوعا من الشعور بالعجز او الياس .

د — بالنسبة لجبهة التحرير : فان طرح شعار الدولة الفلسطينية ان كان تكتيكا او استراتيجية هو من عين الصواب ، خاصة في الوقت الحاضر . حيث التفوق السياسي والاقتصادي والعسكري للعدو الاسرائيلي .. واية تسوية ستكرس هذا النصر وهذا التفوق .

هـ — بالنسبة لفتح : ليس من المصلحة في الوقت الحاضر الحديث عن تفاصيل الدولة الديمقراطية لان الهدف من طرح هذا الشعار في هذه المرحلة هو ايجاد نافذة ضيقة للعدو الاسرائيلي .. واعطاء طابع انساني للقضية .

هذا مجمل بسيط للمواقف من هذا الحل المطروح . فهل طرحه ليس من مصلحة الثورة ؟. وهل هو فقط لاعطاء الطابع الانساني غير العنصري للمقاومة ؟ وهل هو منطلق من العجز ، ام من القوة ، ام هو ضرورة ونتيجة منطقية . وحتمية للثورة تفسح مقدماتها ومسبباتها وتضع حدود انتصارهـا واين حدود الانتصار ؟ وبالنهاية ، هل طرح شعار كهذا ، لا علاقة له بالاداة التي ترفعه وبمضمونها ؟

وقبل كل شيء ، ان اي شعار هو عبارة عن ترجمة لخطوة عملية هي جزء من الهدف او درجة في طريق تحقيقه . وليس اي شعار تطرحه منظمة ما ، هو جملة ادبية ..

قوانين الثورة الناجحة

ان تجارب ومعطيات ثورات التحرير في التاريخ الحديث تتحكم بها قوانين ملازمة للنصر ، منها :

— التنظيم الثوري المترجم لخطوات التحرير العملية ، وشعاراتها .

— النظرية الواضحة الشاملة « العدو — الصديق الخ ... »

— هدف هذا التنظيم ومستقبله في السلطة . اي مضمون العلاقات التي سينشئها في المجتمع .

ولذلك تتخذ الثورة اتجاهات ثلاثة لتحقيق النصر :

أ — القتال في ارض القتال .

ب — خلق معارضة داخل العدو للانقضاض عليه .

ج : كسب الراي العام الداخلي والعالمي .

ولكن مجمل هذه النقاط مرتبطة بالنظرية السياسية . فالسلاح النظري يحرك السلاح العسكري او المادي ويكون محرك الثورة في اي اتجاه . في زخمها . في اتساعها . في حدود مصالحها وتحالفاتها .. وانحراف قياداتها .. الـخ . واذا عكسنا الاتجاهات الثلاثة الواردة اين يكمن شعار الدولة المستقبلية التي نسعى لها بعد التحرير . وما هو مضمونها ؟

القتال في ارض القتال

ان ارض القتال يحددها بالدرجة الاولى مكان وجود العدو . ولكن مكان وجود العدو البشري المادي يلحقه حدود تحركه وحدود مصالحه ومصالح حلفائه . واذا عكسنا ذلك على العدو الاسرائيلي لتحديد ارض القتال ومن نقاتل لوجدنا ان اسرائيل القابعة على ارض فلسطين واراضي دول اخرى ليست بنتيجة ارتباطها العضوي بالاستعمار والامبريالية الاميركية خاصة .. الا حارسا لمصالح هذه الامبريالية . وبالتحديد فان الولايات المتحدة بدأت تظهر بالملموس في الساحة ، على صعيد العسكر والخبراء والعتاد .. وعلى صعيد القتال السياسي من الاساس . وكلما اشتدت ضربات المقاومة الخانقة على اسرائيل ، كلما اغرقت الولايات المتحدة قواتها المادية والعسكرية والسياسية في المعركة لكونها زعيمة التحالف الاستعماري ، وسيؤدي ذلك بالنتيجة الى صدام مع العسكري الاميركي . وهنا لتوسع المعركة من حدود احتلال اسرائيل لتشمل مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة . لان الغاء دور الحارس الاسرائيلي يتسم حتما بالغاء المصالح التي يحرسها ، وبالتالي تتسع حدود القتال . ولكن القتال هذا يهدف الى التحرر من السيطرة والاستغلال ، ومعنى ذلك تحديد القوى التي تسعى لرفع السيطرة والاستغلال ولتستطيعها هي الشركات والافراد والدول المرتبطة بمصالح السيطرة والاستغلال ولكن الحدود الدنيا من السواعد التي تلقي قسرا الحبوب في طاحونة المصالح الامبريالية . وبتحديد اداة هذا القتال يتحدد الهدف . اما النصر والعيش في نفس الظروف والانظمة الحالية ومعنى ذلك دوران في حلقة مفرغة وعودة الى نظام استغلال وسيطرة ومعنى ذلك انه قتال سقط تحت قبضة من وجه ضدهم .. واما الطموح الى تحرير بقية معيشة لا استغلال فيها .. وضمن علاقات المساواة . اننا نستطيع وقف القتال وايجاد حل بلا مضمون ثوري . وذلك بالركوع لمصالح الاستعمار . وبتخلية المنطقة من كل لزمات التحرر ، اي ان نحمي المصالح التي تستغلنا . ولكن المسألة ليست نزعة ذاتية فردية لان مصالح الاستغلال وانظمتها تخلق بعلاقاتها السواعد التي تستضيفها . ان الفلسطيني والعربي لا يقاتل من اجل القتال بل للوصول الى معيشة كريمة . والحركة الوطنية تقاتل لتصفي حساب الهجوم الاستعماري الرابض حاليا ولكي لا تكون هدف استيطان صهيوني جديد ولضرب الخطوط المصالح المفروضة . ذلك ان الحارس الاسرائيلي اتيم لتركيع من يشذ عن الغناء في جوقة المصالح الامبريالية . لذلك يرتبط النصر بمحيط الارض الفلسطينية ، اي ان تحرر الشعب العربي المحيط بفلسطين يتم من خلال فلسطين ومن طريق البندقية . ان الشعب الفلسطيني بعدده اقل من التجمع الاسرائيلي وصدام الحركة الوطنية العربية ومقدمتها الفلسطينية مرتبط بهدف واحد : التحرر . لذلك فالنتيجة النهائية لمضمون المجتمع المتساوي واحدة ، لان الانظمة الحالية مسؤولة عن بقاء وهيمنة اسرائيل والمصالح المتحالفة معها ، والنظام الرجعي الاقطاعي البورجوازي في فلسطين بين ١٩١٧ — و ١٩٤٨ اوجد هذه الدولة العنصرية .

اذا النصر مرتبط بجملة الظروف المحيطة باسرائيل ، وببقاء او بزوال المصالح الاستغلالية في المنطقة . والمضمون المجتمعي الذي ينفي علاقات الاستغلال هو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي ، ولذلك تندفع الحركة الوطنية لهدم النظام القائم واحلال بديله ومعنى ذلك ان شعار دولة فلسطين الديمقراطية الاشتراكية الذي يزيل التناقضات في المجتمع ليس شيئا خارجيا عن الثورة . وليس شعارا للاستهلاك .

ومن ناحية اخرى فان تنصيب اكثر من دولة عربية لتلعب دور فيتنام الجنوبية وكوريا الجنوبية كقواعد مساندة للولايات المتحدة مسالة ليست بعيدة الوقوع !

وكذلك فان انحياز الولايات المتحدة الى مصالحها وملياراتها في المنطقة والى حارسها اسرائيل ، قصد منه ايقاف تطور حركة التحرر في المنطقة العربية وبالتالي فان الرد يكون من خلال تعميق خطوات التحرر في المنطقة ومعنى ذلك ان اي فصل في ايجاد حل للمسالة الفلسطينية بمعزل عن محيطها .. فصل تعسفي يقف من التحرر على ابواب احرفه فقط .

ونستنتج ايضا ان طرح هذا الشعار ليس تعبير ضعف . ولا دليل تنازل او تخاذل على الاطلاق . لان كل حركة تحرر تهدف اسقاط نظام الاستغلال واقامة بديله . وطرحهـا للبديل مسالة اولية نجاحها . وهو هدف المقاتلين فيها . والا لانحازوا الى نظامهم وواقعهم الحالي .

خلق معارضة في الداخل

ان الشرط الموضوعي لانتصار اي ثورة هو وجود وضع اجتماعي متفجر وعجز القوى والطبقات المهيمنة عن مواجهته وحل قضاياه ، ولذلك تحشد كل القوى وتنزع عن النظام القائم من خلال خلق المعارضه للعدو .

ان خلق المعارضه داخل العدو يرجى منه ايجاد شلل في تماسكه وبالتالي الضرب في عمقه لاسقاطه . فثورة كوبا كانت في الجبال والمدن وكل اراضي الجزيرة . وثورة الفيتنام ليست في الفيتنام الشمالية بل في كل مكان وفي مكتب رئيس الوزراء . والثورة الفلسطينية ليست في المناطق المحيطة باسرائيل فقط ولكن في داخلها ايضا . وبما ان معظم الشعب الفلسطيني مهجر حيث هل معه تجمع بشري مهجر .. فان هذا التجمع البشري يساهم في خلق المعارضة داخل دولة العدو . ولكـن كيف ؟

ان التجمع الاسرائيلي بحدود مليونين و ٨٠٠ الف نسمة . واذا كان قتالنا شاملا عنصريا لهذا العدد الكبير فان مسالة النصر بعيدة الوقوع الا اذا وضعنا في حسابنا القتال حتى يتناقص هذا العدد الى الصفر ... مع العسكر الاميركي المتحالف .. لنعلن اننا انتصرنا ! الواقع ان حسبان قتال هذا التجمع الاسرائيلي فيه من الغباء والسذاجة قدر ما فيه من الاستحالة، ان حدود النصر المرجو هو اسقاط النظام العسكري العنصري القائم وابطال [illegible] السيطرة نهائيا . وطالما قلنا ان اسقاط [illegible] النظام العسكري العنصري يتم في [illegible] اسقاط المصالح التي اوجدته .. [illegible] معنى ذلك ان قواتنا الذاتية لن تسقط [illegible] النظام على راس تجمع بشري اسرائيلي [illegible] ابدا ، قبل سقوط هذا النظام ، [illegible] فعلا ، يتطلب خلخلته من الداخل وسحب [illegible] القاتلة المرهقة وفرط تماسكه القائم [illegible] على العنصرية . وبصورة ادق ، خلق [illegible] ثورة مضادة لشكل وجوده العنصري [illegible] داخله ، ان اليهودي في فلسطين لم [illegible] ليعيش محاربا طوال عمره وليقبل في [illegible] طوارئ وضرائب مرتفعة . ولا [illegible] الرعب كل يوم . انه الان في حالة [illegible] وحقن عنصري تعطيه اعتقادا بان [illegible] يكفل له معيشة الفضل واله الان [illegible] بعنصرية « اقتل او تقتل » ، ولكنه [illegible] غير مستعد حاليا على الاقل الا الانخراط [illegible] نظامه والتشبث به والى مراقبة [illegible] وسماع دقات ساعات الانفجارات ، والى [illegible] للتجنيد ونسف المنازل او تفجير الابار [illegible] واذا ظل هكذا ، فمعنى ذلك تقديم [illegible] الخنادق لمساندة نظامه .. ومعنى ذلك [illegible] ومرة اخرى ... ان نصرنا مرهون [illegible] الخنادق من كل السكان في التجمع الاسرائيلي [illegible] وهذا حلم خاطئ . ولكن من ناحية [illegible] اخرى اذا توصلنا بالعمل والفكر الى [illegible] من شحنات العنصرية التي تلوثه [illegible] عن معيشة كريمة غير مقاتلة ان [illegible] الا بالتحرر من نظامه . والتحرر من [illegible] الاستغلالي الاستعماري معناه ايضا [illegible] بنقيضه . وهنا درجة اللقاء .

ان القتال في ارض القتال المقرون [illegible] الثوري البديل للشحنات العنصرية [illegible] بتعرية النظام الصهيوني امام [illegible] وعناصره .

لماذا لا نحاول الاقتناع باننا [illegible] القتال والمضمون الثوري التقدمي [illegible] لرؤيا يهود وباعداد كبيرة يقاتلون [illegible] لاسقاط النظام العنصري . ما الذي [illegible] الظفاري في جنوب الجزيرة ليقاتل [illegible] حاكمه ونظامه القبلي ؟ ما الذي [illegible] اوالفوانيمالي لاسقاط نظامه [illegible] الاستعمار ؟ لماذا نحاول [illegible] اليهودي وتجميده في نظام [illegible] دائما وابدا جي هو . وهو [illegible] لا نقتنع بانه هو معرض [illegible] مثلنا !! . ناخذ مثلا [illegible] اذا اسرت المقاومة [illegible] هل نقتله ، ام نسجنه [illegible] ليقرر مصيره ؟ ان اخذ [illegible] الفكر التقدمي للمقاومة [illegible] ثورة مضادة في الداخل [illegible] اسرائيل تسعى دائما [illegible] هولها من خلال القائمة [illegible] قتله . وهذا [illegible] عكس ذلك . ان الاسير [illegible]

ولا عجب . ان اخذ الاسير واكرامه واطعامه وعلاجه والهابه معنى الثورة ومضمونها والتأثير له عمليا على مضمونها التحرري الانساني يتم بتركه بعد ان يفرغ حتما من افكاره العنصرية ويصبح فعلا بوقا لثورتنا يخلق معارضة داخل العدو . ولا يكفي فقط التدليل على لاعنصريتنا وعلى انسانيتنا من خلال وسائل الاعلام فقط ، بل من خلال الممارسة العملية الاشد اقناعا وشمولا . وبالتزام هذا بنوعية العمليات العسكرية واهدافها ، وبمعاملة الاسرى المدنيين والعسكريين ، وبمعاملة سكان مستعمرة تحتل مؤقتا ، بالموقف التقدمي من المدني الاسرائيلي الذي خارج اسرائيل .

بالموقف المطلوب من اليهود المحليين . كل ذلك جزء من عمليات الثورة وابعادها السياسية ، فاذا اكتسبت المضمون التقدمي قربت النصر .. وخلقت في الداخل معارضة فعيدة .

ان طرح مضمون ثورتنا التقدمية وحلولها .. لمسالة هذا الانسان الذي نريده ان يلجأ الى ثورتنا وان يقاتل ضد دولته وان يعارضها ليست مسالة ذوقية غير مطلوبة بل انها مسالة نابعة من صلب الثورة . ان اعطاء الطابع التقدمي الانساني للمقاومة وفصلها عن كل المنافذ الرجعية والعنصرية في المنطقة مسالة بالغة الحيوية .

ان مضمون دولة فلسطين الديمقراطية الشعبية المتحدة .. ليست مسالة تطرح بعد التحرير ، انها احدى مقومات التحرير ، انها سلاح خلق المعارضة . انها المضمون الذهني المطلوب توفره في اداة ثورة تسعى الى التحرر الاقتصادي والسياسي . وهنا تبدو ضرورة تسلح المقاومة بالفكر الثوري التقدمي . ان اداة ثورة تقدمية يجب ان تكون كذلك بفكرها وممارساتها وسياساتها .

ونلخص الفقرة بما يلي : ان خلق معارضة في الداخل ، والتحالف معها علـى ضرب واسقاط النظام العنصري القائم ، يتم بطرح البديل ، الذي يضمن مصير هذه المقاومة .. ويحدد مصير الانسان في التجمع الاسرائيلي .

كسب الرأي العام العالمي

ان كسب الراي العام العالمي هو ركن من اركان الحشد المعنوي والمادي لانتصار الثورة . وكسب الراي العام يتم بطرح راي الثورة بالمسالة . ان طبيعة القوى الاستعمارية المتحالفة المضادة للثورة تعطينا فرصة كشف الهوية الطبقية للثورة وتعطينا مضمون التحرر من الاستعمار المرتبط باسرائيل ، وكذلك يتم عبر اتخاذ موقف تقدمي انساني حقيقي من المسالة امام شعوب العالم التي تغيب عنها قضيتنا الا بجوانب سلبية عنصرية .

وكسب الراي العام لا يتم فقط بطرح شعار ديمقراطي ، بل بالتحالف الدائم مع حركة التحرر العالمية .. ومع الشرائح التقدمية في كل دولة . ويتم ايضا بالصدق والوضوح وليس بالمواربة . لا يتم باعطاء كل بلد لونه الذي يريده . كما ان الراي العام العالمي يخضع بالمقابل لدعاية اسرائيل القوية .. التي تركز على الجوانب الانسانية والعنصرية في مجتمعها .. ولا يجوز على الاطلاق مجابهة موقف اسرائيل الدعاوي واجهزة الدعاية الاستعمارية المتحالفة معها من خلال صور الفدائي ، ومن خلال صور العمليات . بل من خلال الاعمال الجماهيرية الثورية ومن خلال المواقف السياسية التقدمية من كافة المسائل المتعلقة بالقضية ومن خلال التخلي عن العمليات الخارجية التي لا تجلب الراي العام اطلاقا .

واخيرا ، ان شعار دولة فلسطين الديمقراطية المطروح كحل لمستقبل انسان التجمع الاسرائيلي .. شعار ليس دخيلا على الثورة الفلسطينية . بل مسالة ملحة .. وخطوة من صميم خطوتها نحو النصر .

> ● « ان كسب الراي العام العالمي هو ركن من اركان الحشد المعنوي والمادي لانتصار الثورة . وكسب الراي العام يتم بطرح راي الثورة بالمسالة . ان طبيعة القوى الاستعمارية المتحالفة المضادة للثورة تعطينا فرصة كشف الهوية الطبقية للثورة وتعطينا مضمون التحرر من الاستعمار المرتبط باسرائيل ، وكذلك يتم عبر اتخاذ موقف تقدمي انساني حقيقي من المسالة امام شعوب العالم التي تغيب عنها قضيتنا الا بجوانب سلبية عنصرية » .

الشعب اليهودي ؟

ويتساءل البعض في الرد على مضمون شعار دولة المستقبل الديمقراطية المتحررة في فلسطين التي تضم العرب واليهود بالقول ان اليهود ليسوا قومية كونهم من تجمعات عالمية . كون الدين اليهودي الذي جمعهم في اسرائيل لا يشكل قومية . ومعنى ذلك سقوط « المساواة بين العرب واليهود » .

اولا ان الدين اليهودي لا يعطي اليهودي شخصية خاصة مميزة كما تحاول الافكار العنصرية تمييزه . بل الظروف التاريخية الاوروبية اودعته في حالات اضطهاد وتقوقع وجعلته تبشي محرقة في كل ازمة . وليس معنى ذلك ان الدين اليهودي يخصص انسانه « بالدسائس واللعبة والرياء والربـى والصيرفة ... الخ » ، على العكس . ان من اليهود فقراء كادحين . ومنهم راسماليون مستغلون مع احتفاظنا بانهم من ذوي جنسيات مختلفة ، ولكن لدينا قرابة الثلاثة ملايين انسان من مجتمعات مختلفة جمعتهم « فكرة عنصرية » وزيفت الامور على هذا الانسان . وخلال الستين سنة الماضية تعايشت هذه الجماعات وكرست ذلك في دولة اسرائيل منذ ١٩٤٨ . والفكرة الرجعية الدينية التي كانت تتردد بكثرة قبل حرب حزيران ، من ان « المجتمع الاسرائيلي سينفجر من تلقاء نفسه لعدم التجانس في القوميات » ، فكرة مغلوطة اثبت عجزها . لان طبيعة نظام الحكم في اسرائيل وعصريته الاقتصادية .. زاد الافكار العنصرية المفروضة مثلا وتعمق الالتفاف الديني للفكرة الصهيونية المجمعة لليهود في فلسطين ، فالانحياز القومي يعبر عنه دائما بالانحياز العنصري الى اليهودية والى دولة اسرائيل . ولكن ماذا يحصل اذا عمد هذا الفكر العنصري الانحيازي الى الدولة الصهيونية ودفعت الاوضاع الطبقية والاقتصادية انسان التجمع الاسرائيلي ، والى اتخاذ موقف تقدمي متحرر يحقق مصالحه ومعيشته ؟ ان جذب الطبقات الدنيا الى الثورة على النظام على الامد الطويل مع المقاومة التقدمية وزرع الافكار التقدمية مع الممارسة سيدفع انسان التجمع الاسرائيلي كطرف مع النصر . وفي هذه الحالة .. تصبح الجاليات الاجنبية « اليهودية » في فلسطين — جاليات امينة — بعد فقدان العنصرية الدينية في الثورة . فماذا اعتبرناها اقلية يهودية — او اقليات اجنبية تقاتل مع الثورة لاسقاط النظام فلها حقوق المساواة والمقابلة الواحدة مع الشعب الفلسطيني او العربي في ظل النظام الاشتراكي الذي يلغي العنصرية والتمايز الطبقي .


■ الثورة المستمرة لتحرير الارض والانسان

اليسار ليس الاصلاح ... إنه الثورة بمعناها الشامل

بقلم: ابراهيم سلامه

> ● ما هو اليسار ؟ ما هو اليمين ؟ اين يلتقيان ؟ اين يفترقان ؟ ... موضوع الاستاذ ذو الفقار تبيسي (الملحق ٨ اذار — العدد ٣٣٥٩) اثار صدى مميزا على مختلف الاصعدة .
>
> هنا ، يرد الاستاذ ابراهيم سلامه على مضمون الموضوع مفتتحا بذلك سلسلة ردود ارتأها « الملحق » وكان اولها هذا الرد .

●●● الموضوع الذي طرحه الزميل ذو الفقار تبيسي في « ملحق الانوار » قديم — جديد — مفيد جدا لقراء العربية في الظروف الراهنة بسبب ما اعتري عبارتي اليمين واليسار في البلاد العربية من غموض واحيانا من تجن وتزوير .

الملاحظة الاولى :

ان واضع الكتاب الذي منه اخذ الاستاذ تبيسي مادته عنوانه « اليمين واليسار في اوروبا » .. وهذا يحدد من السطر الاول خصوصية الموضوع — اي اوروبيته — . فاليمين واليسار حركة جدلية مولدة لبعضها البعض لا يمكن فصل واحدها عن الاخر بحكم علمية التناقض .. فاليمين يفرز اليسار كمبدأ عام وهذا يسمى عمومية القانون . لكن اليمين ليس لوحة زيتية نسخت عنها الاف او ملايين النماذج — بل هو حصيلة وضع اقتصادي وفكري وتاريخي وجغرافي لكل بلد على حدة — واحيانا لكل مدينة على حدة — وبالتالي فان يسار هذا اليمين هو بدوره يمتاز بخصائص مميزة عن يسار ليمين اخر .. وهذا ما يعـرف بخصوصية قانون الجدلية العام .

اذن ، ما ينطبق على اليمين واليسار في اوروبا المعاصرة او القديمة لا ينطبق كليا على اليمين واليسار في البلاد العربية قديمهما وحديثها .

ففي تحليله الفشل « كومونة باريس » فالج كارل ماركس التركيب الطبقي لمدينة باريس انذاك (١٨٤٨) مبينا الفروقات الخصوصية لكل فرع او جناح من الطبقة البورجوازية ليصل بالقارئ وبالمفكر الى الاستنتاج ان التركيب الاقتصادي (لباريس ١٨٤٨) هو من الدقة والطائفي بشكل لا يجوز تعميمه حتى يصل لينقد نفسه بهذه العبارة : « وقد كنت مخطئا في تحليلي الاول لانني لم انتبه لهذه التناقضات الخصوصية وادرسها درسا كافيا » . (راس المال — الجزء الاول — ص ١٢٩) .

وبعد ماركس جاء لينين في كتابه الضخم « كارل ماركس » يشير صراحة في رده على استاذه جورجي بليخانوف « ان نتائج ماركس التي توصل اليها حتى وفاته كانت « خاصة خاصة » لا يجوز تعميمها او نسخها لمجتمع اخر » .

من هنا يبدو لي طرح الاستاذ تبيسي لهذا الموضوع ومن خلال كتاب يشرح اليمين واليسار في اوروبا — خطأ في الاساس او خطأ عموميا من السطر الاول .. ومع ذلك سأناقش بعض النقاط التي اعتبرها مع الكاتب « دافيد كوت » ميزة للنقاش وربما مفيدة لقراء البلاد العربية (على الاقل من وجهة نظر عارض الكتاب) .

الملاحظة الثانية :

الثورة الفرنسية يسار الاقطاعية ويمين البورجوازية :

صحيح قول الكاتب والعارض « ان اليساريين في الجمعية الوطنية الفرنسية كانوا جلساء جهة اليسار وان اليمينيين كانـوا جلساء جهة اليمين في الجمعية نفسها » .. لكن ذلك كان مجرد بداية رمزية .. لان الثورة الفرنسية كانت هي بدورها يسارا . لكنها يسار الاقطاعية التي سبقتها والتي انتصرت عليها .. فماركس يسمي الثورة الفرنسية « الثورة البورجوازية على الاقطاعية والتي بواسطتها ستولد الصناعة واليد العاملة وستتولى البروليتاريا (اي الشغيلة) مقاليد السلطة . (كارل ماركس راس المال الجزء الاول) . من هنا فان كتاب الثورة على الاقطاع وعلى النظم الاستبدادية الفردية الذين عاشوا وكتبوا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر (فولتير — روسو — سان سيمون ... وغيرهم ..) هم يسار تلك المرحلة — بمعنى رفضهم وثورتهم على النظم الاقطاعية والاستبدادية الفردية ..

لكنه بظهور كارل ماركس وصياغة نظريته المعروفة بالمادية الجدلية التي استبدلت جدلية هيغل المثالية واراء فورباخ نصف المثالية صار واضحا ان البورجوازية بدورها — بكل نظمها ومقاييسها وايديولوجيتها وثقافتها — هي يمين جديد لليسار الجديد ، في حين انها تسد الحكم عن الطبقة العاملة بعد ان انتزعته من الطبقة الاقطاعية .

اليسار هو الثورة واليمين البورجوازي هو الاصلاح

« ان اقرب صفات يمكن ان ينعت بها اليسار هي انه الاصلاح ، الفكر ، الحرية ، المساواة ، نصرة المضطهدين والضعفاء .. كره العنصرية — العداء للدين — المسالمة .. » اظن ان الكاتب هنا يعمم « اليسار » بحيث يشمل على « حزب العمال » البريطاني (!) وحزب « جي موليه » الاشتراكي في فرنسا — اي معلمي النظام القائم . سأناقش كل كلمة من هذه الكلمات على حدة ، لان جزءا منها غير صحيح وجزءا اخر قابل للغموض او استبدلت ترجمته .

أ — الاصلاح

فاليسار ليس الاصلاح ، وان صار كذلك في بعض الدول الاوروبية وعلى يد بعض الاحزاب اليسارية (ومن هنا خصوصية وجهة نظر كاتب اوروبي وخطأها العمومي) . فاليسار هو الثورة .. الثورة بمعنى هدم الاسس التكوينية القديمة كلها ، وبمعنى ثقافتها وتراثها وعاداتها وبناء نظام جديد افضل واحسن .. في حين ان الاصلاح والاصلاحيين Reformistes

هكذا في الأصل

هم من صفات بعض اجنحة اليمين الذين يهدمون وينادون « لاصلاح » النظام القائم وترميمه قدر الامكان حتى لا يسقط بين ايدي اليسار.. (ولا حاجة لتذكير الواضع بالمناقشات التي دارت بين لينين اثر مؤتمر زيمروالد الشهير في سويسرا عام ١٩١٥ وجماعة الاممية الثانية كاوتسكي — برنشتاين ، الذين تجمدوا عند مرحلة الاصلاحية في عدم تاييدهم قلب الانظمة البورجوازية عن طريق القوة ومناداتهم في التحول السلمي البرلماني) ، كما ان الخلاف الاساسي بين الاحزاب الماركسية بعد ثورة اكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ وسائر فروع اشتراكية « الاممية الثانية » كان حول الثورة ضد البورجوازية او « اصلاح » النظم البورجوازية، ومن هذه الزاوية فان عبارة « الاصلاح » هي عبارة اهل اليمين ولا تخص اليسار بأي صورة من الصور ..

ب — الفكر

ليس الفكر صفة مميزة من صفات اليسار ، وان كانت غالبة على اليساريين ، وقول الكاتب : « من اليسار ابطال الفكر » صحيح الى حد ما ، بمعنى الرفض والتمرد اللذين هما صفات الازمة لاي مفكر .. لكن الفكر ليس حالة منفصلة عن واقع الانسان ، وبالتالي فكما انه من اول واجبات اليساري والثوري ان يدرس دراسة كافية ودقيقة واقع مجتمعه ويحلله تحليلا فكريا كمقدمة او ارضية للحزب الثوري، فان اليمين بدوره يفرز مفكرين او فكرا مضادا يجود دعاته واصحابه في « التفكير » والدراسة لتعطيل خطط « فكر » اليسار ومنعه اما من الانتشار — في المرحلة الاولى — او احباط مخططاته للتغلغل في اوساط الشعب — الفكر البورجوازي العالمي حاليا قائم ومزدهر عبر الكتب والمؤلفات والصحف والدراسات والافلام التي بواسطتها يقاوم الفكر اليساري .. (اي الفكر الماركسي) .

اذن ، من هذه الزاوية ، فكما ان الطبقات تتناقض ماديا عبر ممثليها في الاحزاب فان « الفكر » بدوره — اي الثقافة — التي هي نتاج وسلاح كل من الطرفين تتصارع وتتقاتل بنفس القوة وبنفس التصميم ، اما اذا كانت افكار اليسار او اذا كان المفكرون اليساريون هم الغالبية لذلك بسبب صحة نظرياتهم وتجاوبها مع قطاع اوسع واكبر من الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة والحكم النهائي بين الطرفين .

ج — الحرية :

اصرار اليسار وتقديمه الحرية على اي مطلب آخر ناتج عن التفسير الذي يعطيه اليسار لكلمة « حرية » اذ لا حرية بوجود استغلال . والاستغلال عصب النظام الراسمالي مهما تعددت اشكاله .. وبالتالي فالحرية مرادفة هنا لاسقاط نظام استغلال الانسان للانسان وتحرير الفرد من عبودية الطبقة . وقد لفتت نظري اهتمام الكاتب بهذا الشق — لان العادة درجت في المجتمعات المتخلفة وفي الغرب نفسه على الصاق الحرية بالنظام الراسمالي وجعلها مرادفة له .. وهو امر ابعد ما يكون عن الحقيقة وعن الواقع .

د — المساواة :

يحاول الكاتب تبسيط مفهوم المساواة خالطا بين نظريتين مختلفتين : المساواة بمعنى التعادلية Egalitirisme التي بشر بها فلاسفة من امثال بابوف وغيره .. رادين جذورها ومنابعها للفكرة المسيحية حول هذا الموضوع ، في حين ان كارل ماركس والمفكرين الماديين من بعده فسروا موقفهم من المساواة على اساس الشعار المعروف : « لكل حسب حاجته ومن كل حسب طاقته » معترفين باختلاف القدرة في العطاء وبالتالي في الاختلاف النوعي في الحاجة . اذ ان حاجة المفكر المثقف تختلف اساسا عن حاجة العامل البسيط في الريف .. والطاقة نفسها في العطاء مختلفة .

الملاحظة الثالثة :

الفرق بين التمرد والثورة .

يدعي الكاتب ان هناك نظرية ملخصها ان عاطفتين تدفعان الانسان الى السياسة : حب السلطة والغضب الاجتماعي .. ويورد اسماء روبسبير ولينين وبيفن للاستشهاد بصحة هذا الراي .

والحقيقة ان الدافع او المحرض الاساسي للانسان على تعاطي السياسة او الحكم ليست عاطفة او عواطف — بقدر ما هي مصالح اقتصادية معينة . فالفرد في السلطة او في المعارضة لا تتحكم به عواطفه بل تتحكم به مصالح الطبقة التي يحكم باسمها او يعارض من اجلها . اما موضوع « الغضب الاجتماعي » فهو موجود ومتوفر لدى اهل اليمين واهل اليسار لكن السؤال هو : في اي اتجاه ولمصلحة من يجير هذا الغضب — للثورة ام للتمرد .. لنسف جهاز الحكم او لاصلاحه .. فغضب « سفيتزر » استمر مجرد غضب في حين ان « غضب » لينين ، تحول الى خطة ثورية اطاحت بالنظام القيصري روسيا .

العنصرية والدين :

اليسار — اي الماركسية — مدلول فلسفي مادي تعتبر الانسان واحدا في كل البلاد والامصار ، وهي باتخاذها التحليل الطبقي للمجتمع اسلوبا لاكتشاف الحقائق التي على اساسها توضع الخطة الثورية ، اي خطة الاستيلاء على السلطة ومن ثم برنامج السلطة المرحلي ، تتناقض اساسا مع العنصرية والشوفينية ، حيث ان الاولى كالثانية تميز بين الناس حسب عنصرهم وعرقيتهم وقوميتهم . والمثال الذي يضربه الكاتب على حادثة ١٩٢٨ في فرنسا ليس حكما على « عدم عنصرية اليسار » كما يستنتج . فكارل ماركس ابن الاسرة اليهودية نقد اليهودية في كراسه « نقد المسالة اليهودية » متجاوزا اياها للافق الاممي . ولينين رفض التنسيق مع جماعة « البوند » اليهود في اواخر القرن التاسع عشر انطلاقا من رفضه المبدئي للعنصرية رغم ان عدد البلاشفة كان يومذاك (١٨٩٨) لا يتعدى السبعة الاف في حين كان عدد تجمع « البوند » الثلاثين الفا .. وقد يكون اليسار الاوروبي قد وقع لفترة ما تحت تاثير التغلغل الصهيوني وهذا جائز ، لكن ذلك لا يشكل قاعدة بل يشكل حالة استثنائية وطارئة .

■ ابراهيم سلامه : اليسار ليس الاصلاح . ■

اما موقف اليسار — اي الماركسيين من الدين — فهنا تاتي امثلة واستنتاجات الكاتب محض اوروبية — لان الماركسية عبر منطقها الجدلي العام تفسر الدين تفسيرا ماديا مناقضا للتفسير المدرسة المثالية له والمدرسة الاكليريكية . فالدين كما حدده ماركس نتاج فكري لمرحلة زمنية لا يصبح على باقي مراحل التاريخ بسبب استمرار تطور التاريخ وتغير وضعيته .» . هذا الموقف الذي لا يسمى عداء بل يسمى تحليلا ماديا . ونقد الفكرة الدينية مورست قبل ماركس على يد « لودفيك فورباخ » في المانيا ومارتن لوثر وفولتير ومونتسكيو وديدرو وغيرهم — اما تساهل او مهادنة اليسار الاوروبي المعاصر للدين وللكنيسة فنابع من موقفين مختلفين احدهما تكتيكي مرحلي كموقف الحزب الشيوعي الايطالي ايام بالميرو تولياتي : وثانيهما نابع من الموجة المجددة في تفسير تعاليم المسيح من قبل رجال الكنيسة انفسهم — (وهنا يجوز القول ان منطق ماركس ، اي منطق اليسار افاد الكنيسة نفسها .

الملاحظة الرابعة :

الفاشية « ومصالح العمال المباشرة »

في محاولة رابعة وربما خامسة يلجأ الكاتب للتبسيط حين يدعي « ان الصراع في النهاية هو بين الفقراء والاغنياء (روسيمان) وان حركة بيرون الفاشية في الارجنتين كانت « يسارية » لانها حازت على رضى العمال والفلاحين » . كمدخل للموضوع ، كلام روسيمان صحيح — اذ ان التاريخ كله كان سلسلة صراعات بين الفقراء والاغنياء .. لكن بالمقابل — فان صراع الاغنياء بعضهم ببعض كان مائلا دائما في التاريخ من خلال التصفيات الطبقية (المشائرية فالاقطاعية فالبورجوازية) كما يحدث — وقد حدث احيانا ان يشهد المراقب صراعا بين جناحين او اجنحة الطبقة الواحدة — اذن كيف المخرج ؟.. يجيب ماركس على هذه النقطة بالتفسير التالي : — . هناك طبقة بذاتها وهناك طبقة لذاتها » اي قد يوجد طبقة فقراء او معدمين ترضخ للامر الواقع ولا تثور لان عوامل اثارتها او ثورتها لم تتوفر — وكما قد يوجد — ووجد — طبقة ثانية ايجابية بمعنى رفضها لواقعها والثورة عليه فليس الفقير — اي فقير — ثوريا بالضرورة — وان كان صاحب مصلحة في الثورة قبل غيره . كما ان اي بورجوازي اقطاعي ليس بالضرورة رجعيا محافظا — الهوية الطبقية ليست في الانتساب بقدر ما هي في العمل السياسي لمصلحة هذه الطبقة المرجعية او تلك صاحبة الحق في الثورة . فكارل ماركس لم يكن « بروليتاريا » بالمعنى الوراثي كذلك انجلز كذلك لينين ، كذلك كاسترو ، لكن هؤلاء « البورجوازي النشأة » عملوا لمصلحة الطبقة الفقيرة وبالتالي صاروا لها ولم يكونوا منها .

من هذه الزاوية نستطيع ان نفسر تصويت « عمال فرنسا » او جزء منهم لشارل ديغول .. كما نستطيع ان نفسر بالمقابل تصويت فقراء لبنان المسيحيين لكميل شمعون وليس لانطوان ثابت ، وتعلق عمال الارجنتين بخوان بيرون وليس بالحزب الشيوعي الارجنتيني .

الملاحظة الخامسة :

بالنسبة لراي الكاتب حول نظرية « ج.د كول » والتي يستنتج بموجبها ان ماركس « لم يبق بعد ١٨٥٠ على اليسار المتطرف للحركة الثورية » كذلك موقف لينين ومتطرفي اليسار قبيل الثورة او بعيدها .. انما هو عملية زحلقة فكرية خبيثة . فنعت « التطرف » او « المتطرفين » يقصد به عادة وصف حالة المتشخبين او ما يعرف بالفرنسية بكلمة gauchissants وهم في الغالب فئات يسارية مغامرة تتسرع بالثورة او تزايد على قادتها بسبب جهلها لواقع البلد او للنظام الذي يقررون اسقاطه . فالحزب الاشتراكي الثوري الذي قاد التطرف بعد ثورة اكتوبر ضد لينين برفضه معاهدة برست — لتيوفسك — (١٩١٩) ثبت فيما بعد انه كان جاهلا لحقيقة ميزان قوة الدولة السوفياتية الناشئة وحقيقة ميزان القوى الكولونيالية المعارضة في حينه لبروز الدولة السوفياتية — كذلك اعترف تروتسكي فيما بعد عام ١٩٣٦ في كتابه « الثورة المغدورة » ان جناحه اليساري الذي قاد الخلاف ضد ستالين ما بين سنوات ١٩٢٤ — ١٩٢٨ قد اخطا في توقعاته لجناح الثورات الاشتراكية في المانيا وهنغاريا مما قوى الجناح اليميني الحاكم — اي جناح ستالين » .

ولناخذ مثالا قريبا وحديثا . ارنستو تشي غيفارا بمحاولته الثورة في بوليفيا ضد راي كاسترو وموسكو وبكين كما تبين فيما بعد .. اصيب بهزيمة والسبب عدم اكتمال معلوماته عن الوضع الدقيق وتركيباته في بوليفيا التي اختارها ارضا للثورة .. مع ان القاموس الغربي البورجوازي ينعت « تشي » بالتطرف في حين يصنفه القاموس اليساري الرسمي « بالمغامر » .

الاستنتاج

الان وبعد الانتهاء من الرد النظري على تفسيرات اوروبية ليسار او يمين اوروبي — الظن ان واضع المقال — اي الزميل قبيسي — يهدف من طرح هذه التساؤلات من خلال الواقع العربي المعاصر لانه ميدان تجربة اليمين واليسار ولانه المحك اولا واخيرا ، وهنا احب ان اؤكد له ان لا يسار ولا ثورة بدون تحليل شامل وعلمي لواقع وظروف البلدان العربية ككل ولكل قطر منها على حدة . لان الف باء اليسار هي العلم — الدراسة الوضع او النظام المطلوب تغييره واسقاطه ، واذا فشلت بعض الاحزاب اليسارية في الوطن العربي ، فذلك سببه تجاهلها وجهلها لواقع هذه البلدان قبل اي سبب اخر ، فما ينطبق على بريطانيا لا ينطبق على الجرمن وما ينطبق على فرنسا لا ينطبق على كسروان والعكس هو الصحيح .

ولانني افتقر الى دراسة شاملة دقيقة للواقع العربي ككل — اسمح لنفسي ان اشير بنظرة الى عمومية التناقض الرئيسي — ومن خلاله الى الملامح العامة لليسار واليمين في الوطن العربي .

فقد شهدت البلاد العربية خلال الثلاثين سنة الماضية انتقالا من مرحلة الاقطاعية والمشايخ كانظمة سياسية الى المرحلة البورجوازية . وضمن هذا المفهوم وخلال تلك المرحلة [illegible] اليسار كان البورجوازية واليمين كان الاقطاع والانظمة الملكية ذات السلطة الفردية . لكن الانتقال الى المرحلة البورجوازية يتحول بدوره الى وضع يميني اذا لم تتم المرحلة الثالثة [illegible] الثورة وهي ثورة الفقراء — اي [illegible] البورجوازيين . هنا لا بد من شرح [illegible] خصوصيتين للواقع العربي اولاهما ان اليسار الماركسي دخل الى البلاد العربية دخولا غير موفق — على الاقل حتى السنين [illegible] (كما اعترف بذلك الحزب الشيوعي [illegible] في مؤتمره الاخير) فتناقض مع حركة القومية العربية واصفا اياها من النوع [illegible] والشوفيني والعرقي مثلها مثل قومية هتلر وفاشستية موسوليني علما بان لينين [illegible] الماركسيين الكبير ميز بين نوعين من القومية (قومية مضطهِدة بكسر الهاء وقومية مضطهَدة بفتح الهاء) ووصف الاخيرة بانها معادية للاستعمار وبالتالي مشروعة وتقدمية في حين ادان الاولى ووصفها بالشوفينية والفاشية .

الخاصة الثانية : ايجاد كيان استعماري مرتبط بالامبريالية العالمية على ارض عربية هي فلسطين . هذا الوضع الاستعماري [illegible] اوضاعا جدلية في البلاد العربية منها [illegible] شـك طفرة العنصرية والشوفينية لدى بعض الفئات مما هيأ ارضا خصبة للانظمة [illegible] بكل معنى الكلمة .

الان اذا اراد الزميل قبيسي تحديدا بسيطا وواضحا لليسار العربي واليمين العربي لامكنني الاجابة على النحو التالي : [illegible] الشعوب العربية ضد الاستعمار الجديد [illegible] اسرائيل — الاستعمار القديم [illegible] الجديد — وضع البلاد العربية في مرحلة [illegible] وطني ضد عدوين خارجيين ، وفي هذه [illegible] اليساري هو الذي يقاوم هذين الموجودين في مختلف الجبهات العسكرية والاقتصادية والثقافية . واليميني هو الذي يهادن او يساوم او يتعاون مع هذا الواقع القائم . [illegible] هذه الحالة الصراع الطبقي داخل [illegible] البلاد العربية لا يلغى ولا يجمد لان [illegible] امر حتمي ، بل يسبق عليه الصراع الخارجي الذي يساعد القتال ضده [illegible] في عملية الفرز الطبقي .

الملاحظة الاخيرة ان الثقافة العربية [illegible] المثقفون العرب لم يغفلوا اليسار [illegible] ومؤلفاتهم — كما حصل في الغرب ([illegible] ورفض المثالية التاريخية) مما جعل [illegible] تخلط خلطا شنيعا ومؤذيا بين الفكر البورجوازي ذي العنونة اليسارية وبين الثقافة اليسارية الحقيقية — الامر الذي ساهم في عملية [illegible] التي تلجا اليها الفاشستية عادة ارضاء للجماهير البسيطة الساذجة . والمثل في هذا المجال — ان كتاب المستشرق الالماني « [illegible] هاوزن » (الدولة العربية وسقوطها) وكتاب الدكتور طه حسين (الفتنة الكبرى) هما اعظم محاولتين لتفسير التاريخ العربي [illegible] « يساريا » اما على الصعيد اللبناني [illegible] محاولات مجموعة « لبنان الاشتراكي » [illegible] بعدهم (المنظمة الاشتراكيين اللبنانيين) [illegible] الشيوعي بعد مؤتمره الاخير [illegible] اليساري السليم الذي من خلاله يمكن [illegible] اللبناني ان يزدهر ويتقدم بسبب [illegible] التحليل والدراسة الموضوعية [illegible] واليمين كما اشرت [illegible] هما خاضعان لقوانين التطور [illegible] فاليساري اليوم ومن موقف معين قد [illegible] يمينيا في الغد ازاء موقف جديد [illegible] وارد ..

على كل حال ، [illegible] الزميل قبيسي هام وصعب [illegible] لا تعني فيه صفحة او [illegible] بل يستلزم دراسات وافية [illegible] قطر عربي على حدة .. [illegible] قطاعات الاقتصاد [illegible] به الا مؤسسات تجري [illegible] الوسائل .

حول دعوة مقاطعة المصالح الأميركية :

اعداد : عبد الكريم غندور

انور الخطيب : تطويق المصالح الأميركية ينعكس فورًا على ربح الفرد الأميركي ... وعندها يقف بوجه حكومته و... يشترط

ادمون رزق : اقترح أن نعود إلى علم الحساب

جوزف مغبغب : الرأي العام الأميركي يحتاج إلى مزيد من التوعية والشعور بصداقة العرب

●●● اذا كانت قضيتنا قد شغلت الفكر العالمي بظروفها وقضاياها فانها قد تركت بعض الاثار على الالسن اوقعت الفكر العربي في صراع حيال الواقع .. والمرتجى والمصير المرتقب واخذت تبحث في حيثيات الامور عن طريق جديدة قد تكون بداية .. وقد لا تكون خاصة بالنسبة لاعداء القضية أو بالاحرى لاصدقاء الاعداء .

هناك دعوة لمقاطعة المصالح الاميركية هل تنجح ام هي مجرد بحث في المجهول ؟ قضيتنا تتطلب الصراحة والموضوعية والاكثر والاكثر ... هنا ، اربعة اسئلة اجاب عليها الاساتذة : الوزير انور الخطيب والنائبان ادمون رزق وجوزف مغبغب .

الاسئلة

● هناك دعوة في بعض الدول العربية الى اتخاذ تدابير شاملة ضد المصالح الاميركية، فما هو رايك بهذه الدعوة ؟

● هل تؤثر هذه المقاطعة على المصالح اللبنانية والعربية ... والى اي حد ؟

● هل ترى في هذه المقاطعة وغيرها من الاراء المختلفة خطوة نحو فرض قضيتنا على الراي العام العالمي ؟

● ماذا تقترح كخطوة عملية بهذا الشأن ؟

■ انور الخطيب ■ ادمون رزق ■ جوزف مغبغب ■

انور الخطيب :
الولاء الواحد

■ ١ — لقد قلنا رأينا منذ حرب حزيران. وقبل حرب حزيران ان اميركا لن تتحرك عن سياستها في دعم اسرائيل ما لم يشعر كل اميركي ان دخله قد نقص ولو بضع سنتات ، فالتفكير الاميركي بالنسبة للمال لا يقل جشعا وخسة عن التفكير الصهيوني ، الاميركي يحسب ارباحه كل يوم ... واذا راى نقصا في هذه الارباح تساءل فورا عن السبب وعمد الى ازالته لتعويض ما فات من الربح ، وتامين استمراره .

فاذا عمدت البلاد العربية وهي الان اكثر سوق الانتاج الاميركي الى تطويق المصالح الاميركية ، فان ذلك سينعكس فورا على ربح الفرد الاميركي . فاذا تساءل هذا الفرد عن سبب تناقص ارباحه وعلم السبب ، فانه سيقف في وجه حكومته ويشتمها لانها بسياستها قد سببت له الخسارة او نقص الارباح . فاذا كانت المقاطعة العربية شاملة بحيث يتاثر دخل الفرد الاميركي فاننا على الغالب سنكسب الراي العام الاميركي ضد حكومته وضد الصهيونية التي تتحكم فيهما .

■ ٢ — ان اميركا هي اكبر مستغل للثروات العربية ولولا ذلك لتعرضت لمشاكل اقتصادية معينة قد تصل الى درجة الانهيار الاقتصادي وقد عملت التجربة سنة ١٩٥٦ عندما انقطع البترول عن العالم الغربي بضعة اشهر .

صحيح ان اميركا ليست بحاجة للبترول لاستهلاكها المحلي ولكنها بحاجة اليه للاتجار به في اسواقها العديدة في اوروبا وخاصة عند حلفائها ، وفي غير اوروبا .

لا شك ان المصالح العربية الاقتصادية لن تتاثر اكثر مما تاثرت حتى الان وكذلك المصالح اللبنانية بالذات .

ان حاجة اميركا لاسواقنا اكثر بكثير من حاجتنا لاسواقها ... هي تحتاج الى اسواقنا لتزيد ثروتها وترفع دخل الفرد الاميركي ومستوى معيشته . اما نحن فلا نحتاج لاسواقها الا البذخ وبعثرة اموالنا وتمكين الاثرياء عندنا من ان يزيدوا في اسباب نعيمهم على حساب شقاء ابناء الامة العربية وبالتالي لتخفيض دخل الفرد العربي وتنزيل مستوى معيشته .

ان المقاطعة لن تضر فينا لاننا لن نعدم اسواقا لانتاجنا وسبلا لشراء حاجاتنا خارج اميركا ولكنها ستضر اميركا لان كل ما نستهلكه نحن لاميركا حصة فيه ان لم نقل ان معظم ما نستهلكه هو بكامليته لاميركا ولزيادة ثروتها .

■ ٣ — اذا كانت المقاطعة لا تؤدي الى هذه الغاية التي وردت في السؤال فهي على الاقل اثبات وجود .

فاميركا تهمل وتعاملنا خلافا لقواعد المنطق في التعامل اذ ان المنطق يفرض عليها ان تكسب ثقتنا ما دامت تعتمد على ثرواتنا وتستغلها .

والانكى من ذلك انها تقدم المعونات مما تكسبه منا الى عدونا فاذا اردنا ان نحصي المساعدات التي اعطتها اميركا لدعم اسرائيل ضدنا لعجزت الارقام عن هذا الاحصاء .

ان قضيتنا قضية عادلة ولكن التضليل الاميركي والصهيوني يقف حاجزا دون قضيتنا والراي العام العالمي فاذا عرفنا كيف نخطو الخطوة السليمة لازالة هذا الحاجز ووضع قضيتنا تحت النور ، فرضت قضيتنا نفسها على الراي العام العالمي .

■ ٤ — ان سياسة اميركا في البلاد العربية تقوم على تعميق النزاعات بيننا وتغذية النعرات المحلية واضعاف الثقة بكل تصرف يهدف الى تجمعنا وتعاوننا .

ان اميركا في سبيل هذه الغاية ، تساعد حتى الفئات التي تكرهها وتلك تدفعها الى التخريب وذلك بتعميق ولاء هذه الفئات وتجزئة هذا الولاء .

لذلك فانا ارى ان الخطوة العملية هي ان نطوي مؤقتا ايديولوجياتنا وولاءاتنا المتعددة ونحصرها في ولاء واحد لنتمكن من الانتصار على اسرائيل كدولة عنصرية وبعدئذ يكون البقاء للافضل اما الايديولوجية التي يترتب علينا ان نتفق عليها الان ، الولاء الوحيد الذي يجب ان نجتمع عليه هو عدم الولاء الا للقومية العربية بمفهومها البسيط المفيد اي للقومية العربية عارية الا من لباسها العربي الاصيل .

ادمون رزق :
علم الحساب

■ ١ — رايي ان نقطة الانطلاق في الدعوة خاطئة لاني افهم أن يكون في الاساس اتخاذ تدابير شاملة وفقا للمصالح العربية ، ومن هذا التقييم للمواقف يمكن البحث في ضرب المصالح الاخرى او مسايرتها .

ان السلبية لا يمكن ان تكون برنامجا ولا هدفا ولعل ما درجنا عليه من اساليب استعدائية كان ولا يزال في الاساس ميل او تفضيل خصومنا علينا .

■ ٢ — ان العرب هم من اوائل واضعي علم الحساب ، ولا تحتاج العملية الى اكثر من حساب الارباح والخسائر لتقرير الموقف وبالتالي الاجابة على سؤالك . واشدد على استبعاد الانفعالية والمغوغائية والارتجال في علم الحساب .

■ ٣ — كاني بك تسالني اذا كنت اقصر باساليب الاطفال ، اساليبهم البدائية التي يفرضون بها انفسهم على اهوائهم ، فيبكون او يضربون الارض بارجلهم او يحردون ... فاسمح لي ان اطرح موضوع قضيتنا على الراي العام العالمي من الزاوية الايجابية ، في الاقناع ، في التوعية وكسب الصداقات . قضيتنا حق فلا يجوز ان نلقى قاصرين في اساليبنا عاجزين عن نصرة قضيتنا بغير الحرد والمردات العاطفية .

■ ٤ — اقترح أن نعود الى علم الحساب .

جوزف مغبغب :
القفز الى المجهول

■ ١ — انا ضد هذه الخطوات لانه لا يجب أن يغرب عن بالنا ان اميركا هي احد الجبارين لا بل الجبار الاول وهناك عدة اعتبارات تنقض الراي القائل بالمقاطعة منها ما يلي :

أ — لاننا نكون بذلك نقوم بتنفيذ اكثر مما تتمناه اسرائيل واني افكر اصحاب الراي القائل بالمقاطعة بقضية — لافون — التي جرت وقائعها في القاهرة منذ اكثر من عشر سنوات وهي مؤامرة صهيونية تقضي بالايقاع بين العرب والولايات المتحدة الاميركية ، وان اقصى ما تتمناه اسرائيل ان تحصل القطيعة الكاملة بين العرب والولايات المتحدة الاميركية .

ب — ان قطع العلاقات وخاصة الاقتصادية يفرض البلاد العربية الى الرضوخ اكثر فاكثر تحت وطأة النفوذ السوفياتي والصيني الشعبية لانه اذا لم تحل القضية الفلسطينية في وقت معقول فان المنطقة ستشهد صراعا عنيفا بين روسيا والصين الشعبية وسيكون الشرق الاوسط ميدان المواجهة بين الجبارين الشيوعيين .

ج — ان المصالح الاميركية في المنطقة هي من حيث الاهمية شركات البترول وقضايا البترول قضايا حساسة ودقيقة جدا .. ولا يجب ان ننسى العرب قضية مصدق وكيف ان ايران استمرت سنوات تعاني من الحصار الغربي الذي فرض عليها لاستعادة مستوى الانتاج الذي كانت عليه قبل تامين البترول .

هـ — المستفيد الوحيد من تدبير المقاطعة وضرب المصالح الاميركية في المتعلقة هو البترول السوفياتي لانه من المعلوم ان روسيا بلد منتج بفيض البترول عن الحاجة الاستهلاكية الداخلية بكميات ضخمة والاتحاد السوفياتي بحاجة ماسة الى اسواق تستهلك هذا البترول . واذا علمنا ان تسويق البترول امر حيوي بالنسبة للصناعة البترولية الروسية يتبين لنا ولا شك مدى الاضرار بالاقتصاد العربي الذي ان شئنا ام ابينا يرتكز بنسبة كبيرة على واردات البترول .

و — ان ضرب المصالح الاميركية هو قفزة الى المجهول بالنظر لما قد ينتج عن ذلك من ضرب لمصالح بعض البلاد العربية الاقتصادية وليس من البطولة بشيء في ان يكون القصد الفعلي لهذه التدابير ليس فقط النيل من المصالح الاميركية الاقتصادية بل وكذلك النيل من بعض الانظمة العربية وبعض الدول العربية .

ز — ان مصلحة العرب السياسية تقضي بان تزداد علاقاتهم عمقا ومودة مع الولايات المتحدة الاميركية ولا يجب النظر الى المواقف الاميركية بانها عدائية بالنسبة الى العرب .

اننا نسلم بان اميركا منحازة الى اسرائيل ولكن الى جانب ذلك هنالك قدر كبير من الصداقة ومن الرغبة في التعاون مع الدول العربية وان الراي العام الاميركي يحتاج الى مزيد من التوعية والى المزيد من الشعور بصداقة العرب .

■ ٢ — بالنسبة الى المصالح العربية اعتقد باني اجبت على هذه الناحية ، اما بالنسبة الى المصالح اللبنانية فاري بانه لن يكون له الا الاثر البالغ على الصعيد الاقتصادي . ومما لا شك فيه ان الاقتصاد اللبناني سيتاثر بهذه التدابير ولكن ليس الى حد الكارثة اما الاثر المهم فسيكون على الصعيد السياسي لان صداقة لبنان لاميركا عنصر هام بالنسبة للسياسة اللبنانية ومفيد للدولة اللبنانية وليس من السهل التخلي عن هذه الصداقة بل بالعكس اننا اليوم احوج ما يكون الى توثيق هذه العلاقة على ان تكون علاقة مجردة بعيدة عن المسالمة ومتكافئة جريئة لا تتورع عن قول الحق ومن تسجيل المآخذ وتصحيح الاخطاء التي يمكن ان تترتب عن الموقف الاميركي .

■ ٣ — ليس المهم ان نعمل دويا في الراي العام العالمي . ان اي عمل ارهابي قد يحدث دويا ويؤثر على هذا الراي وما نحن بحاجة اليه ان نحول هذا الراي الى مصلحتنا ، والشيء الوحيد الثابت ان الاندفاع العربي العاطفي العفوي لا يساعد كثيرا على تحقيق هذا التحول وتفجير الاحقاد ليس الطريق الاقرب لكسب عطف العالم .

والقطيعة بنظري لا تثير الا المزيد من النقمة على قضيتنا وعلى نظرة العالم الينا ، اما الاراء الاخرى المتداولة فلا اظنها تفيد اكثر بما تقر لانها لم تظهر الا نتيجة الانفعال وليس اكثر .

■ ٤ — معالجة القضية الفلسطينية باكثر واقعية وباكثر جراة والعمل على ابقاء هذه القضية باسرع وقت ممكن كي يتفرغ المجتمع العربي الى البناء الداخلي ومحاربة التخلف السائد .

هكذا منذ الاصل

٦ أرقام وَوثائق عن جيل فلسطيني [illegible] وكالة الغوث رمت بذور اليأس ... وَهذه إحدى مهمَاتهَا !

بقلم : نجيب صالح

●●● عندما يكتشف الفلسطيني نفسه انسانا وثائرا يبدأ بالتماس قضيته، ثم بمعالجة واقعه ، وبالتالي ذلك المصير الذي ترك « اهمالا » رهنا لقبول الامر الواقع ، او التمرد عليه. فالفلسطيني الثائر الان الذي « اعلن افلاس » لعبة المتاجرة به خلال تسعة عشر عاما ، وانتقل الى مرحلة الاعتماد على النفس خلال ثلاث سنوات ، لم يعد تلك «السلعة السياسية الرخيصة » او « المنديل » الذي مسحت به دموع الندم « العشرينية » حسرة واسفا ، بل هو الان في مرتبة الرفض المطلق لجعله «جثة» ينوح فوقها « الندابون » سماسرة وتجارا .

ولعل التكريس الزمني «للندب» القضية الفلسطينية في انشاء وكالة غوث اللاجئين واستمرارها ، التي كانت من حيث الاصل « لدسترة الندب ولتقنينه » دوليا وعربيا وفلسطينيا ، وقد استطاعت للاسف رمي بذور اليأس تحت شعار الانسانية في جيل فلسطيني باسره ، ومما سبق نلمس بالارقام ان المنظمة الدولية التي تشرف على رعاية وحماية الفلسطيني انسانا تسجله وتذيبه كاية قطعة ثلجية وسط دفء سياسي درجاته عالية .

مما سبق تبين من الارقام التي لا تكذب دائما ان وكالة غوث اللاجئين تضع المسؤولين الفلسطينيين واللبنانيين امام احد احتمالين اثنين :

الاحتمال الاول : هو الغاء وكالة غوث اللاجئين والاستغناء عنها نهائيا في لبنان على الاقل ، وتسلم القيادة الفلسطينية ، التي هي بالفعل الان المسؤولة سياسيا مع الحكومة اللبنانية عن حياة وامن اللاجئين ، اي تسلمها ايضا المسؤولية الاجتماعية والاقتصادية ، وكالة الشؤون الاخرى .

الاحتمال الثاني : الابقاء على وكالة الغوث تحت اشراف المديرية العامة لشؤون اللاجئين باعتبارها ممثلة للحكومة اللبنانية مع القيادة الفلسطينية في لبنان ، ليس فقط الابقاء الروتيني على العموميات الادارية والتوظيفية بل الاشراف الكامل ، وجعل وكالة الغوث تحت سلطة مخلصة بالفعل للاجئين ، لا جعل هذه السلطة غائبة عن وكالة غوث اللاجئين، وما تقوم به سرا وعلانية .

وازاء هذين الاحتمالين يقف كل فلسطيني مخلص لاهله ولوطنه ، وكل لبناني مخلص للقضية فلسطين عند منعطف لا بد ان يسلك من خلاله احد الطريقين ، فالشعار الانساني الذي ترفعه وكالة الغوث ، والذي تعمل محتمية فيه لم يعد تلك « اللعبة الزجاجية » البراقة ، خاصة بعد ان اصبحت هشيما .

المسؤولية والتنظيم

لن اعود الى الارقام والاحصاءات التي سبق ذكرها ، والتي تدين وكالة الغوث في مهمتها الانسانية ، وانما على القارىء الذي يهمه هذا الامر العودة الى ما سبق قولـه حول هذه النقطة .

ثمة اسئلة تطرح نفسها بعيدا عن الارقام ، وتدين في حد ذاتها وكالة الغوث ، وهذه الاسئلة هي :

● هل من اختصاص وكالة الغوث التدخل بشؤون اللاجئين السياسية ، ومراقبة تطورات هذه القضية ؟

— الجواب : هذا ليس من اختصاصها ، ومع ذلك تتدخل فيه ، بل وبعتبر مهمة يومية من مهامها .

● هل تؤمن حاجاتهم الاساسية وتوجد الاعمال المناسبة لهم ، او تقترح التدابير لتقرير اوضاعهم ومعالجتها والاشراف عليها ؟

— الجواب : تؤمن بعض الحاجات ولا تفكر بايجاد الاعمال لهم المناسبة وغير المناسبة ، ولم تتقدم باي اقتراح لتقرير اوضاعهم او معالجتها لبنانيا على الاقل .

● هل هناك سجلات كاملة باسماء اللاجئين واقامتهم وادارة مخيماتهم ومراكز تجمعهم ؟

— الجواب : هناك سجلات خاصة لها اهداف خاصة .

● هل تسعى الوكالة لتوفير المأوى وتقديم المساعدات العينية والنقدية الممكنة للمعوزين منهم ؟

الجواب : على الرغم من ان ذلك جزء من مهمتها الاساسية ، فلا تقوم به مطلقا .

● هل ثمة اتصالات او علاقات لوكالة الغوث بالمؤسسات والمنظمات الدولية ، والجمعيات الخيرية والهيئات الوطنية والدوائر الرسمية التي تعمل على اسعاف اللاجئين ومساعدتهم للتعاون في سبيل خدمة اللاجئين ؟

— الجواب : كلا ، ثم كلا .

فما هو من اختصاصات وكالة غوث اللاجئين من حيث طبيعة وجودها نصا وروحا العمل ضمن القواعد التالية التي ليس لها ادنى وجود حقيقي بعد عشرين سنة من الزمن ، وهذه الاختصاصات :

١ — اعداد الدراسات الاجتماعية المتعلقة باللاجئين الفلسطينيين .

٢ — معالجة القضايا الاجتماعية الخاصة بهم والعمل على تعميم الخدمات الاجتماعية لهم .

٣ — العمل على تاسيس مراكز اجتماعية .

٤ — معالجة الشؤون الصحية وقضايا العمل والمأوي والغذاء .

٥ — رعاية شؤون المحتاجين من الايتام والارامل والعجزة ، ورعاية شؤون الاسرة .

٦ — مسك السجلات الخاصة بمساكن اللاجئين في المخيمات وتنسيق المعاملات الخاصة بها .

٧ — معالجة قضايا التعليم ، وتنظيم شؤون الطلاب ومعالجة قضاياهم .

٨ — الاشراف على سير التعليم في المعاهد والمدارس التابعة لوكالة الغوث «الاونروا» .

٩ — العمل على تاسيس نواد ومراكز ثقافية ورياضية ومكتبات في اماكن تجمع اللاجئين

من ذلك كله تقوم وكالة غوث اللاجئين في لبنان بتنفيذ اليسير من مهماتها ، وينحصر اكثره في حقل التعليم حيث تشرف عليه منظمة اليونسكو ، اما فيما عدا ذلك فلا يزال الانسان الفلسطيني في لبنان عالما مجهولا ومعزولا عن الحياة العصرية ، وعن ابسط حقوق الانسان التي تتمتع بها ابسط المجتمعات البشرية واكثرها تخلفا .

ولعل السكوت عن هذا كله ، خاصة سكوت المسؤولين الفلسطينيين ، في نفس مرتبة الاهمال اذا استمر على ما هو عليه ، فقبل القاء النظرة الفلسطينية الى المستقبل ، لا بد لنا من لحظات حقيقية ننظر فيها الى الواقع ، والا نكون في منطقة الكذب على انفسنا ، وعلى جيلنا وعلى قضيتنا .

اذا كانت القضية الفلسطينية الان في مرحلة المواقف التكتيكية او الاستراتيجية ، فهي ليست غنية باية حالة من الاحوال عن اصلاح الوضع الانساني للاجئين . واذا كانت القضية الفلسطينية في هذه المرحلة تواجه « المؤامرات العالمية او الدولية » كما قال « ابو عمار » في حديث صحفي له بالكويت ، فمن صميم هذه المؤامرات الوضع الذي يعيشه رفاق ابو عمار في كل مخيم من مخيمات اللاجئين في لبنان ، فالمؤامرات الدولية على هؤلاء مرتبة منذ عام ١٩٤٨ ولا تزال مستمرة . وفي ادنى حالات التحرك لا بد للوضع الفلسطيني في لبنان من لمسة من لمسات التغيير تماشي الواقع التاريخي والسياسي للقضية بشكل عام ، وحيث ان الكثيرين الى جانب الالتزام بالنظرة التكتيكية في معالجة قضية فلسطين ، فلا بد من حيث الواقع الانسانية من اتخاذ خطوات حازمة بالنسبة للواقع الفلسطيني في لبنان ، وعلى الاقل تقريبه جزئيا من الواقع الفلسطيني في سوريا او الاردن ، ولن ارسم صورة ابداعية جديدة لما يجب ان يكون عليه واقع اللاجئين ، بل ساستعير من الواقع السوري لنفس الصورة لتبيين مدى التباين بين واقعين يعيشهما الفلسطيني انسانا تارة ، واداة مهملة تارة اخرى .

في سوريا مؤسسة اسمها « مؤسسة شؤون فلسطين » ، تقع تحت اشرافها وكالة الغوث وكافة القضايا الفلسطينية الاخرى . [illegible] المؤسسة هي « دولة فلسطين » في [illegible] اما في لبنان حيث يقابل مؤسسة [illegible] فلسطين المديرية العامة لشؤون اللاجئين ، فالامر مختلف جدا .

ان المديرية العامة لشؤون اللاجئين ، مؤسسة لا صلاحية لها ، تتالف من [illegible] موظفين موجهة لاكثرهم جملة مخالفات [illegible] وادارية دعت رئاسة الوزراء لالحاقهم بالمديرية العامة لشؤون اللاجئين ، وهؤلاء الذين [illegible] في فترة من الفترات (كسروا فيها مزراب [illegible]) هم الان مجرد مراقبين يوميين « لزمن [illegible] » الذي يعانونه . بالاضافة الى ذلك فليس لها المديرية اية ميزانية تعمل من خلالها ، [illegible] في الامر مجرد وجود شكلي ليست له اية وظيفة فلسطينية او لبنانية .

في سوريا على سبيل المثال الامر مختلف تماما ، فمؤسسة شؤون فلسطين التي [illegible] وكالة الغوث ضمن صلاحياتها هي مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية واستقلال [illegible] واداري ، تختص بما يلي :

١ — بجميع ما يتعلق بالقضية الفلسطينية من مختلف نواحيها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ، ومراقبة تطورات هذه القضية واعداد الاجراءات اللازمة لمعالجتها .

٢ — بتعقب النشاط الصهيوني في الخارج بشتى اشكاله ، واعداد التدابير الفعالة لمقاومته .

٣ — بتنظيم شؤون اللاجئين الفلسطينيين العرب المقيمين في الجمهورية العربية السورية ومعونتهم وتامين مختلف حاجاتهم وايجاد الاعمال المناسبة لهم واقتراح التدابير [illegible] اوضاعهم ومعالجتها والاشراف عليها .

٤ — بانشاء سجلات مدنية باسماء اللاجئين الفلسطينيين وبتنظيم احوالهم المدنية والشخصية والاوضاع التي تطرأ على [illegible] ومعاملات وثائق سفرهم وانتقالهم و[illegible] وادارة مخيماتهم ومراكز تجمعهم .

٥ — بالسعي لتوفير المأوى وتقديم المساعدات العينية والنقدية الممكنة للمعوزين منهم .

٦ — بمعالجة مختلف الشؤون المتعلقة بوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وغيرها من المؤسسات التي [illegible] بشؤون اللاجئين الفلسطينيين واقتراح كافة الاجراءات والتدابير التي تتعلق باوضاعهم .

٧ — بتمثيل الجمهورية العربية السورية في المجلس الاستشاري لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين .

٨ — بتامين الاتصال بالمؤسسات والمنظمات الدولية والجمعيات الخيرية والهيئات الوطنية والدوائر الرسمية التي تعمل على اسعاف اللاجئين ومساعدتهم او تعنى بشؤونهم [illegible] الجمهورية العربية السورية وخارجها والتعاون معها في سبيل خدمتهم وهي صلة الوصل ما بين هذه الجهات وبين مختلف اجهزة الدولة .

٩ — بقبول المساعدات والتبرعات [illegible] التي تخصص للاجئين او [illegible] عينية او نقدية وتوزيعها عليهم [illegible] على جميع ما يوزع عليهم من [illegible] او مساعدات مهما كان نوعها [illegible]

اما الاعانات والهبات التي [illegible] اللاجئين او التي اوصي او [illegible] الدولية على وجوب توزيعها [illegible] الافراد او من قبل احدى [illegible] الجمعيات الدولية او الخاصة [illegible] العربية السورية فيتبع [illegible] وتوزيعها وفقا للوصية او [illegible] المؤسسة وبعد موافقة رئيس مجلس [illegible]

١٠ — بالدعاية للقضية [illegible] ومعالجة كافة نواحيها [illegible] الاعلام .

١١ — باستلام وادارة واستثمار املاك واموال اليهود الغائبين والنازحين وصرف ريعها لتحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية على ان تفرد لتلك واموال اليهود الغائبين والنازحين ميزانية خاصة بها وان تستقل حساباتها عن حسابات المؤسسة ويفتح لها حساب خاص في احد المصارف التي يعتمدها مجلس الادارة .

ايرادات المؤسسة

— للمؤسسة ان تتعاقد وان تجري جميع التصرفات التي من شانها تحقيق الغرض التي انشئت من اجله .

— تتالف ايرادات المؤسسة من :

ا — الاعانة التي تخصص لها في الميزانية العامة للدولة .

ب — الاعانات والهبات النقدية الاخرى التي ترد من جميع الدول والهيئات والمؤسسات والجمعيات والافراد باسم اللاجئين وبصورة عامة جميع الاعتمادات والموارد المخصصة لهذه الغاية وغير المخصصة .

— يتولى ادارة المؤسسة :

ا — مجلس الادارة

ب — المدير العام

— يتالف مجلس الادارة من :

— المدير العام رئيسا

١ — ممثل عن وزارة الخارجية عضوا

٢ — ممثل عن وزارة الداخلية عضوا

٣ — ممثل عن وزارة الدفاع الوطني عضوا

٤ — ممثل عن وزارة المالية عضوا

٥ — خمسة من ابناء فلسطين المقيمين في الجمهورية العربية السورية اعضاء

— يسمى ممثلو الوزارات من قبل وزرائهم المختصة ويشترط ان يكونوا من المرتبة الثالثة على الاقل ، اما الاعضاء الفلسطينيون فيختارهم رئيس مجلس الوزراء من بين عشرة اسماء يقترحها المدير العام ، ويجدد اختيار الاعضاء الفلسطينيين مرة كل سنتين ويمكن تجديد اختيار الاعضاء السابقين او بعضهم .

— يقوم بامانة سر مجلس الادارة احد موظفي المؤسسة يسمى بقرار من المدير العام كما يجوز لمجلس الادارة الاستعانة ببعض اصحاب الخبرة من ذوي الاختصاص ويكون رأيهم استشاريا .

— يتم تشكيل مجلس ادارة المؤسسة بقرار من رئيس مجلس الوزراء تحدد فيه تعويضات الرئيس والاعضاء والموظفين المكلفين والخبراء وذلك وفقا لاحكام القوانين الناظمة لمثل هذه التعويضات .

— يجتمع مجلس الادارة بدعوة من رئيسه بناء على طلب من نصف اعضائه على الاقل وتعتبر الجلسة قانونية بحضور اكثرية الاعضاء ، وتتخذ القرارات والتوصيات بالاكثرية المطلقة للحاضرين واذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس .

— يتولى المدير العام للمؤسسة رئاسة جلسات مجلس الادارة وادارة مناقشاته .

— يتولى مجلس الادارة الصلاحيات التالية :

ا — وضع الخطة العامة للمؤسسة ومناقشتها تمهيدا لتصديقها من المراجع المختصة .

ب — اتخاذ التوصيات المتعلقة باختصاصات المؤسسة الواردة في المادة الثانية من هذا المرسوم والتي يرى المدير العام عرضها على المجلس .

ج — دراسة مشروع الميزانية العامة للمؤسسة والموافقة عليه .

د — تصديق عقد النفقات ونتيجة المناقصات والعقود بالتراضي التي تجاوز قيمتها خمسة الاف ليرة سورية قبل تنفيذها على ان تقترن المناقصات والعقود بالتراضي الخاضعة لتصديق مجلس الدولة باقرار رئيس مجلس الوزراء .

هـ — الموافقة المسبقة على عقد وصرف الاعانات النقدية والعينية التي تتجاوز قيمتها خمسين ليرة سورية بناء على اقتراح المدير العام .

و — ممارسة صلاحية وزير المالية في تحديد اسماء وظائف المؤسسة الخاضعة للكفالة ومقدارها .

ز — الموافقة على مشروعات استملاك وشراء العقارات اللازمة لمهام المؤسسة واحداث او الغاء مراكز المخيمات .

ح — وضع الخطة اللازمة لادارة واستثمار املاك واموال اليهود الغائبين والنازحين وصرف ريعها لتحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية واقرار ميزانيتها السنوية .

ط — النظر في كل ما يرى رئيس مجلس الوزراء او المدير العام عرضه عليه من الشؤون الخاصة بادارة المؤسسة وتنظيم العمل بها وكل ما يؤدي الى تحقيق الغرض الذي انشئت من اجله .

قرارات المجلس

— تخضع قرارات مجلس الادارة قبل تنفيذها لتصديق رئيس مجلس الوزراء .

— يعين المدير العام للمؤسسة بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء ويتقاضى تعويض التمثيل المقرر لهذه الوظيفة .

— خلافا للاحكام والقوانين النافذة تحدد تعويضات تمثيل المدير العام ونفقات انتقاله في المجلس الاستشاري لوكالة الاغاثة التابعة لهيئة الامم المتحدة بقرار يصدر عن رئيس مجلس الوزراء .

— يمارس المدير العام الصلاحيات التالية :

ا — يرأس كافة مديريات المؤسسة وما يرتبط بها من مدارس او معاهد او مستوصفات او مشروعات مماثلة ويتولى الاشراف عليها وهو مسؤول امام رئيس مجلس الوزراء عن حسن سير العمل في المؤسسة وسلامة ادارتها .

ب — يمثل المؤسسة في كافة علاقاتها مع الافراد والاشخاص الاعتباريين الاخرين وامام القضاء وفي المجلس الاستشاري لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين .

ج — يطبق احكام قانون الاحوال المدنية فيما يتعلق باصدار صور كالاصل عن كافة القيود والمستندات المتعلقة بها وتقديم وثائق وبيانات الاحوال المدنية وتذاكر الهوية وبطاقة العائلة الخاصة باللاجئين من التابعية الفلسطينية ونقل القيد ويمارس الصلاحيات والاختصاصات التي يخولها قانون الاحوال المدنية لامناء السجل المدني في هذه الشؤون .

د — المدير العام آمر التصفية لنفقات المؤسسة ويمارس كافة الصلاحيات والاختصاصات المخولة له بموجب احكام النظام المالي للمؤسسة رقم ٢٦٥ لعام ١٩٦٠ وتصبح الصلاحيات المنوهة لوزير الشؤون الاجتماعية والعمل بموجب احكام هذا النظام من اختصاص رئيس مجلس الوزراء .

هـ — يعين المدير العام معتمدي السلف الدائمة وغير الدائمة ويحدد مقدارها .

و — المدير العام حق عقد وصرف الاعانات النقدية والعينية التي لا تتجاوز قيمتها خمسين ليرة سورية دون حاجة لموافقة من مجلس الادارة .

ز — للمدير العام ان يفوض مديري ورؤساء الدوائر بالتوقيع عنه على بعض المعاملات والمراسلات الجارية .

ح — للمدير العام ان يكلف بقرار منه بعض اللاجئين الفلسطينيين القيام باعمال المخاتير في مخيماتهم ومراكز تجمعهم .

ط — للمدير العام حق تاليف مجالس محلية تمارس صلاحيات المجالس البلدية في مخيمات اللاجئين ويراس هو او من يمثله هذه المجالس ويمارس السلطة الوصائية عليها .

ي — يتولى المدير العام ادارة املاك واموال اليهود الغائبين النازحين واستثمارها وصرف ريعها لتحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في الجمهورية العربية السورية وذلك حسب الخطة التي يضعها مجلس الادارة .

ك — يتولى المدير العام بقرارات يصدرها وضع الانظمة الادارية والمالية اللازمة لتنظيم الاعمال المبينة في الفقرة السابقة وتخضع قراراته لاقرار رئيس مجلس الوزراء .

ل — يتولى المدير العام تنفيذ قرارات مجلس الادارة ويكون مسؤولا عن تنفيذ الخطة العامة التي يقرها المجلس لتحقيق اغراض المؤسسة وعليه ان يقدم المجلس المذكور كل ستة اشهر تقريرا مفصلا عن سير اعمال المؤسسة واوضاعها المالية والادارية والفنية ويقدم لرئيس مجلس الوزراء في نهاية كل سنة مالية تقريرا مماثلا عن نشاط المؤسسة .

■ احدى غرف التدريس في قطاع غزة تخربت بسبب الحرب ■

■ اللاجئون الفلسطينيون يعبرون نهر الاردن في اعقاب الاعمال العدائية في سنة ١٩٦٧ ■

ما قامت به ثانوية الامين

● تاكيدا لما جاء عن لسان الاستاذ محمد الداية بشان تبرعه لابناء الفلسطينيين بعث الينا بهذه الرسالة الرسمية حول الموضوع ، وهذه بادرة ، علينا ان تدفع العاملين في حقل التعليم ان يهتموا بواقع الطلاب الفلسطينيين في جميع حقول امكاناتهم .

ثانوية الامين

روضة - ابتدائي - تكميلي - ثانوي

الزيدانية - شارع بن رشد - تلفون ٣٢٤٣٩٧

حضرة رئيس تحرير جريدة الانوار الغراء - الملحق .

تحية وبعد ،

تاكيدا لما صدر في ملحق الانوار رقم ٣٣٣٩ تاريخ ١٦ شباط ١٩٧٠ على لسان محمد الداية مدير ثانوية الامين ومدرسة التربية والثقافة ، فاننا نعلن للجميع اننا مستعدون لتنفيذ ما جاء في ملحق الانوار المذكور حول قبولنا (مجانا) خمسين طالبا وطالبة في القسم الثانوي والاثنين طالبا وطالبة في القسم الابتدائي من ابناء شهداء الثورة الفلسطينية . هذا بالاضافة الى قبولنا في الثانوية جميع الطلبة الفلسطينيين برسوم وكالة الغوث للطمع بتحويل [illegible] الى المدرسة [illegible] مبلغ خمسين ليرة لبنانية [illegible] ايا كانت منازلهم في بيروت او ضواحيها مع تقديم كافة [illegible] التي يحتاجها الطلبة الفلسطينيون خلال العام الدراسي مجانا ايضا وذلك اعتبارا من العام الدراسي ١٩٧٠ - ١٩٧١ حتى التحرير .

[illegible] تقبلوا [illegible] بهذا الدليل المادي معنا لكل الناس .

المدير العام
محمد الداية

هكذا من الأصل

عيد السلام

قصيدة بقلم : لميعة عباس عمارة



■ الشاعرة لميعة عباس عمارة ■

●●● نظمت هذه القصيدة اثناء القاء البيان التاريخي من التلفزيون وراديو بغداد ، وقد كنت اكتب اويكتب الفرح بيدي وانا استمع الى السيد المناضل احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية ، والحقيقة ان البيان التاريخي الذي احل السلام في شمال العراق بدل الحرب ، وابعد شبح الخوف والتخريب والغلاء ، وسد الطرق امام المتاجرين بالموت والمنتفعين من تمزق الوطن . هذا البيان الهائل كان له اعمق الاثر في قلوب كل جماهير الشعب العراقي ، رقصت له العراق فرحا واحتفلت كما لم تحتفل منذ سنين ، وزاد الشعب ثقة بمجلس قيادة الثورة وحبا وتقديرا لرئيس الجمهورية ولكل من ساهم في تحقيق هذا الانجاز بشكل لا تخفى اصالته . لقد كان الفرح والحب والتفاؤل تلقائيا يندفع من العواطف العميقة وبشكل عفوي جعل العراق يعيش عيدا واي عيد .. فالف تهنئة لرجال اثبتوا جدارتهم والف تحية للابطال صانعي السلام .

●●● نوروز رش خضرة الحقول
على جبين الثلج والمساء
فأورق الضياء
وازهرت ربوع كردستان .

قديمة كقدم الزمان
جبال كردستان ،
عيونها ما جففتها الريح
ما زال يعطي صدرها الذبيح ،

غانية شمطاء كردستان
ارض تجود : وتشح لفتة الانسان ..
على حنايا الدرب والوديان
تكدست تنوح لا تنام .
عظام هابيل وقابيل على عظام
ارامل ، مشردين ، رضع ، ايتام
تصرخ ما مرت عليها الريح والغمام :
« يا ايها السلام :
هل قتلوك مثلنا يا ايها السلام ؟ »

وعاد نوروز ، فرش خضرة الحقول
على جبين الثلج والمساء
فأورق الضياء
وازهرت جبال كردستان .

وعاد في ربوعها السلام ،
تمزقت راياته
تجرحت راحاته

لكنه عاد لها السلام .

وعاد نوروز الى الاعياد
وسطعت على الجبال النار
(كاوا) على الاعناق
تتبعه الجموع
رايتها من مئزر الحداد ،
والف (ضحاك) بكى اذ زغردت بغداد
واعتنق الاخوة في الايمان
وهتفوا تعيش كردستان . (١) .

يا خضرة الحقول ، يا عيون ، يا وديان
يطير بي عيد البيك ، الثم الاغصان
اعود في الطيور بعد الذعر للامان
اجري مع النبع الى الدبكة والمزمار
العب بالثمار
اجيء والسلام
يبارك الرعاة والقطعان
في فجر كردستان .

■ ١ ـ هذا المقطع يشير الى اسطورة نوروز .. فالامير الضحاك مريض وشعوا له كل يوم قتل شاب ، كان يمد عمره من قلوب ضحاياه ، وجاء دور ابن الحداد كاوا فثار وتبعته جموع المنكوبين متخذين من الجلد الذي يأتزر به علما لهم ، وقتلوا الضحاك واشعلوا جثته .

كردية في عيد السلام

قصيدة بقلم : عبد المجيد لطفي

●●● مرت من امامي المواكب ، طويلة ضاحكة متفائلة ، وجوه وسحنات يلؤها الفرح العذب والامل العريض ، عرب واكراد وكل ما يضم العراق وحدب عليه من بنيه وبين تلك المواكب النيرة الفياضة بالود رأيت اكثر من طفلة كردية . فالى تلك الباقات من الطفولة الكردية اقدم هذه الابيات هذا النشيد الخالق بالحب ، لتغني عيد رائع ازلي خالد .

●● كالورد كالزنبقة
كالحلم المورق ..
كالنغم في الموسيقة
كالافق الازرق
ترف في ثوبها
اجنحة كالحمام

تشدو على رسلها
انشودة السلام

للوطن الاخضر
والكرم والبيدر
والشفق الاحمر
والنبع كالعنبر
ومن ذرى كردستان
نبع الهوى والحنان
تحمل في ثغرها
انشودة الارجوان
فقلت في بسمة
مفعمة بالامان
بزي بزي بريهان (١)

■ (١) يعيش يعيش كردستان

«جمعية أمم ايديولوجية» في الجامعة اللبنانية حول شكل الاتحاد وهويته !

كتب حافظ محفوظ

●●● في الجامعة اللبنانية اليوم صراع عقائدي بين طلابها حول اختيار شكل اتحادهم العام وصيغته . الكل متفقون على وجوب وضرورة قيام الاتحاد ولكنهم يختلفون على اساليب ومبادىء قيامه . اذا تم التفاهم على صورة الاتحاد وهيئته فان الانتخابات ستجري قريبا جدا .

هنا عرض عام للمشاريع التي تطرحها القوى المتنافسة وهي حركة الوعي ـ القوة الجامعية اللبنانية ، منظمة الاشتراكيين اللبنانيين الطلبة القوميون العرب ، منظمة الطلاب الشيوعيين ، وحدة القوى الناصرية ، الطلبة القوميون الاجتماعيون .

من ابرز اعضائها انطوان ابو ناصر رئيس رابطة كلية الحقوق والعلوم السياسية واميل يمين امين صندوق الرابطة وفادي حوراني المسؤول عن العلاقات الخارجية فيها . يتلخص بدء الثورة كما تفهمها حركة الوعي بوجوب اعتماد الضغط وممارسته لاجل اقامة حكم يتبنى مفهوم التنمية الشاملة للشعب ويعمل على تحقيقها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية وفي اقامة اسس التربية الموحدة وبناء منظماتها الموضوعية ، بشكل يجعلها « تجتاح مؤسسات التمايزات والتفرقات والخصومات المصطنعة وتجتاح منورانها العقل المتسم ومعطياته الثقافية والفنية » .

وفيما يلي ابرز النقاط التي يتضمنها نص صيغة مشروع الاتحاد كما تنظر اليه حركة الوعي :

١ ـ سيقتصر الانتساب الى الاتحاد على الطلاب اللبنانيين فقط .

٢ ـ يعتبر جميع الطلاب اللبنانيين المسجلين في الجامعة اللبنانية منتسبين حكما للاتحاد .

٣ ـ تقسيم كل كلية الى وحدتين انتخابيتين : السنوات الاولى او التحضيرية وسنوات الاجازة .

٤ ـ يجري الترشيح على اساس اللائحة الكاملة .

٥ ـ يطبق مبدأ التمثيل النسبي لعدد الاصوات بطريقة ديمقراطية مطلقة تكفل اشراك جميع القوى الطلابية حسب تمثيلها .

٦ ـ يحدد عدد ممثلي الاجازات بنسبة واحد لكل خمسين طالبا .

٧ ـ يحدد عدد ممثلي السنوات الاولى او التحضيرية بنسبة واحد لكل ١٥٠ طالبا شرط الا يتجاوز عدد ممثلي السنوات الاولى او التحضيرية ربع عدد ممثلي سنوات الاجازة .

لماذا الانتساب للبنانيين فقط ؟

الحركة الطالبية في الجامعة اللبنانية تسيست ولم يعد من الممكن بعد الان حصر نشاطها بالقضايا الطلابية البحتة وبالتالي فان تسيسها يفرض على اللبنانيين ، وهم المعنيون بالامر قبل سواهم ، حصر زمام المبادرة والعمل بانفسهم فقط .

كما لا يخفى ان الحركة الطالبية في الجامعة اللبنانية لم توحد رؤيتها في القضايا المطروحة لبنانيا وعربيا وعالميا . فهي مد لتجاذبه التيارات الفكرية والعقائدية التي تجد في الجامعة اللبنانية منفذا لصراعها السياسي لذلك ترى حركة الوعي ان على الاتحاد المنشود ان يلعب دورا سياسيا وطنيا من البديهي ان تحصر ممارسته باللبنانيين من الطلاب دون سواهم .

غير ان ذلك لا يمنع الطلاب غير اللبنانيين من الاستفادة من المنجزات التي يحققها الاتحاد اسوة باخوانهم اللبنانيين وبذلك يتساوى الجميع في هذا المجال ، كما انه لا يمنع من ايجاد « صيغة تنسيق » بين اتحاد طلاب الجامعة اللبنانية وسائر الاتحادات الطلابية بما فيها اتحاد الطلاب غير اللبنانيين .

اللائحة في الترشيح والتمثيل النسبي

ان اعتماد اللائحة كاساس للترشيح في كل وحدة انتخابية انما يهدف في بداية الامر الى الغاء النزعة الفردية غير الملتزمة بالقضايا الجامعية والوطنية ، كما يهدف الى ربط المرشح من خلال اللائحة ببرنامج عمل موحد ورؤية فكرية واحدة . ان هذا الشكل من الممارسة الفعلية للعبة الانتخابية من على مقاعد الجامعة ، يخلق لدى الطلاب الروح الديمقراطية الصحيحة وينمي لديهم المناقبية النابعة منها . ولعل من اهم بنود مشروع حركة الوعي ، مبدأ التمثيل النسبي الذي يتيح تطبيق اللعبة الانتخابية تطبيقا يجسد الروح الديمقراطية باعمق معانيها ، ويجعل الاتحاد صورة حقيقية عن واقع القاعدة الطالبية بكل ما فيها من قوى ويرحب بتمثيل جميع الاتجاهات ويبني الاتحاد بشكل متناسق يبعده عن الانقسام نتيجة لسيطرة فئة دون اخرى .

مشروع القوميين العرب

يتطلع القوميون العرب الى العمل على اقامة اتحاد في كل جامعة لان النضال الطلابي ليس مقتصرا على جامعة دون غيرها ولان هذا النضال بحاجة لتوسيع قاعدته من جماهير الطلاب ، ويعتقدون ان اتحاد الجامعة اللبنانية هو خير منطلق لوضعها المتميز كجامعة وطنية ولاهمية النضال فيها بسبب الانتماءات الطبقية لطلابها .

اما الانتساب فحق لكل طالب مسجل في الجامعة ، وهذا يعني ان لا تقتصر العضوية على اللبنانيين بحيث يتم تفادي عزل الاتحاد عن القاعدة الطلابية العريضة .

الوحدة الانتخابية هي السنة (الصف) لا الكلية والهيئة العليا للاتحاد تنتخب من روابط الكليات على ان تمثل فيها مختلف الكليات .

ويسعى القوميون العرب لاقامة اتحاد للطلبة الثانويين باعتبار ان المرحلة الثانوية هي المرحلة التمهيدية للجامعة فلا بد ان يتحسسوا مشاكلهم بانفسهم قبل دخولهم الى الجامعة .

وفي المجال الوطني والقومي يؤمن القوميون العرب بضرورة « العمل لتغيير الوضع القائم على ضوء ماتعلمنا النظرة الاشتراكية العالمية » .

مشروع القوى الناصرية

من واضعيه كمال شاتيلا ، طارق شهاب الدين ، عصام العرب وحسن مطر .

يرى الطلاب الناصريون في اتحاد الجامعة اللبنانية جزءا من الاتحاد العام لطلبة لبنان يتفاعل ويتكامل مع الحركة الطلابية العربية ، ويدعون الى محاربة الطائفية فكريا وعمليا والالتزام بالوحدة الوطنية الشعبية ويعتبرون الانتساب الى الاتحاد حكما بمجرد الانتساب الى الجامعة دون تفرقة بين العرب ، « فان اشراك الطلاب بدون تمييز اقليمي مسالة تفرضها وحدة المصير العربي وتحتمها ضرورات الدفاع والتحرير معا » .

وحدتهم الانتخابية هي الصف او السنة وهم يعتمدون نظام اللائحة المبرمجة اساسا للترشيح « للقضاء على الاساليب الفردية غير المسؤولة » كما يعتمدون التمثيل النسبي ، فكلما زاد عدد الطلاب كلما تزايد عدد المندوبين .

وعلى صعيد تركيب اللجنة القيادية للاتحاد يصرون على ضرورة تمثيل جميع الكليات لضمان التفاعل الدائم بين اللجنة القيادية والجماهير الطلابية .

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

من ابرز اعضائها حكمت العيد وسهيل بزي . قال الثاني في الحديث عن مشروعها : الشكل الذي نطرحه للاتحاد هو شكل هرمي . فمجموع المنتسبين الى الاتحاد هم اعضاء عموميون وهؤلاء ينتخبون مؤتمر الاتحاد الذي ينتخب بدوره اللجنة التنفيذية . الانتساب اختياري لدينا وهذا هو المبدأ الاساسي لاكساب الاتحاد فعاليته وقوته ، نقترح الكلية وحدة انتخابية لضرب الانتهازية والعلاقات الشخصية في الانتخابات وتهمنا ان تعطي الديمقراطية مفهومها في المحاسبة بين القيادة والقاعدة . نؤمن بنسبية واحدة في التمثيل دون ان يكون هناك تمييز بين صف وصف لان مضمون النقابية يعني المساواة ، نحن ننادي باتحاد نقابي ديمقراطي ولا نتنازل عن الصيغة التي نطرحها ولا يمكن ان يقوم بيننا وبين اي فريق اخر اي ائتلاف ، وليس شكل صيغتنا مجرد شكل يضاف الى الاشكال المطروحة بل هو ضمن المخطط السياسي والنقابي المطروح امام الحركة الطلابية عامة والجامعة اللبنانية خاصة .

مشروع القوميين الاجتماعيين

يتلخص بما يلي :

ـ كل طالب مسجل في الجامعة هو عضو في الاتحاد ولا يجوز للطالب ان ينتخب في اكثر من كلية وان كان مسجلا في عدة كليات .

ـ يكون للاتحاد مجلس تقريري عام هو مجموع الاعضاء المنتخبين مباشرة في جميع الكليات ، ينتخب هيئة تنفيذية عليا يساوي عدد اعضائها عدد كليات الجامعة ، بحيث يكون في هذه الهيئة مندوب عن كل كلية يشترك في انتخابه ممثلو جميع الكليات في المجلس التقريري العام .

ـ تعتمد الكلية وحدة انتخابية ويمنع الترشيح الا على اساس برنامج عمل فينتخب الطلاب برامج ومشاريع يجب ان تنفذ بدلا من ان ينتخبوا افرادا .

آراء جامعيين حول المشاريع

قالت الانسة نجاة جريديني :

ـ الاتحاد العام لطلاب الجامعة اللبنانية ضرورة ملحة . فجامعتنا تضم اكبر عدد من الطلاب في لبنان وهذا يفرض ايجاد مرجع شامل عام لهم يحمي مصالحهم ويطرح قضاياهم بصوت قوي مسموع . ان تسلخ الكليات وبعد الواحدة عن الاخرى يحتم ايجاد مركز موحد يجمع شملهم ويحشد جهودهم المبعثرة . وانا اقر مبدأ الالزام حكما لجميع الطلاب لصهر قوتهم وتكريس طاقاتهم وهذا الاتحاد يجب ان يستهدف الطلاب اللبنانيين فقط لان الحركة الطلابية تعدت مفهومها الدراسي والتقليدي لتتناول قضايا سياسية عامة . واني اعتبر الطلاب اللبنانيين اصحاب المصلحة المباشرة في تقرير مصير هذا البلد من الناحيتين الوطنية والسياسية وصيغة حركة الوعي اجدها الصيغة الوحيدة الفعلية والموضوعية للاتحاد .

وقارنت الانسة هنا زكاك بين الصيغ المطروحة وخلصت الى القول :

ـ صيغة الاشتراكيين في نظرية انها تنادي بالانتساب الاختياري مما يفسح المجال لتعدد الاتحادات وبالتالي لتشتيت الحركة الطلابية وتكريس انقسام قواها . و القومية صيغة الشيوعيين لانها تجعل من كل سنة وحدة انتخابية اي لا تتعدى [illegible] ولتقيا فالوحدتان الانتخابيتان بالنسبة للحقوق اصلح لان كافة [illegible] السنوات الاولى تطغى على [illegible] السنوات في كل حال يبقى تمثيلها متناسبا مع [illegible] الضخم من الطلاب اذا ما جعلناها [illegible] انتخابية بحد ذاتها .

وقالت الانسة ليلى عبدالله :

ـ ان [illegible] ما لفت اهتمامي هو مبدأ التمثيل النسبي الذي اعتبره ارقى درجات الديمقراطية [illegible] واضحها . لاول مرة الاحظ فكرة نظام [illegible] في الترشيح . فرنسا نفسها لم تستطع ان تاخذ بهذا المبدأ . واذا قدر لهذا الاتحاد ان يقوم فاعتبر ان الحركة الطلابية قد بلغت شاوا بعيدا من حيث الوعي [illegible] والديمقراطي . وانا اشدد على عدم [illegible] غير اللبنانيين في الاتحاد الا بصفة [illegible] .

وقالت الانسة وديعة حنا :

ـ انا ضد عدم تمثيل الطلاب غير [illegible] ، ولكني مع الفصل بين اللبنانيين [illegible] اللبنانيين ، ويجب ان تكون الانتخابات على اساس هذا الفصل . الح على عدم [illegible] الطلاب غير اللبنانيين في الاتحاد . [illegible] ان ينتخب اللبنانيون ممثليهم في الاتحاد [illegible] وغير اللبنانيين على حدة ، فالمشاكل [illegible] تعرض لها غير اللبنانيين بوجودهم [illegible] الجامعة يجب ان يرفعها الى الاتحاد [illegible] منهم لانهم ادرى الفئات بها . بينما [illegible] هذه المشاكل والظلامات ممثل مجموعة الطلاب اللبنانيين فانه لا يستطيع [illegible] عنها ويسهم في حلها كمندوب ارتبطت [illegible] بمصلحة مباشرة لفريق كبير من الطلاب . [illegible] الاشارة الى ان هؤلاء الممثلين يجب [illegible] تكون لهم صفة تقريرية في الاتحاد اي ان [illegible] على القرارات ولكن يحق لهم اكتساب [illegible] الاتحاد المادية والمعنوية اسوة [illegible] الطلاب اللبنانيين .

وقال السيد كمال شاتيلا :

ـ الوضع الطلابي في الجامعات والثانويات [illegible] من مشاكل متشابهة يتحمل مسؤوليتها [illegible] اللبناني القائم اصلا على الاستبداد [illegible] والتجزئة . هذه العناصر الثلاثة تعجز بطبيعة الحال عن الوفاء الكامل باحتياجات جماهير قوى الشعب العاملة ومنها قطاع الطلبة . واذا كان الوضع يواجه قوة الطلبة باجهزة موحدة فان الطلاب يواجهونه لانتزاع مطالبهم بوسائل متعددة ضمن دائرة الانفصال ، وعليه فان اية قوة طلابية منظمة جزئية لن تتمكن من مواجهة الوضع وبالتالي لن تحصد سوى الفشل من خلال استقراء تاريخ الحركات الطلابية . اذن المواجهة تكون في وحدة النضال الطلابي وهذا لن يتوفر الا باتحاد عام لجميع طلبة لبنان الذين يعانون من القهر الاجتماعي والثقافي . وبالتالي فاننا نلاحظ بان قوة الطلبة ، وهم جزء من المثقفين الذين ينتمون طبقيا الى قوى الشعب العاملة ، كانت دائما على راس التحركات التحررية والوطنية والمطلبية ليس فقط في لبنان وانما في كافة انحاء الوطن العربي ، وهذا يرتب عليهم التزامات خطيرة ومؤثرة في مجرى النضال الشعبي العام للتغيير الشامل وفق اهداف الجماهير حتى ينسجم التحرك الطلابي مع الترجمة للشعار الذي اطلقه الرئيس جمال عبد الناصر : « ليست الجامعات ابراجا عاجية ولكنها طلائع متقدمة تستكشف للشعب طريق الحياة » .

المطلوب صيغة واحدة

في هذا الجو المشحون بالانقسام يصعب جدا اجراء انتخابات الاتحاد وبالتالي توليد الاتحاد . اليسار منقسم على نفسه وكل فئة ترفض تذويب شعاراتها في تكتل مرصوص . ومع ذلك يبقى هناك امل بالتلاقي ، الجميع يتوخون المصلحة الطلابية العليا ومنعة الجامعة اللبنانية ، وهذان الامران لا يتوفران الا بقيام الاتحاد . لذلك ينبغي تشكيل لجنة تنبثق من جميع الاطراف لاقرار صيغة موحدة ، سيما وان هناك وجوه تشابه في بعض المبادىء والبنود بين بعض القوى المتنازعة ، تمهيدا لتحقيق حلم اثني عشر الف طالب في تفجير اول اتحاد لهم ، الذي سيكون ولا شك ، اقوى اتحاد جامعي في لبنان .

■ ... من اجلهم الاتحاد .. وغير الاتحاد ■

هكذا من الأصل

أصوات

نبقى نشوفكم !..

●● عقد الشيخ موريس الجميل وزير التصميم العام بمكتبه مؤتمرا استمع فيه الى شكاوى اربع هيئات مختلفة يجمع بينها قاسم مشترك واحد هو ارتباطها بالسياحة .

والهيئات المعنية هي :

السينما ، المسرح ، الفنادق ، ومكاتب السفريات ..

والاجتماع المذكور هو الاول من نوعه في تاريخ الدولة اللبنانية ..

الموضوع الذي طرح على بساط البحث بين المؤتمرين هو :

كيف يمكن لكل قطاع من هذه القطاعات ان يستقطب السياح ، ويلوي قلوبهم ليزوروا لبنان بعد ان ادخلت الدعاية الصهيونية الى نفوسهم الخوف من القنابل التي تنتظرهم على المطار والمرفأ ، والمتريلوزات التي تمترس على كل نافذة ، والرصاص الذي يلعلع ٢٤ ساعة على ٢٤ ساعة في الشوارع والازقة ..

قطاع الفنادق دق ناقوس الخطر ، وطالب بتنسيق الدعاية للبنان في الخارج ، والطلب من طيران الشرق الاوسط ان يتساهل بتاولون السياح وطالبي الفسحة على الثلج والبحر اللذين لا يبعدان عن بعضهما الا مسافة ربع ساعة ..

ومكاتب السفريات طالبت بزيادة ميزانية السياحة التي لا تتجاوز الثلاثة ملايين ليرة بينها ما لا يتم انفاقه على الصراط المستقيم ..

وقال المسرح :

— امروا ، ونحن ننفذ ...

ثم تحدث جلال خوري ، رئيس المركز الوطني للمسرح الى الوزير قائلا :

— ان اسرائيل ، تحاربنا سياحيا بسلاح نفساني ذكي ، فهي لا تضع على ملصقاتها ومنشوراتها :زورونا فتجدوا السماء الصافية، والشمس البراقة ، والثلج الناصع البياض ، واعمدة الرومان التي لا تضاهيها اعمدة .. والبحر الزاهر .. والخ ..

انها لا تذكر شيئا من هذا لعلمها بانه يوجد مثل هذه الميزات في اسبانيا ، وسويسرا ، واليونان ، وغيرها من البلدان النامية والمكتملة النمو . بل تقول مثلا : زوروا اسرائيل لتتعرفوا الى المحارب الاسرائيلي ، ولتعيشوا مغامرة شيقة .. والى ما هنالك من شعارات.

اما قطاع السينما ، فقد اولاه الوزير عناية خاصة ، فطالب بان يجري انتاج فيلم ضخم جدا على غرار افلام المخرج الراحل سيسيل ب. دوميل ، ويكون عنوان الفيلم « التاريخ في لبنان » ، ويتحدث موضوعه عن الوقائع التاريخية البارزة التي مرت بلبنان عبر العصور ، والتي كان لها اكبر الاثر على الحضارة البشرية .

وذكر الوزير ، ان مدينة صيدا هي الوحيدة في تاريخ البشرية التي حرقها اهلها من بكرة ابيها عندما هاجمها الفاتحون للاستيلاء عليها..

ثم قال الوزير :

— ان السينما ليست مسألة ميزانية ، ففيتوريو ديسكا اخرج فيلم « سارق الدراجة » بميزانية متواضعة جدا .

وتكلم عندئذ مندوب قطاع السينما ردا على حديث الوزير قائلا :

— اولا ان « سارق الدراجة » ، لم يخدم السياحة الايطالية على الاطلاق ، والفيلم الذي كان له اثر سياحي بارز هو « رومان هوليداي » الذي انتج عام ١٩٥٢ ومثلته اودري هيبورن ، وغريغوري بيك ، وقد بلغت تكاليفه مليوني دولار .

والفيلم الثاني الذيخدم السياحة النمساوية هو « صوت الموسيقى » الذي مثلته جولي اندروز ، والذي بلغت تكاليفه حوالى عشرة ملايين دولار ..

واذا ما قسنا هذين الفيلمين بالميزانية التي خصصتها الدولة لقطاع السينما ، والتي لا تتعدى ٣٦ الف ليرة سنويا تنفق على منشورات المركز الوطني للسينما ، لوجدنا ان هذا القطاع المسكين عاجز بلا ريب عن شراء القرطاسية اللازمة لمثل هذا المشروع !.

وضحك عندئذ الحضور لهذه الحقيقة التي جاءت كالنكتة في مسرحياتنا اللامعقولة .. ،

واخلى الوزير بعد هذا الحوار مكانه لجوزيف دوناتو مدير عام مصلحة الانعاش الاجتماعي بعد ان كلفه باجراء دراسات مع الاطراف المعنية لايجاد الحلول .

والسيد دوناتو تراس الجلسة ، واخذ يحدد مواعيد لكافة القطاعات الحاضرة ، وعندما وصل الى قطاع السينما قال :

— انتو منبقى منشوفكم !..

ونحن نعلم ماذا تعني « منشوفكم » في قاموس الدولة .. انها « قدفة » نيسان ..

لقد توصل لبنان بوسائله الخاصة الى انتاج ١٧٠ فيلما بمدة عشر سنوات .. ثم ماتت السينما ، واصبحت الان من الاثار التي يمكن ان تستهوي السياح ..

فهناك ٥ ستديوهات كلفت تجهيزاتها ملايين الليرات ، قد تتحول في المستقبل القريب الى مزرعة للفراريج ..

وهناك ٣٠ الف فنان ، وفني ، وعامل ، وحلاق ، وخياط ، ونجار ، وصانع ديكور اصبحوا بلا عمل ..

وهناك عدد كبير من الفنانين والفنيين فضلوا الهجرة ، وقد وصل بهم المطاف حتى شاطىء العاج ، ونيجيريا ..

والسينما ، التي يعتبرونها فن القرن العشرين ، واخطر وسيلة دعاية واعلام عرفتها البشرية ، واكبر مورد للعملات الصعبة .. يقولون لها عندنا : — نبقى نشوفكم ! ..

أفلام الأسبوع

"ذهب مع الريح" يعيش الآن شبابه الثاني

اسبوع الآلام

●● فضلت صالات السينماعندنا هذا الاسبوع ان تحتفظ بالنبيذ الجيد للمناسبة المؤاتية.

ولهذا السبب نجد ان عدداضئيلا جدا من صالاتنا عمد الى تعيين افلام جديدة .

غير ان هذه الافلام ليستبالحقيقة سوى « حشوة »لسد فراغ اسبوع الجمعة العظيمةالذي يكون الاقبال فيه عادة ضئيلا ..



■ مشهد العشاء السري في فيلم« الانجيل حسب القديس متى » ■

« الانجيل حسب القديس متـى »

(اخراج : بيير باولو بازوليني)

(تمثيل : انريكي ايرازوكي ، مارغاريتا كارولو)

(الصالة : كوليزيه)

— ان الجهود التي بذلت حتى الان [illegible] حياة السيد المسيح على الشاشة باءت [illegible] بالفشل .

فالافلام التي عالجت هذه السيرة كانت [illegible] اكثر من اللازم ، او انها كانت تتميز بالرومانطيقية التي لا تقنع الا فئة [illegible] وحدهـم .

رجاء بعد ذلك المخرج بازوليني ليشذ عن هذه القاعدة ، وعندما اخرج فيلمه هذا تقيد تقيدا تاما بالنص الذي ورد في الانجيل على لسان القديس متى .

وهكذا نجد ان بازوليني رفض ان يقدم لنا فيلما تاريخيا ، بل لوحة امينة ، رسمها بازوليني تماما كما يفعل كبار الفنانين ، لقد صور مشاهده في اماكن تشبه الى حد بعيد تلك التي وصفها القديس متى في انجيله .

اما فيما يتعلق بشخصية السيد المسيح نفسها ، فقد رسمها بازوليني تماما كما وردت في النص الاصلي ، عنيف ، صارم ، دون ان يزيل عنه صفة القداسة وضعفه امام الطفولة.



■ مريم والطفل في فيلم « الانجيل حسب القديس متى » ■

لقد حرص بازوليني على الا يجعل انريكي ايرازوكي الذي قام بدور السيد المسيح يمثل الشخصية حسب القوانين الدراماتيكية المرونة ، بل جعله يدرس دوره عشرات المرات ، وارشده الى اماكن التصوير ثم جعله يتصرف باحساسه امام الكاميرا ، وعلى الرغم من ان انريكي كان يقف لاول مرة في حياته امام الكاميرا مثل الدور باقناع ملحوظ .

وقد نال فيلم « الانجيل حسب القديس متى » عندما عرض لاول مرة عام ١٩٦٢ جائزة مهرجان البندقية وغيرها من الجوائز العالمية .

(التقدير : جيد)

« ذهب مع الريح »

(تمثيل : كلارك غيبل ، فيفيان لي)

(الصالة : دنيا — اتوال)

— ان « ذهب مع الريح » ، هو قبل كل شيء فيلم ممثلين . فالقصة ميلودرامية ، والاخراج خال من العبقرية .

واذا كان هذا الفيلم بقي خالدا حتى الان ، فالفضل في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى ممثليه ، وعلى الاخص كلارك غيبل ، وفيفيان لي ، التي دشنت بواسطته دخولها ميدان السينما ..

واليوم .. اخذ فيلم « ذهب مع الريح » طريقه مرة اخرى الى العالم ، ولكن هذه المرة غزا الشاشة العريضة فقد تم تحويله الان من قياس ٣٥ ملمترا الى قياس ٧٠ ملمترا ، وبذلك اصبح اكثر شفافية وجاذبية مما بدا عليه لدى ظهوره لاول مرة منذ ٣٠ عاما ..

وبهذه الطريقة يمكننا القول بان « ذهب مع الريح » يعيش الان شبابه الثاني .

(التقدير : جيد)



■ انطوني كوين وآنا ماتياني فـي مشهد من فيلم « سر سانتا فيتوريا » ■



■ آنا ماتياني وانطوني كوين فـي مشهد اخر من فيلم « سر سانتـا فيتوريا » ■

« سر سانتا فيتوريا »

(اخراج : ستانلي كرامر)

(تمثيل : انطوني كوين ، انا ماتياني)

(الصالة : امبير — اديسون.)

— من المحتمل ان يجري عرض هذا الفيلم ابتداء من الاحد المقبل ليستقبل اول ايام عيد الفصح . وقبل ذلك تعرض الصالتان فيلما « كاوبوي » ايطاليا عنوانه طويل جدا تمشيا مع الموضة الشائعة حاليا في السينما الايطالية. والعنوان هو : « اذا كنت تريد ان تعيش فاطلق النار » .. وهو من تمثيل كبار مجهولي الممثلين ..

« سر سانتا فيتوريا » كوميديا لطيفة يقال ان حوادثها جرت بالفعل في قرية سانتا فيتوريا بايطاليا خلال انسحاب جيوش النازيين في الحرب العالمية الثانية .

تدور حوادث هذا الفيلم حول المحاولات اليائسة التي قام بها افراد الفرقة الالمانية الرابطة في سانتا فيتوريا للاستيلاء على مليون زجاجة خمر تشكل المورد الوحيد لسكان المدينـة .

وكانت الزجاجات مخبأة في مستودع خاص ، ولكي لا تصل ايدي النازيين الى المشروب الثمين انتخب اهالي المدينة انطوني كوين مختارا ، وكان سكيرا ويحب الخمرة باصرار ..

ولكي تنقل الزجاجات من مكانها ، السكان فصائل تتولى نقلها من مستودعها الاعتيادي الى كهف روماني قديم ، وقد نقل السكان المليون زجاجة كل واحدة على حدة من يد الى يد ..

وعبثا حاول الضابط الالماني هاردي كروغر ان يعرف المكان الذي نقلت اليه الزجاجات ، واعتبر تصرف السكان اهانة لكرامته ، فقرر ان يضاعف البحث .. ولكن عبثا .. وعندما عزم كروغر على الانسحاب مع بقية افراد فرقته تقدم منه انطوني كوين وهو يحمل زجاجة نبيذ سانتا فيتوريا وقال :

— الهاهدية تذكارية من السكان ..

ورد عليه الضابط الالماني بخبث :

— هل انت متأكد انه بامكانك الاستغناء منهـا ..

فقال له المختار ساخرا :

— اجل ، فهناك مليونزجاجة غيرها موجودة حيث كانت هذه الزجاجة ..

قام انطوني كوين في هذا الفيلم بمجهود كبير لابراز شخصية المختار الساخر ، فمثل الدور باحساس مرهف دفاعا عن مسؤوليته بالتمثيل التي تتضاعف فيلما بعد فيلم ..

كما كانت آنا ماتياني رائعة في تعبيراتها ورشاقتها على الرغم من بلوغها سنا متقدمة..

ولولا بعض المبالغات التي ادخلها المخرج ستانلي كرامر على بعض المواقف لجاء الفيلم تحفة لم نر مثلها منذ عدة سنوات .

(التقدير : جيد)

الاذاعة اللبنانيـة .. حيط المبكى

●● اصبحت الاذاعة اللبنانية حائط مبكى بعض الادعياء في عالم المسرح عندنا ..

انهم بواسطتها يهاجمون من ينتقد اعمالهم بكلمات جافة مثل وجوههم ، ووقحة مثل اعمالهم ..

ان هؤلاء يقدمون عادة اعمالا هي بالحقيقة لا تستحق النقد ، ومع هذا يفاخرون بانهم اكتشفوا البارود ، او ضربوا شكسبير ، وبريخت ، وغيرهما على عينهم ..

ومع هذا يريدون ان يحمل النقاد امامهم المبخرة ، وان يمسحوا لهم الجوخ بكل مناسبة .. والا كانوا كفارا يستحقون العذاب الاليم ..

واذا تساءل هؤلاء ... ماذا قدموا للمسرح كي « ينظروا » ويكونوا ارفع من النقد لسكتوا واختاروا فيها يجيبون !.

ان اعمالهم البدائية لا تحتاج الى ناقد .. انها بحاجة الى وعي مسرحي اكثر ..

ولولا النقد لما باتت بعض الاعمال التي يجري تقديمها على مسارحنا ذات مستوى فكري رائع ..

واخيرا ...

ان انتقاد هؤلاء الادعياء للنقاد عبر الاذاعة انما يدل على ضعفهم وهزالهم وخوفهم من الكلمة الصريحة ..

وعلى كل حال ...

فان القافلة ستواصل سيرها الى الامام مهما انطلقت حولها الاصوات ..

فريد جبر

باختصار

● مسرحية « هير » ... التي تعرض حاليا في باريس ، والتي تتميز بالصدمة والسعي الى تحرير الانسان من كافة العقد الاجتماعية ، اشترى جماعة جنود السلام في فرنسا جميع بطاقات احدى الحفلات ، ودخلوا الصالة وشاغبوا على الممثلين قصد استدراج الحكومة لمنع تمثيل المسرحية ... ولكن عبثا ..

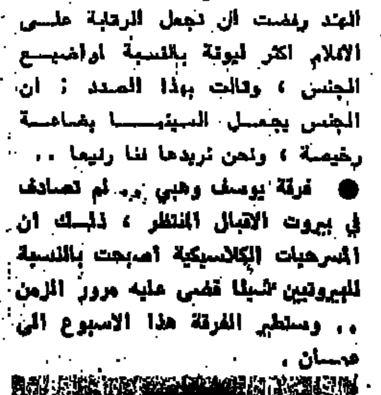
● سينما سيتي — بالاس ..عرضت في الاسبوع الماضي فيلم « قصة امراة » ، بعد ان كان قد عرض في السابق بصالتي الاتوال والكوليزيه .. فهل هذا يعني ان هذه الصالة الفخمة قد تحولت الان الى سينما للعرض الثاني ؟!



● نور الهدى ... اقترحت على المخرج ميشال هارون موضوع فيلم « السبحة » تاليف اميلي برونتي ، وطلبت اليه ان يلبننها لتدشن بهـا عودتها الى الشاشة بعد احتجاب دام ١٢ سنة .

● انديرا غاندي ... رئيسة وزراء الهند رفضت ان تجعل الرقابة على الافلام اكثر ليونة بالنسبة لمواضيع الجنس ، وقالت بهذا الصدد : ان الجنس يجعل السينمـا بضاعة رخيصة ، ونحن نريدها لنا رئيما ..

● فرقة يوسف وهبي ... لم تصادف في بيروت الاقبال المنتظر ، ذلك ان المسرحيات الكلاسيكية اصبحت بالنسبة للبيروتيين شيئا قضى عليه مرور الزمن .. وستطير الفرقة هذا الاسبوع الى عمـان .



● وديع الصافي ... رفض ان يشترك في المسرحية الفولكلورية التي ستقدمها فرقة روميو لحود خلال الصيف المقبل في مهرجانات بعلبك ، ذلك ان الدور الذي عرض عليه يجعل منه رجلا ابن ٥٠ سنة ..

طيور ضخمة هاجمتنا في غابات اوقيانيا

جرينا ونحن نحمل اغصانا مورقة خضراء نخفي بها وجوهنا، ونخفي اجسامنا بستائر حمراء

قبيلة بكاملها تنزع عنها ثيابها وترقص وتغني

●● دخل الرحالة دي بوفوار مناطق مجهولة في قارة اوقيانيا بقصد الصيد والقنص . وبعد ان قنص حيوانا خطرا هو حيوان الكونكورو ، وجد نفسه وحيدا ، وبعيدا عن الكوخ البري الذي ينزل فيه ضيفا على احد اصحاب المزارع ، هو ورفيقه الامير الفرنسي الدوق دي بانتيفر ، فقال :

ضعت وحدي في تلك الاماكن النائية المتشابهة . ولكي استطيع العودة الى الكوخ، لم يكن امامي الا طريقة واحدة استدل بها على الطريق ، هي ان اتبع آثار جوادي . وهكذا مشيت على ظهره مدة ثلاث ساعات اتتبع فيها آثار حوافره المطبوعة بصورة بارزة على العشب المتراص ، واسير في اتجاه معاكس لها . وفي الكوخ ، اعددنا عربة صغيرة وعدنا بها الى ارض المعركة ، لناخذ الوحش الذي قنصته ، وهو الكونكورو ، بعد ان كاد يصرعني ويمزقني تمزيقا .

وواصل المطر انصبابه في هذا اليوم من ايام آب ، وهو احد شهور الشتاء في هذه القارة ، وكانه سيول تنكب من السماء على الارض . لذلك كان علينا ان نسرع في الذهاب والاياب لان الفيضان قد بدا ... والامطار في اوقيانيا سرعان ما تصبح اشبه بالطوفان اذ تهطل بكثرة يفيض بها وجه الارض . وماذا تقول ان انا اخبرتك ان السواقي والجداول التي اجتزناها بسهولة في الصباح الباكر ونحن نطارد حيوان الكونكورو ، قد زادت مياهها بعد ساعات قليلة ، وفاضت ، وارتفعت نحو متر ونصف المتر مما كانت عليه في الصباح !

وعلى هذا ، كان لا بد لنا من العودة ثانية الى الكوخ قبل حلول الليل . ولولا التعب الشديد الذي يلم بي الآن ، لرويت اخبار المصاعب والمتاعب التي اصابتنا ونحن نعود للمرة الثانية الى الكوخ بالفريسة الثمينة ، فوق انهار كبيرة كانت في الصباح جداول صغيرة .

الحيلة المضحكة

الحادي عشر من شهر آب ١٨٦٦ :

خلال ايام ثلاثة ، نجحنا في صيد طائر البلشون نجاحا كبيرا . ثم لجانا الى الحيلة التي استطعنا بفضلها ان نصطاد اثنين من طيور الكازوار فضممناهما الى المجموعة النادرة مما قنصنا من طير وحيوان . اما الحيلة التي لجانا اليها ، فتتلخص بما يلي :

كنا اذا راينا جماعة من هذا الطائر الجميل، وهو نوع من النعام الرمادي السريع الجري حتى ليكاد يسبق الخيل ويسمونه هنا «كازوار»، كنا نحمل بايدينا غصنا مورقا اخضر كثيف الورق نخفي به وجوهنا ، ونلف اجسامنا بنسيج احمر اللون يمتد من الكتفين حتى الارض ... ولولا حماستي الشديدة للصيد وابتهاجي بكل الحركات والتصرفات التي تمكن الصياد من الطير والحيوان ، لضحكت طويلا من هذا الاسلوب الذي لجانا اليه في الاحتيال على هذه الطيور الكبيرة ، ولضحكت من نفسي طويلا كذلك وانا اتقدم في الحقول على هذه الصورة التي ذكرتها ، حاملا في يدي الغصن المورق الاخضر اخفي به وجهي ، واغطي جسمي من فوق الى تحت بستار احمر ... ذلك ان هذا النوع من فصائل النعام الاوقياني يهجم ، مثل الثور الاسباني، على اللون الاحمر حالما يراه .

وهكذا ، فحين رات جماعة من هذا الطائر اللون الاحمر الذي اكتسي به انا ورفيقي الدوق دي بانتيفر ، هجمت فورا علينا بوثبات سريعة ، وهي تمد اعناقها الطويلة الى الامام وتجري في اتجاهنا واحدا اثر واحد وكانها جيش نظامي في حالة حرب .

وعلى مسافة مئة متر منا توقف قائد هذه الطيور ، وهو الطائر المتقدم ، عن المسير . ففعلت الطيور التي وراءه مثله ووقفت ... لقد انكشفت لها الحيلة وعراها الارتباك وعمت بينها الفوضى .. غير ان الدوق لم يدعها تعود من حيث اتت دون ان ينال منها اصيبا ، فقد وجه الى راس كبيرها وقائدها رصاصة صرعته في الحال .

الطائر الضخم

وفي المرة الثانية التي لجانا بها الى الحيلة ذاتها في مطاردة النعام الاوقياني هذا ، كانت غدارتي هي التي صرعت في دورها واحدا من هذه الطيور المداءة ! اما ساق هذا النوع من النعام ، فهي اعرض من ساق الانسان ، واصلب . وطول قائمته يزيد عن المتر ونصف المتر ، وريشه الكبير الرمادي اللون كثيف ومشعث بحيث يتهدل على جسمه وكانه الشمسية . وليس في هذا الطائر الضخم شيء صغير وقصير الا

● « كنا اذا راينا جماعة من هذا الطائر الجميل ، وهو نوع من النعام الرمادي السريع الجري حتى ليكاد يسبق الخيل، كنا نحمل بايدينا غصنا مورقا اخضر كثيف الورق نخفي به وجوهنا ، ونلف اجسامنا بنسيج احمر اللون يمتد من الكتفين حتى الارض ... »

■ الكازوار ، الطائر الاوقيانسي الضخم الذي يبلغ ارتفاع قائمتيه مترا ونصف المتر ... ■

اجنحته ، ولذلك هو لا يطير ، اذ ان الجناح الذي يمكنه ان يحمل مثل هذه الطيور الضخام الى الجو لا بد ان يبلغ عدة امتار طولا .

ولما كان هذا الطائر الكبير غير قادر على التحليق في الجو بالنسبة لضخامة حجمه وثقل وزنه ، فقد عوضت عليه الطبيعة اذ منحته سوقا طويلة تزيد الواحدة منها على متر ونصف المتر ارتفاعا كما ذكرنا ... واعطته القدرة في الجري بحيث يسابق الخيل وهي في ذروة جموحها واندفاعها !

الغريب في الامر

والقاه طوافنا في الحقول النائية الخالية ، عثرنا على عدد من بيوض هذا الطائر : انها اصغر قليلا من بيض النعام العادي والمعروف خارج اوقيانيا ، ولكنها اجمل وابهى ، فهي بلون خضراء زمردية غامقة .

والغريب في الامر هو ما اخبرنا به مضيفنا ساعة قال لنا ان في هذا الطائر خاصة تميزه عن كل ما عداه من طيور الدنيا ، وهي ان الذكر منه هو الذي يربخ فوق البيض ... ويقوم بمهمته هذه في امانة تامة اذ يبقى مدة اسابيع كاملة على حاله هذه يحضن البيض تحت ريشه ولا يتحرك ابدا ، فيما تسرح الانثى وتطوف في الحقول لتاتي بالقوت اللازم لزوجها ...

يرقصون تعبيرا عن الشكر

خلال رحلة الصيد الاخيرة هذه ، وفيما كنا نطارد احد طيور البجع الى جانب نهر صغير ، وقعنا على قبيلة من السود : سكان اوقيانيا الاصليين .

● « كم يطيب لنا ، لو استطعنا ، ان نعيش زمنا طويلا عيشة ابناء الحقول والغابات هذه ، متنقلين من كوخ الى كوخ ، ومن ارض الى ارض ، نلتفع معاطفنا وننام في العراء ، ونسبح على ظهور الخيل في هذه البحار الواسعة من الخضرة والنضرة ... »

يلقي هؤلاء على اجسامهم جلود بعض الحيوانات والوحوش المفترسة . ولا ضيرة في ان تغطي هذه الجلود اجسامهم كلها او تغطي بعضها . كما انه لا ضيرة في الجزء الذي تغطيه او تكشف منه . فهم يلقون هذه الجلود على اجسامهم كيفما اتفق . وهي ، في مثل هذه الحال ، لا تقيهم الا القليل القليل من البرد ساعة يشتد عليهم . اما منازلهم ، فتتالف من مجموعة متقاربة من الاكواخ المصنوعة من اوراق الشجر اليابسة . وابوابها واطئة تشبه الثقوب الكبيرة لا يستطيع الانسان ان يدخل منها الى هذه الاكواخ الا وهو يزحف على صدره او يدب على رجليه ويديه معا . ويا لتعاسة سكانها ، وقباحة منظرهم .

ابناء هذه القبيلة يمتازون بما يمتاز به اصحاب البشرة السوداء عادة ، اي بالمرح الدائم في كافة الاحوال ومختلف الظروف . فهم يضحكون بصورة غريبة ولكنها بريئة سانجة ، ويديرون في محاجرها عيونا واسعة بيضاء تكثر فيها عروق دقيقة من الدم الاحمر .

واعطيناهم بعض البط البري الذي كنا قد اصطدناه ، فما كان من هذه الجماعة المرحة الضاحكة الا ان انتظم افرادها حولنا في حلقة مستديرة واخذوا يرقصون شكرا لنا وتعبيرا عن الاعتراف بالجميل ...

■ الملك تاتامبو

« ماخوذة من صورة فوتوغرافية محفوظة بباريس ■

■ صغرى بنات الملك تاتامبو ... واجملهن !

« ماخوذة من صورة فوتوغرافية محفوظة بباريس ■

حفلة رائعة في مسرحها الطبيعي

وكان في هذه القبيلة من السكان الاصليين شيخ اسود اللون كانه عرق السوس ، تحيط بوجهه الابنوسي هالة واسعة من شعر ابيض ناصع ولحية كالثلج ...

هذا الشيخ هو الذي قاد « الاوركسترا » لهذه المجموعة من الضفادع البشرية السوداء التي تنطنط وتهمهم وتغني وتزعق الى جانب الماء .

لقد نزع الشيخ عن جسمه جلد الحيوان الذي كان كساءه الوحيد قبل الرقص ، وامسكه بيده ، واخذ يلوح به ويحركه الى كل الجهات اشارة الى قيادة الاوركسترا ... وهو ما كاد يفعل ذلك حتى جاراه كل افراد القبيلة كبارا وصغارا ، رجالا ونساء، فخلعوا عن اجسامهم كل ما كان يغطيها او يغطي بعضها من جلود الحيوانات، واخذوا يرقصون ويغنون .

● « والغريب في الامر هو ما اخبرنا به مضيفنا ساعة قال لنا ان في هذا الطائر خاصة تميزه عن كل ما عداه من طيور الدنيا ، وهي ان الذكر منه هو الذي يربخ فوق البيض ... ويقوم بمهمته هذه في امانة تامة اذ يبقى مدة اسابيع كاملة على حاله هذه يحضن البيض تحت ريشه ولا يتحرك ابدا ، فيما تروح الانثى وتطوف في الحقول لتاتي بالقوت اللازم لزوجها ... »

وهكذا شهدنا ، باجر زهيد من البط البري، حفلة غريبة لا يشهد الاوروبيون مثلها في ديارهم ولو دفعوا كل ما يملكون .

شهدنا الحفلة في مسرحها الطبيعي ، وقد مثلها ابطالها الحقيقيون ، فلا انوار تدرس ، ولا حركات تلقن ، ولا مخرج ، ولا مسرح كاذب ، ولا ديكور مزيف ، ولا شيء مفتعل ، رجال ونساء ، وكبار وصغار ، عراة كما خلقهم الله في هذه القفار البعيدة عن ديدان الناس ، يرقصون في حلقة مستديرة على ايقاعات بدائية ولكنها صادقة ، وغناء بدائي ، ويطنطون ويقفزون ، ويفترقون ثم يعودون الى الالتئام في جماعة تتحرك كلها بحركة واحدة !

الملك تاتامبو

وسررنا بما شاهدناه سرورا لا مزيد عليه ، وازدادوا هم ابتهاجا بما فعلوه لاجلنا .

اما هذا الشيخ الاسود ، قائد الاوركسترا ، فهو ملك القبيلة ... ويطلقون عليه اسم « الملك تاتامبو » غير مشفوع بلقب صاحب الجلالة !

انه ملك القبيلة . وقد سبق لمضيفنا السيد « كابل » ان صوره في العام الماضي صورة شمسية ، ها انا ارسلها اليكم ، الى اوروبا ، مصحوبة بصورة شمسية اخرى لصغرى بناته واجملهن على الاطلاق ...

السحر الذي لا يقاوم

كم يطيب لنا ، لو استطعنا ، ان نعيش ايضا زمنا طويلا عيشة ابناء الحقول والغابات هذه ، بدوا متنقلين من كوخ الى كوخ ، ومن ارض الى ارض ، نلتفع معاطفنا وننام في العراء ، ونسبح على ظهور الخيل في هذه البحار الواسعة من الخضرة والنضرة ، بين انواع من الطير والحيوان تتجدد كل يوم ...

ونحدث انفسنا قائلين : « ربما نكون نحن اول من يدوس هذه البقاع الجديدة من الارض ، بين الناس المتحضرين ذوي البشرة البيضاء ... » .

نعم ، ان لهذه الحياة سحرها الذي لا يقاوم، والذي لا يمكن ان تعرفه في بلادنا ، نحن الاوروبيين . ولكن ما العمل ، فان الاوقيانيا يتطلبون عودتنا الى ملبورن عاصمة مستعمرة فيكتوريا هذه ، بناء على مخطط سابق كنا قد ارتضيناه . هذا بالاضافة الى ان مضيفنا السيد « كابل » مضطر الى العودة هو ايضا بخدمة الآن ... الى ملبورن !

أيها العالم : كم هاجرت عنك الطفولة والأمومة ...ت وحيدًا

اعداد : جورجيت حنوش

الأمومة والطفولة .. زهرتان غاضبتان ... من خلال ٥ سيدات لبنانيات

●●● بنك صغير في خزائنه الواسعة رأسمال عجيب ... خزائن فيها مواد رائعةروعة الانسان ... فيها مزيج محبة وحنان وعطف واشواق ... بنك ينفرد بنظام خاص شرعه من ذاته ... يمنح بسخاء يعطي بغزارة يتدفق في عطائه وينفسح .. يعطي بلا مقابل وهنا تتجلى روعته .

الحياة اخذ وعطاء سواء في الامور المادية ام في الامور الروحية .. حتى عشاق التاريخ قيس وليلى ، جميل وبثينة .. وروميو وجولييت ... تبادلوا العطاء .. عاطفة حب مقابل عاطفة تبادلوا ذلك في الحب الذي هو اسمى معاني الوجود .

قاعدة لا يعرفها وليس لها وجود في تشريعه .. هذا البنك الصغير هو قلب امي وقلب امك وقلب كل الامهات .

اروع انواع السعادة تنشأ من احساس الشخص بانه يسعد من حوله .. يستمد سعادته من قدرته على اسعاد الاخرين مهما بذل في تحقيق ذلك من تعب وجهد وعذاب .

الام التي تبذل وتسخو وتعطي وتضحي .. كل ما تطمع فيه هو ان ترى ابتسامات الفرحة على وجوه اولادها .. وان تشعر انها ادت رسالتها بلا تقصير .. حينئذ تبرق عيناها بنظرة لامعة هي السعادة بعينها .. اعتقد اننا لمحنا هذه النظرة في عيون امهاتنا ونتمنى ان يرى اطفال العالم هذه النظرة البراقة في عيون امهاتهم .

نحن نتمنى ذلك بكل قلوبنا .. ولكن ما معنى التمني ؟ وماذا ينفع التمني اذا كان هناك اطفال ابرياء يموتون بالانفجار كل صباح ؟!

اطفال يعيشون على اسرة من حرير في منازل دافئة وعلى موائد عامرة بالفيتامينات التي يحتاج اليها الطفل من أجل نموه والى جوار مربيات يتجاوز راتب الواحدة منهن راتب استاذ في اعدادية رسمية !

وهناك في فيتنام تحت اكواخ القش اطفال ايضا تهدد اسرتهم طائرات الفانتوم .

واطفال تحت الخيام شردوا من ديارهم يعيشون على الكفاف .. على ما تتصدق عليهم مؤسسة الاونروا . يعيشون تحت خيام حيث الجوع والمرض والشقاء على موعد معهم .

وعند سيدات « الطرف الاخر » اطفال ايضا لكنهم من نوع اخر من طينة تختلف من طينة اطفال يافا وغزة والقدس والقنيطرة .. اطفال من نسل الالهة الاربعة ... هؤلاء الذين اقتسموا العالم فيما بينهم وقطعوا اوصاله ... يحلو لهم بين حين وحين ان يطرحوا قطعا منه في سوق المزاد العلني . قطع يرصعونها حينا بالنابالم واخر بالمزاح واحيانا بحملة اعلام ... خبر ينطح خبر « .. وتعليقات .. اذاعة تلفزيون حسب مزاجهم الكريم ...

مي مر : أطفال العالم

■ قابلت الشاعرة السيدة مي مر الام

وطلبت منها ان تحدثني عن شعورها نحو اطفال العالم ، قالت :

— انا شخصيا كل يوم اشعر اني احمل في قلبي كل الآم وافراح البشرية . لم اسمع مرة بطفل محتاج الى عطف وحنان او الى خبزه اليومي او الى كتاب ، الا وشعرت كأنه ولدي وكان علي واجب ايفائه دينا ما ..

■ السيدة مي مر مع طفلها ارز ■

● ورجال السياسة في لبنان هل يحملون نفس الشعور ؟

ابتسمت وقالت بشيء من الانفعال :

— منذ ايام كنت اتكلم مع سياسي كبير سياسي صديق احبه واحترمه .. وكنت اطلب منه مسالة كبرى فقلت له :

لا تتصور ان التي تطلب منك هذا هي امرأة عادية ... وانما هي حاملة على كتفيها هم المليونين والنصف مليون لبناني بل هم كل الشرق والعالم ... كل طفل في الشارع هو طفلي كل بائع علك هو طفلي وكل بائع جريدة هو طفلي ... يجب ان يكون في المدرسة وهو ليس في المدرسة وانا اتالم في كل خطوة يخطوها .. ولا تتصور انه يوم سأقاضيك باسم التاريخ سأكون وحدي .. سيكون معي الله ولبنان وكل طفل من اطفالنا لم تقم بواجبك نحوه .

رغم كوني اهتم باطفالي الذين ولدتهم بالجسد ... ورغم كوني اريد لهم السعادة كما اريد لهم المعرفة ... والمعرفة ايضا سعادة كما اهتم باخلاقهم وبان لا يشبوا خارج عالم الحقيقة ... كما اريد لهم بان يستمتعوا بكل الوان الفن والجمال الذي اعطي للانسان العاقل ان يستمتع به ... ورغم كل هذا ورغم اني قد اكون اسعد زوجة في العالم ، فان في قلبي الما لا ينتهي ..

نوال ايوب : العين الثانية

■ وقالت السيدة نوال ايوب :

— لا اتصور ان هناك اما في العالم تحب ابنتها مثلما احب « رحاب » . انا على استعداد لان اضحي بكل شيء من اجلها . اضحي بعيني من اجلها ولكنني سأحافظ على العين الثانية من اجلها ايضا ... من اجل ان اعمل ان اشتغل حتى اتمكن من اعالتها وتربيتها التربية الجيدة . ورحاب وحيدتي ... هدفي في الحياة ان اراها يوما تتبوأ مركز عمل كبير .

اما رحاب (٥ سنوات) فهي طفلة حادة الذكاء ومن الاوائل في صفها تحبه الرسم

■ الطفل رحاب وجيه ايوب ■

مرحة تضحك لكنها تشتكي دائما واقصد في فترات الدرس وتردد : « ماما بدي اعد خارجي » .

نهاد جعجع : هؤلاء الابرياء

■ اما السيدة نهاد جعجع فقد سرها كثيرا ان يكون موضوع التحقيق بعيدا عن الازياء ، عن الدانتيل ، عن الكوكتيلات والاستقبالات سرها ان تتحدث كام لولدين فقالت :

— كل انسان على وجه الارض بحاجة الى ام ترعاه ... والاطفال الذين عاشوا محرومين من حنان الام وعطفها هم اطفال تعساء ... في نفوسهم لوعة ترافقهم طوال سني حياتهم . يحسون دائما انهم بحاجة الى عاطفة ... هذا ما احسه انا ... لانني عشت يتيمة الام فقدتها وكنت في الخامسة من عمري ...

● ما دمت تعيشين بهذا الاحساس لا بد ان لديك طريقة خاصة تتبعينها في تربية اولادك ؟

■ امومة وطفولة .. بريشة : ديب درغام [illegible]

بريق اخضر كخضرة الزرع انطلق من [illegible] وهام حول صورة « ميرنا » و « تومي » [illegible] ان تقول :

— نحن في القرن العشرين عصر [illegible] والرقي ... والتطور يفرض وجوده علينا [illegible] ام ابينا ... على الام ان تكون رفيقة [illegible] وكذلك لابنها ... وعليها قبل كل شيء [illegible] تكتسب ثقة اولادها بها ... لان الولد [illegible] يأتمن لامه يطيعها ويعمل بتوجيهاتها [illegible] اساس من المحبة لا على اساس من الخوف [illegible] ثم ان الولد يغدو في سن معينة صعب [illegible] لذلك تحتاج الام الى كثير من الصبر في [illegible] اولادها ... مثلا ابنتي ميرنا (١٥ سنة) [illegible] تتلقى بين حين واخر مخابرات من رفاق [illegible] هذا امر طبيعي بالنسبة الى فتاة في سنها [illegible] انا لا امنعها ولا امانع ولا اعتبر [illegible] اشياءها الصغيرة بل احاول بقدر [illegible] اجاريها ولكن دون ان اتساهل حيث [illegible] ان اكون حازمة . وكذلك ابني تومي [illegible] سنة) فانا اعتبره صديقي ورفيقي [illegible] ان اجاريه في امور يحبها ويرتاح [illegible]

[illegible] جديد الى رياضة التزلج على الثلج ونحن [illegible] نمارسها معا .

[illegible] اريد ان اعرف شعورك نحو الطفولة المشردة !

— ليتني استطيع عمل شيء من اجلهم ان [illegible] لهم بعمل من شانه ان يخفف عنهم [illegible] هذا الالم ... في العالم صراع يدور من اجل [illegible] النفوذ وهؤلاء الابرياء هم الذين وحدهم [illegible] يدفعون ثمن الصراع .

[illegible] ثم اضافت قائلة :

[illegible] لو كل دولة من دول العالم قامت بالدور [illegible] الواجب عليها حيال اطفالها المشردين ... [illegible] لما كان في كل هل المتعبير » .

ليلى مهنا : عيد كل انسان

■ وقالت السيدة ليلى مهنا :

— اعتقد انه عيد كل انسان يبذل ويضحي [illegible] الاخرين ... ولكن بدون لقاء ... انه [illegible] بوالدتي التي قامت بالدور ذاته الذي [illegible] انا به حاليا .

[illegible] على سبيل ذكر الام اللبنانية ما هو [illegible] بها ؟

— انها تبالغ في احتضان ولدها تحصره [illegible] اطار من الدلع والدلال ... الى حد [illegible] في كبره اذا وجد امام مشكلة تعترضه لا [illegible] حلها ... ويعجز عن مجابهة الحياة [illegible] بالعقبات . وهناك نموذج اخر ، الام [illegible] تبالغ في القسوة على ولدها فيغدو في [illegible] « خرقة بالية » عديم الشخصية بشكل [illegible] من العيش بعيدا عنها او بدونها .

[illegible] الا تعرفين انت بصفتك اما شابة ؟

— جيدا لو ان الفتاة تبحث في الكتب [illegible] تربية الاطفال مثلما تبحث وهي مخطوبة [illegible] الفستان والتايور وقميص النوم ...

[illegible] وشعورك بالنسبة الى الطفولة المشردة [illegible] العالم ؟

[illegible] صدقيني اني اتالم مع كل ام كما اتمنى [illegible] لكل طفل ام تسعى الى جواره كما [illegible] انا ... وان اكون والدة لجميع الاطفال [illegible] ليس لهم امهات .

[illegible] حقا ان يكون في عصرنا الحاضر في [illegible] العشرين انسان يضع قدمه على ارض [illegible] اطفال تاكلهم قنابل النابالم .

■ الطفل نديم مهنا

وسالت الطفل نديم مهنا الذي لم يتجاوز الثالثة بعد :

● هل تحب شقيقتك زينة ؟

— « وي بوكو » اي احبها كثيرا .

ورفض ان يعطيني من الالبوم الذي يخصه صورة من صوره الحلوة الا بعد حديث مطول صيغته اشارات وزقزقات ، وقبلات دارت بيننا .

ليلى واكيم نبوت : الدنيا ام

■ وقالت السيدة الرسامة ليلى واكيم نبوت :

— الدنيا ام .. وبما انني اصبحت اما استطيع ان اقدر اتعاب الام وتضحياتها تجاه اولادها اكثر بكثير مما قبل زواجي . الفداء كلمة عذبة فيها اسمى المعاني ... ولو بامكاني ان افدي حياتي من اجل والدتي لما تاخرت قطعا ... انها الرفيقة والصديقة المخلصة التي يمكنها حمل كثير من اعباء الحياة عني .. انها جزء مني وكانني انا هي . انها « فشة خلق » كونها تحمل معي اثقل الاحمال وهي الانسانة الوحيدة في العالم التي لا تفشي بسر ائتمنتها عليه ...

■ الطفل بشارة واكيم نبوت ■

واحس ان حبي لوالدتي يزداد ويطفح مع كل ولادة جديدة . عن قريب سأصبح اما لطفل ثان واحساسي بحبي لها يزداد . حتى عندما اكون في حالة من الحزن يكفيني ان استمع الى كلمة حلوة يقولها قلبها لاتعزى .

انا عاجزة كل العجز عن مكافأتها ومهما عملت في سبيل ذلك من تضحيات ... احس ابدا انني لم اعمل العمل الذي تستحقه ...

واضافت الفنانة الرقيقة ليلى :

تقول : هي العطاء الكامل بعينه عطاء دون لقاء دون مقابل ... حتى اساءات اولادها لها تنساها بل تحاول ابدا التستر على اخطاء ارتكبوها ... لانها ام ولانها تحب بدون اي لقاء ...

● ما هو شعورك تجاه الامومة والطفولة المحمتين في العالم ؟

— انها من مصائب القرن العشرين . ملائكة ابرياء يتحملون فوق ما يتحمل البشر ... قد لا استطيع التعبير عن ذلك قولا ... لكنني سأحاول صب تعبيري على لوحات تروي قصة الانسانية المعذبة ...

عيد الدنيا

بقلم : ناديا جردي نويهض

●●● الامومة حلم يعيش في اعماق كل امرأة .

كنوز الارض جميعها لا توازي كلمة "ماما" تسمعها الام من افواه اطفالها فهم ازهار شبابها وقصائد عمرها وربيع حياتها الدائم .

★ ★

ان كلمة ماما تفجر في حناياها ينابيع من الحب والحنان والتضحية التي تروح تتعاظم وتسمو في نفسها حتى تستحيل الى رسالة فيض وعطاء .

عطاء تغدقه على اطفالها دون اي مقابل سوى رضى الضمير ورضى الخاطر وامتلاء الوجدان .

عطاء خلق من اجل العطاء .

ويا لعظمة العطاء الذي تذوب فيه حياة لتنبثق منها حياة جديدة . يا لعظمة القلب الذي يغفو على الشوك من اجل ان يؤمن لفلذة كبده وسادة من الزهر يغفو فوقها معافى مطمئنا .

انما نخطط لبناء مستقبل مشرق ومصير مضمون .

★ ★

ان الطفل هو غرسه طرية . بين ايدينا يمكننا رعايتها ، وتكييفها وتوجيهها للنمو في خط ثابت مستقيم ، ولقد تسمو تلك الغرسة ، بقدر ما تلقى من رعاية وتقييم واهتمام ، كما تهددها العواصف وربما تقتلعها من جذورها اذا هي تعرضت للاهمال ورواسب التعصب والتخلف والفساد ..

اذاً ، بقدر ما نولي اطفالنا من رعاية في زمن الغرس والنمو ، بقدر ما يعطوننا في زمن الجنى والحصاد . وبقدر ما نكون مخلصين وحريصين على تربيتهم ، بقدر ما نكون مخلصين وحريصين على سلامة لبنان وحريته واستقلاله .

نحن اذا نكون هذه الثروة العظمى التي تهون عندها كل الثروات ، فطفل اليوم ، هو لبنان الغد ومصيره .

فلنربِ اولادنا حسبما نريد لمصيرنا ومصيرهم ولنزرعهم بقاربنا وعيوننا ولنمدهم بالوطنية الصادقة ، والتفاني والصمود ليعطونا نتيجة مضمونة ، ومستقبلا زاهرا عتيدا . واتساءل ويحيرني التساؤل : كيف سيكون لنا هذا الغد

يا لعظمة الروح التي تذوي وتتفانى من اجل ان تجمل حياتنا مواسم خير ومواكب فرح واعياد .

★ ★

وهنا تستوقفني روعة العظمة واتساءل وانا اجثو في هيكل الامومة الاقدس : اي عرش ارفع واسمى من عرش الامومة ؟ واي عيد اجمل واغلى على قلوبنا من عيدك يا امي ؟

اي عيد اشمل واعم ؟

اي عيد كمثل هذا العيد يدخل عتبة كل دار ، ويلمس شغاف كل قلب ، ويحرك مشاعر كل عاطفة ؟

★ ★

عيدك يا امي عيد الدنيا كلها ، عيد البراعم والورود . عيد نعمة السماء على الارض . عيد مهرجان الشمس ، وصفاء السماء ، وزرقة البحر .

عيدك عيد لبنان وصيرورته وغده ومستقبله . انه عيد الطفولة عبر تراثك الطيب . انه عيد اطفالك الذين ستبنى على سواعدهم عمارة الوطن الكبرى .

★ ★

انت يا امي واضعة الاسس والركائز .

ومن غير الام يضمن لنا متانة هذه الاسس والركائز ؟ فهي وحدها محور التربية ورائدها الاول . وهي المسؤولة الاولى التي تلعب الدور الرئيسي في بناء الامة . وهي التي ستضع لنا خريطة المستقبل .. هذا المستقبل الذي هو اطفالنا وموضوع تربيتهم يجب ان يدرس ، ويحلل ، ويشرح وتوضع له الخرائط المتقنة والصور ، والمبادىء الصحيحة ، ولاجله يجب ان تجند القوى ، جميع القوى من اجل ان تكون هذا سبيلنا لجيل سليم . فاذا لمن خططنا اليوم ، لتربية صحيحة وتوجيه سليم

العيد والطفولة البائسة تئن وتتوجع ؟! كيف يعيد لبنان والطفولة المشردة تملأ ارصفة شوارعه ؟ كيف يصبح لبنان بلدا ديمقراطيا راقيا واطفاله يربون بعقدة الخوف والشك ؟

هؤلاء الاطفال الابرياء الذين تلتقيهم على ابواب السينما والارصفة يبيعون باقات الورد والعلك ، هؤلاء سيكبرون وفي صدورهم حقد على الامة والوطن . هؤلاء سيصبحون قتلة وسفاحين ومجرمين . هؤلاء سيلطخون وجه لبنان بدماء العار والهزيمة .

لهؤلاء وليس لسواهم يجب ان نقيم العيد .

لهؤلاء يجب ان تمتد ايدينا سخية حنونة فتبدل بؤسهم وشقاءهم بالفرح والابتسام والاشراق .

لهؤلاء يجب ان نؤمن المدارس والتربية والتعليم والمحبة .

لهؤلاء يجب ان نضمن حياة كريمة بعيدة عن اسى الفقر والجهل والمرض ، فان تواني(نا) نكن مجرمين بحقهم وحق لبنان .

★ ★

اننا مدعوون اليوم اكثر من اي وقت مضى حكومة وشعبا ، اباء وامهات ، الى مضاعفة جهودنا وتوحيدها من اجل رفع مستوى الطفولة البائسة . اننا مدعوون اليوم لتحضنهم ولنمنحهم كل اسباب الراحة والحب والاستقرار وبذلك نكبر فيهم الخير والحق والمعرفة .

هؤلاء البؤساء يجب ان نربيهم للفرح والحياة ولكل ما في الحياة من جمال وضوء وحرية .

فمن يربى في الظلام لا يتنشق الحرية ولا يطلبها ، ومن يربى في الذل لا ينشد الكرامة .

ويوم ينعم اطفالنا بالنور ، والحرية ، والكرامة ، يوم يصبح اطفالنا في المستوى اللائق ، يومها سيشرق وجه لبنان ويكون عيده الاكبر .

علي الجندي

(نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا) بعد رحلة عشرين عاما من الكتابة :

على الشعر أن يشارك فعليا في المعركة ... دون أن يخسر الشعر

دمشق — من صبحي الشيخ

●●● عشرون عاما مضت وهو يكتب ويمزق ويهمل الكثير من القصائد وليس لديه من اكثرها مسودة ، وهو لا يعتبر نفسه نجما شعريا رغم اعتراف ابرز شعراء الحركة الفكرية الحديثة بذلك ، ويقول انه يحب خليل حاوي اكثر من كل رواد الشعر ويعجبه السياب ، ادونيس ، البياتي وعبد الصبور . ويقول عن شعراء الجيل التالي انهم لا يزالون تابعين .. ويطلب من الناس ان لا يتحدثوا عن الحب ولكنه يحثهم على ممارسته فقط وفي رايه ان الزواج مؤسسة ضرورية في القرى والاديان ... هذا هو الشاعر الرائد علي الجندي نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب في سوريا وفي حديثه هذا يشرح لنا الاهداف والاغراض التي اسس الاتحاد من اجلها .

●●● في مبنى اتحاد الكتاب العرب بدمشق وفي غرفة متواضعة علقت على بابها « يافطة » كتب عليها (نائب الرئيس) جلست الى الشاعر الاديب علي الجندي وحدثني قائلا :

كان لا بد من وجود منظمة للكتاب في هذا القطر ، اسوة ببقية قطاعات الشعب ، فالكتاب في اي بلد هم طليعة ، ومن الضروري ان يكون لهم كيان والتقاء يبرز هذا الكيان ، ومن هنا تنادى بعض الزملاء لانشاء اتحاد لهم وبعد اجتماعات متعددة ومناقشات توصلوا لاقامة هذا الاتحاد الذي هو بنظامه واهدافه تعبير عن الاكثرية من كتابنا ، دون ان يكون له طابع سياسي محدد ، بل ولا طابع ادبي ضيق الافق .. انه محاولة لجمع شمل كل الكتاب بمختلف ميولهم وانتماءاتهم الادبية ، وهو كما الحت يلبي حاجة ملحة كنا نشعر بها منذ سنوات عديدة ، ولعل بوسعنا ككتاب هنا ان نحقق الكثير مما نطمح اليه لصالح الادب والفكر العربي ، من نشر الكتب والمجلات ، بما في ذلك تشجيع وتقدم الكتاب الطالعين ، وتهيئة المناخ المناسب للكتاب الذين لم يعثروا على هذا المناخ بعد ، ولقد انتخبت جمعية تاسيسية مكتبا تنفيذيا ، انتخب هو بدوره الرئيس ونائبه وامين سره .. كل ذلك بشروط ديموقراطية حقيقية .

ولقد انجز المكتب التنفيذي حتى الان كل الخطوات الاولية والاساسية لتكوين الاتحاد وبخاصة التفاصيل الجزئية التي يبدو انها الاصعب .. وقد اصبح الجزء الاكبر من كتاب هذا القطر حتى الان منتسبين اعضاء في الاتحاد . وخلال شهور سينعقد المؤتمر العام لاجراء الانتخابات من جديد ومناقشة المكتب التنفيذي المنتخب حاليا حول كل قضايا الاتحاد .

وطابع الاتحاد العام تقدمي وله وجه قومي عربي بداهة ، لهذا فان اي كاتب عربي ، من اي قطر عربي يمكنه ان يكون عضوا في اتحادنا دون ان يتعارض ذلك مع انتسابه لاتحاد اخر .. بل ان الكاتب العربي المقيم في القطر السوري يمكنه ليس ان يكون عضوا فقط ، بل ان يكون في المكتب التنفيذي وحتى رئيسا ان انتخب في المؤتمر العام .

بكلمة ، املنا ان يكون هذا الاتحاد صورة لحاضر ومستقبل الادب والفكر العربيين .

● هل لك ان تحدثنا عن دور الشعر والادب في المعركة وهل يقوم حاليا بدوره كما يجب وبمن تتجسد هذه الحقيقة من الادباء والشعراء ؟

— كان الشاعر السوفياتي العظيم ماياكوفسكي يقول : على الكلمة ان تكون رصاصة .. وهذا يحدد بطريقة ما دور الادب والشعر وخاصة في مراحل الثورة من تاريخ الامم ، الا ان ما اخشاه هو ان يتصور الشعراء — خصوصا — ان شعرهم يجب ان يكون رصاصا بالمعنى الحرفي للكلمة ، فاذا بكل شعرنا في هذه المرحلة من تاريخ امتنا العربية يغدو جميعه رصاصا وقنابل وهدير دبابات على الطريقة « الفلحوطية » وبذلك نخسر الشعر ، ولا نربح دوره في المعركة ، ان (ماوتسي تونغ) يقول ما معناه :

(على الفن عموما ان يسهم في الثورة ، ولكنه يؤدي اسوأ دور له اذا لم يكن متقنا اعظم اتقان من الناحية الفنية) .. ولهذا فان علينا عندما نتناول موضوعات ثورية ، لها اسهام في معارك امتنا الحاضرة ، ان نسهم باصرارنا على الابداع الحقيقي ، التالي قدر الامكان فنيا ..

وخير مثال على هذا شعر شعراء المقاومة في الارض المحتلة ، بل جزء هام مما يقال من شعر جديد لكبار الشعراء الجدد ، البياتي والحاوي وعبد الصبور والحجازي وغيرهم .. ان الامة العربية في السنوات القليلة الماضية قد اعطت من الشعر المقاتل ما لم تعط مثله منذ مئات السنين .

اقراوا محمود الدرويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران ففي شعرهم مصداق لما اقول ...

■ علي الجندي : رحلة العشرين سنة ■

اشارة استفهام سوداء

● وانتقلت مع الجندي الى نوع اخر من الاسئلة فسالته عن رايه بنفسه كانسان وفنان فاجاب :

— انني ويا للاسف مناضل بالكلمة قطعت طريقا طويلة ومضنية حتى وصلت الى رضى شخصي عما انا كفنان ، كشاعر بشكل خاص اما كانسان فما ازال اكتفن باشارة استفهام سوداء !

لقد قضيت عشرين سنة واكثر وانا اكتب وامزق ، واهمل اكداسا من القصائد ليس لدي من اكثرها مسودة ، ومنذ سبع سنوات نشرت لاول مرة مجموعة شعرية « الراية المنكسة » و (اخذت رجلي) على النشر كما يبدو فنشرت : « في البدء كان الصمت » ، ثم « الحمى الترابية » ولدي الان مجموعة شعرية جاهزة بعنوان موقت هو : « الرؤيا والرعب » . واحسبني بعد الجهاد الطويل والمواكب في نفس الوقت لقافلة الشعر الجديد لا مجال للمفاضلة ، للغة النقد الكلاسيكية الركيكة ، فلان افضل او اكبر الشعراء ، فلان اعظم الخ .. ففي رايي ان لكل شاعر من رواد الموجة الجديدة بالذات مكانه وصوته الخاص .. ولكنني « احب » خليل حاوي اكثر من كل الرواد . وهذا لا يمنع اعجابي ببقية الركب : السياب ، ادونيس ، البياتي ، عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي .. اما الجيل التالي ففيه ايضا شعراء رائعون ولكنهم ما يزالون تابعين للاسف وان كانوا تابعين متفوقين

احيانا : علي كنعان ، ممدوح عدوان ، محمد عران . امل دنقل ، المناصرة ، فايز خضور « بشكل خاص » الخ ..

اما القدماء فالجاهليون احبائي ، ثم المتنبي فقط ، ومن ورثائهم لا يماثلهم فنيا سوى بدوي الجبل وكل ما عداه هراء او اسفاف باستثناء قصائد للبعض مثل الجواهري والاخطل وشوقي !

● واجاب ردا على سؤال عن رأيه في الحب والزواج قائلا :

الراي في الحب سؤال يطرح عادة على نجوم السينما ، وانا لست حتى نجما شعريا ، ثم ماذا يمكن ان يتحدث الانسان عن الحب ، يمكن للناس ان يمارسوه في هذا العصر بدل ان يتحدثوا عنه ، وذلك متوفر ولله الحمد !

يمكن القول ! انه شيء شبيه بالموت الموقت ، او بالولادة الدائمة ، وربما هو الموت والولادة معا .. الحب الحقيقي هو احساس كما يبدو لي بالمراة الجسد ، والمراة النفس ، هل اعرف التحدث عن الحب ؟ ام انني افلسفه اكثر من اللزوم !!

. ورايي بالزواج انه مؤسسة ابدعتها البشرية في مرحلة التطور من المشاع الى القبائل انه مؤسسة رغدة ضرورية في القرى والبوادي واحيانا في المدينة (علي الجندي متزوج اكثر من مرة وعنده ستة من الاولاد) . « الزوجة تصبح بعد فترة من الزمن مثل اثاث البيت » . وقد تكون هذه الخواطر — ولكنها ليس نفاقا — الذ مازة في جلسة سكر ... اليس الزيتون والجبنة وحتى الشنكليش ... رائعة ؟

على كل حال المراة بالنسبة الي ... « زوادة » في رحلة هذا الوجود ... وربما كانت هي المرفا المقصود من هذه الرحلة .. انها بوابة العالم ، ربما كان ... بوابة لها ..

وانا ارفض ان تكون مجرد (ديكور) ارفض ان نرى منها سوى الظاهر ، ... والعطر والمروج والدانتيل ، انها طريق الى المطلق ...

ينابيع الخلاص

دلائل الملكوت !

لست ادري ماذا كان جوابك على السؤال الخطير في مقالنا الاخير ! ولكن مهما كان الجواب ، فامتحن نفسك بضوء هذه العظة لترى ان كنت ستجتاز الامتحان في هذا الموضوع الخطير الذي يتعلق به مصيرك الابدي . فالمولود في ملكوت الله :

اولا — يصبح ابنا لله !

كتب الرسول بطرس يقول للمؤمنين : « مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الاموات . » فالله ، مصدر ولادتنا الثانية ، يتبنانا في عائلته السماوية . ويقول الرسول بولس : « الروح نفسه يشهد لارواحنا اننا اولاد الله . » وقال ايضا ان الله ارسل ابنه « لننال التبني » . اضاف يقول : « ثم بما انكم ابناء ارسل الله روح ابنه الى قلوبكم صارخا يا ابا الاب . اذا لست بعد عبدا بل ابنا . وان كنت ابنا فوارث لله بالمسيح . » فملكوت الله هو بيته الابدي المعد للمولودين فيه فقط .

ثانيا — يتاكد من الخلاص والحياة الابدية !

اما وقد تبنى الله المولود في ملكوته ، فمن البديهي ان ينتج هذا التبني تاكيد الخلاص في الزمن والحياة الابدية في السماء مع الله ابيه . تتألق رسالة يوحنا الاولى بالافعلين « عرف » و « علم » . فكتب يقول : « كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية .... لانه قد غفرت لكم الخطايا من اجل اسمه ... لانكم قد عرفتم الذي من البدء .. لانكم قد عرفتم الاب . » فليس للمولود في ملكوت الله اي شك في خلاصه نفسه والحياة الابدية .

ثالثا — يصبح انسانا روحيا !

قال المسيح : « المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح . » فما عناه المسيح هو ان الخاطيء قبل ولادته الروحية يعطي الاهمية الاولى لجسده ، اما بعدها فيتغير الوضع في حياته ، فيعطي المكان الاول للروحيات وتصبح الجسديات امورا ثانوية . وبهذا يقول الرسول بولس : « لان ليس ملكوت الله اكلا وشربا . بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس . » فالولادة الطبيعية تنتج حياة طبيعية اما الروحية فحياة روحية .

رابعا — يغدو خليقة جديدة !

قال الرسول بولس : « اذا ان كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة . الاشياء العتيقة قد مضت ، هوذا الكل قد صار جديدا . » فالاشياء العتيقة من خطايا متنوعة وعادات قبيحة في المولود الجديد ، تولت الاكبار ويستبدلها الجديد . وهذا ما يشبه انسانا اتخذ جنسية بلاد جديدة فدستور بلاده الجديدة ، قوانينها ، انظمتها وعاداتها تختلف عن بلاده السابقة . وهكذا ، فالمولود في ملكوت الله ينبذ انظمة بلاده السابقة ، اي ملكوت ابليس الذي ولد فيه ، ويتبنى دستور بلاده الجديدة وقوانينها ، اي ملكوت الله .

خامسا — يغير نظرته الى الخطيئة !

كتب الرسول يوحنا يقول : « من يفعل الخطيئة فهو من ابليس ... كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية ... ولا يستطيع ان يخطىء لانه مولود من الله . » هذا لا يعني استحالة الخطيئة ، بل عدم ممارستها حيث تمسي غير ضرورية في حياة المؤمن . ومع ان امكانية اقترافها موجودة ، لكنه لا يقترفها عمدا لانه يحب مخلصه ويبتعد عن الخطيئة التي صلبته . وهي تصبح عنده شواذا لا قاعدة ، كما هو الحال مع غير المؤمن .

سادسا — ينتج ثمار الروح !

قارن الرسول بولس بين ثمار الجسد وثمار الروح ، فكتب يقول : « واعمال الجسد ظاهرة التي هي : زنى عهارة نجاسة دعارة ، عبادة الاوثان سحر عداوة خصام غيرة سخط تحزب شقاق بدعة ، حسد قتل سكر بطر وامثال هذه ... فاقول ان الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله . واما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول اناة لطف صلاح ايمان وداعة تعفف .. » فالانسان غير المولود في ملكوت الله ينتج اعمال الجسد في حياته . بينما المولود فيه ينتج ثمار الروح ، ويستحيل على الانسان الواحد ان يصير ثمارا طيبا ورديئا في آن واحد !

فهل لديك دلائل الولادة الجديدة في ملكوت الله !!

(مجانا : كتيب العظات التي صدرت بعنوان « لا بل عالم الروح » ...)

(اعلان)

يتساقط الحزن على أصابعي .. مثلما يتساقط الثلج على الأشجار العارية

« عابر سبيل »

● « كل واحد منا يصب عشقا ، بين الحين والحين ، في شيء براه . قد يكون ذلك الشيء فتاة لها شعر اسود طويل . او جبلا مخضوضرا بالصنوبر ، او ذبابة تمسح عيونها الفزعية . على كل ، فانه يصب نفسه بلهفة نحوه كانه يقول : (ها انت وانا واحد) » .

■ الكسندر اليوتم

●●● بدات بك الاشياء
انهيت بك الاشياء
رايت وجهك في صفحة الماء
عبدت وجهك في السماء
تائه ، وبك وجدت طريقي
من جوار المعابد اهل بين يديك لاصلي
كان لي من زمان شباب ضاع الان في الغبار والاوهام
نازعني القدر حتى انتزعني من احلامي والقى بي على قارعة الطرق المهشمة
اسوق كل اشكالي اليك لاذبح على ضفاف معبدك
سمائي انت وحنين السفن الى المرافىء .

★ ★

يتساقط الحزن على اصابعي ، مثلما يتساقط الثلج على الاشجار العارية .

آه يا حبيبتي ، عندما ذهب رمح جمالك من امام ناظري ، شاع بي الانكسار والخوف والانهيار ، احسست كم اتمناك ، وكم احلم ان القي راحتي على صدرك ..

كانت فرحتي بك لا تقدر ، وكم خبات لك في فمي من اناشيد .. لم استطع ان اقول منها حرفا ..

ومن شدة اضطرابي ، كنت امامك كالطفل الصغير امام الشلال ، كالشمعة المطفاة امام الشمس ، كظلمة القبور امام ضوء النهار ...

ومن شدة خوفي ، كنت امامك كالمتهم امام القضاة ، ضاعت من ذهني كل الافكار التي رددتها وكررتها حتى حفظتها ، كنت اود ان اقول لك انت حبيبتي ، غيرك لا يهمني غيرك .. كنت اود ان اعترف انك بعد اللحظة سيدة ايامي ومستقبلي وقصائدي . كنت اود ان القي فمي على راحتك ، اقبل انامك . وكان لدي آلاف الكلمات والاماني ، كلها تلاشت امام اضطرابي الذي حاولت جاهدا ان اخفيه وراء دخان السجاير .

وكنت انت لحظة خلعت معطفك ، انت التي احببت واشتهيت وتمنيت . ورايتك النبع الذي طالما حلمت ان اشرب منه .

تاملت وجهك ، شربت كل تقاطيعه بجناحي ودمائي وعيني ، لا احد يشبهك منذ فجر التاريخ ، وصرت اغتسل من احزاني كلما تاملتك اكثر ، وصار شبابي يعود الي كلما افرغت كل احاسيسي في كلماتك . واحسستك اخيرا تاخذينني ، انتقل اليك قطعة وراء قطعة . صرت فيك ، وصرت على المقعد الاخر مثل الطيف .. وحين رحلت رحلت معك ، وتركت طيفي يعاني احزانه من جديد . ولكن بقي ايضا طيفك امام طيفي ، واصابعك في اصابعي ، ومعطفك الاسود فوق معطفي ... وصارت رحلتي معك طويلة ، توزعت في اخطواتك .. وضعت ..

★ ★

الان ، صرت اخاف ، خصصتني بلقاء قصير ، سمعت كلماتك لي . الان ، اناديك ان تاتي الي دائما ، ان تاخذيني اليك دائما ، كنت الصحو الجديد ، بعد قرون من الغيبوبة والسقوط والغناء ، وعرفت الان كم ضاع من عمري سدى ، كم ذهبت ايامي الماضيات هباء .

يا حبيبتي ، يا حبيبتي القناديل والماء والحرية : صرت بك فتيا بعد تاريخ من الفقر والكآبة والضجر ، لصوتك ، لبحة صوتك نغمة الحنان على اضلعي المكسرة ، وشيخوختي المتهدمة ، لحركات اصابعك همسة الربيع على الازهار في الحقول العطرة ، لخصلات شعرك الاسود لغم الموج الهادىء ايام الصيف . صرت في رئتي الهواء الذي فيه اعيش ، وصرت في فمي اللسان الذي به احاكيك . فاحضنيني .. احضنيني لارتاح . فانا طفل كبير اكلته الايام والسنون .

وبعد ، وبعد .

كل احزاني الكبيرة ماتت لحظة ابتسمت .

★ ★

هل اناديك ! بكل حواسي اناديك ، صار يحق لي ان اناديك .. اما كنت انت البادئة حيث ملاتني بلقائك الوحيد ، سورتني باشواقي اليك ، وصرت اسير عينيك الشعلتين .. كم تمنيت ان آخذ وجهك بين راحتي اتاملك اتاملك ولا املك ، ولكنك فجأة كطير انطلق من القفص رفرفت بعيدا وانا بعد لم التقط انفاسي !!

دموع الرجل .. شهية شهية
غضب الرجل .. لذيذ لذيذ

بقلم : ايفيت رميا

●●● مجانين نحن يا حبيبي ، مجانين . تعال نحب من الصباح حتى المساء .. ومن المساء حتى الصباح ..

وانا طفلة المنى الموت في حالة حب ..

تحت لفتك ، داخل صدرك ، بين راحتيك ، تبلعني شرايينك الزرقاء ، نموت معا ، اصبح عصفورك التي يحبها الطفل ، ويتالفان !..

تحبه هي وتغار عليه ..

تخاف عليها ، يحتجزها داخل قميصه .. يصحو على لهاثها ..

تزه الغيرة يقفل عليها سجنها .. لكن ... يبقى قلب محب ، يشفق ، يسامح ، يطلق ... حوله ..

يعود صبيان الحي ذوو القمصان الملونة ، والعيون الزرقاء والخضراء والسوداء .. تنقل ... فيرتسه .

تذكر الها مرة قالت له احبك كلك ، من ... قميصك حتى خيوط غيم شعرك .. اقف ... داخل سماء عينيك ..

... اصابعها المرتعشة حبا وقبلته بفمه .. دارت حوله بقبلاتها ، اشد ما يسكرها الفاسه ، ... مزيج رجل مرهق لذيذ ، محب مجنون ، ... حتى توردت وجنتاها ..

احبك ، احبك . صرخ انا غيور ، الغيرة ... ، تزحف نحوي ، صوتها يؤلمني ، اتالم ... اتالم من برية من رصاصة مسيرة ..

الغيرة تهشني ، تصبح قضية مثل كل القضايا التي نحارب لاجلها ..

آه ، كف من هذا العذاب ارجوك واحضني ... الشتاء البارد يمنعني من السير .. قدماي ... طوال الليل . الفراش ساخن وراسي ... لكن قدمي ، ماذا افعل ؟..

انا بردانة بردانة ..

... غيرته ؟ تصرخ بوجع ؟؟

لو احببت سواك لارتميت عارية على قارعة ... و ..

لو احببت سواك ، ما اسكرتني انفاسك ، ... قبلاتك الوجود .. وما عبدت ... .

... الصباح لان الصباح يحمل لي حبا اكبر ... امس ..

... ، انا عصفورتك المحجوزة داخل ... ..

... ترميني في مكان بعيد من الارض ..

انا عصفورتك المجروحة وجرحها الداكن ... ..

... انتقل تحت حراسة مشددة الى قفص ... ويروح السجان يتذوق لحمي الساخن ... ، بعجب ، كل يوم ياكل جسدي .

انا اتعذب واتقيا ..

... اليك سرا ، ارتمي على راحتيك ... ان تعيد تصحيح لحمي الذي اكله ... .

... انت بكبرياء رجل ..

... قلبك الذي اخشى عليه ، ينفعل .

غبار خوفي ملء فمي ، اكاد اختنق !! احس بغصة ..

الغصة تمتد ، تخترق جدار عيني ، اصاب بصمت وعتمة ..

كم احبك يا رجلي .. كم احبك . وفي عينيك اشجار غيرة ، وعلى وجهك يرتسم الغضب ..

مجانين نحن نتخاصم ونبكي .. دموع الرجل شهية شهية .. غضب الرجل لذيذ لذيذ .

افكر برحيلك ، تعتصرني قشعريرة برد فظيعة .. الضم لحافة السرير اقترب وابعد ورحيلك ما زال ابعد . احس نفسي بانني تكومت كالنور . اصبحت كتلة تحم فيها حياة مشتاقة ...

انكوم واتعذب وانت مصمم على السفر ، هذه الكلمة ترعبني !. اخاف ان تاخذني مني .. ان تذبل البسمة التي علمتني اياها وان اصير دموعا ...

وان اغرق في سجاير وقهوة .. اسمع صوتك يغمرني ، انت وحدك ملأت حياتي . ارجوك يا حبيبي تعلم كيف تحافظ على عمرك فانت عمري ..

انا ما خلقت لغير الحب لا اصلح لسواه . وسابقى اكتب ما احسه لانني احب ولانني لم اخرج بعد من درج حبيبي ..

ككل مساء عندما يقف اخر عقرب اللقاء تحتويني عتمة ..

عتمة يكون فيها الصباح بعيدا ، اصلي بكل وجع لتزورني في حلمي لتهدىء من خوفي ، لتعدني بلقاء .

الظلام ياتي بسرعة ..

تمطر السماء ترتعش الدموع وتهدأ كهدوء حب بعد غياب ..

تجتذبني الطرقات اشتهي السير بهدوء الاشباح الصيفية تختبىء في النوافذ ، تخاف عناق الشتاء . اضم ثوبي الاسود الصقه اكثر بجسدي اصير ملك الحرية ..

بي ارتباط روحي بين الثياب السوداء والمطر والسير بلا هدف ..

فجأة تعترض سبيلي قطة شتائية مثلي عاشقة وتحب السير في الشتاء ، شعرت برغبة لضمها احتويتها ضممتها لكن ثوبي المبتل لم يدفئها ابتعدت عني ، نظرت ، وفي عينيها امواج حب وشفقة ، هربت ..

اي منزل ادفأت فيه لحمها ، لا ادري .. كل ما اعلمه انه دون مقابل .. يزداد ثوبي تبادل قبلات الشتاء .. وازداد انا اعتصر بردا ..

وانت وجهك كل الوجوه .. حبك كل الحب .. سماؤك كل سماء ..

البحر ، المطر ، الرغبة ، الشهوة ، صراع مع الموت ، نحن نقاوم بشدة .

فبقى انت كل قضيتي .. وابقى انا احبك بشدة ..

الطفولة

الطفولة عالم غريب عجيب طافح بالحلاوة والعذوبة والبراءة والرقة والامل . لا شيء افعل في النفس كسحر الطفولة ، ولا شيء آلم في النفس كالاجحاف الذي يحيق بالاطفال . اجل ! ان في حق الطفل اللبناني اجحافا كبيرا لا يمكن أن تزيله ملائكة الرحمة الانسانية وان استطاعت تخفيفه . هل كفت الملاجيء عن احتضان اللقطاء ... هؤلاء الذين ينبذهم المجتمع كان لهم ضلعا في جريمة اقترفها ابوان هسيسان ؟!... الا يموت ملايين الاطفال في الهند والصين وفيتنام من الجوع وقساوة الانسان ؟ هل تحدث خطيئة على الارض كلها لو كان لجميع الناس قلوب كقلوب الاطفال ؟ كم اتمنى ان تكون لي دائما براءة الاطفال وعنفوان الشباب وحكمة الشيخوخة .

■ كلير حاج ، الاشرفية

طفل العودة ..

في تلك الليلة
حيث الدنيا رياح
سمعت صوت الريح
يكلم طفلا قاصر
ولكوم القلب جريح ...
في تلك الليلة
حيث البرد القارس
ياكل وجه الناس
والناس نيام
ثلج ، ورياح ، وخيام
وطفل لبس الحقد وراح
يناجي صوت الريح ...
الطفل :
انا من هناك
في الامس حملت الزهر معي
الرب ، واحرقت البخور
في القدس ، هناك
صليت واحرقت البخور ...
الريح :
هل تسمع تلك الصيحات
تاتي من خلف الجسر اليك
احملها رغما عني
اود لو تطبق اذنيك
كي لا تسمع صوت الظلم يغني
يقتل بالقدس الزهرات
ويطفيء نارك بالخمر
لا شيء هناك ، سوى الغدر !
الطفل :
هل حقا ذبلت وردتنا ؟!
بالامس سقتها والدتي
واين حجل الباقة منها
وترعرعنا نحب الورد
لم نعرف في قريتنا البرد ...
الريح :
لن تعرف غير البرد الان
في الليل ... في قلب الخيمة
وفي كل مكان
ستقاسي من لسعات البرد
وتعاني من آلام الجوع
حتى يتعالى صوت الرجوع ! ..
الطفل :
في البيت رغيف
وبساط ، وبقية زاد ..
ساقدمها رغم الجوع بجوده
كي ياكلها بطل العودة ...
الريح :
الحرب عطاء
الحرب رغيف ودماء
ولذا ستكون دروب العودة
لا اخذ . الكل عطاء
انت والجار ومن في البيت
للنصر فداء
ستكون دروب العود عطاء !...
الطفل :
العهد لك
ساقدم للوطن دمائي
وستقبل ارض الحب عطائي ...
لن اعرف بعد الان الورد
ساهب البرد
واعانق صخر الجرد
لن اعرف بعد الان الرحمة
سابيد الظلم بنار الحقد
العهد لك ...
اتسرين بهذا العهد ؟!..
الريح :
الحرب عطاء
الحرب رغيف ودماء
وكذا ستكون دروب العودة
لا اخذ . الكل عطاء
انت والجار ومن في البيت
للنصر فداء
ستكون دروب العود عطاء ! .. »

■ طراد حماده ، الهرمل

المعلم

انه خادم العقل وصانع جيل ووالد امة ، ولعل سراج الانسانية لا يستمد زيته الا من ضوء عينيه . انه بوتقة الاجيال في مصانع الشعوب والفلاح الذي يشتل بمحراثه العقول والنفوس . يسكب عصارة فكره ولوب روحه في اذهان وقلوب تلاميذه ، ويزودهم بالشهي وامتع غذاء : غذاء المعرفة .

ينبغي ان يكرم كل يوم ، لا في يوم عيده فحسب ، وبتامين الضمانات له لا بالخطب والحفلات . كما ينبغي الحرص على اختيار المعلم الصالح الرسولي ، وتطهير الجسم التعليمي من الذين يتراشحون المهنة ، اذا خلت امة من معلمين اكفاء دب فيها دبيب الوهن لانهم ملحها واذا فسد الملح فبماذا يملح ؟ انها أطباؤها الاجتماعيون فكيف يطببون سواهم اذا كانوا هم بحاجة الى تطبيب ؟

اما لمن يتجاهل قيمة المعلم المعلم فاقول :

اي انسان لم يمر على يد المعلم ، هذا الجندي المجهول في ساحات مجتمعاتنا ؟

■ مي حاج ، الحازمية

القطة السوداء

حبيبي
قد عشقت الحب في عينيك منصغري
اتذكر يوما عشنا الحب مثل براعم الزهر ؟
اتذكر اذ تعاهدنا
بروحينا وقلبينا
نلملم ثوب عمرينا
ونجمعه .. نوفره .. ويوم الجد نشهره ؟
بلسانها المعسول امك اخبرتني
بان ابي — وكنت رضيعة طفلة —
اشار بانني ليلاك
نسير بدرب دنيانا .. سويا
ونشبع جوعنا املا .
نسيت مناي اذ كنا
بعمر القطة السوداء
نسابق موجنا .. نمرح
رمال البحر تجمعنا
على صفحاتها نسرح
وحب طفولة عذراء
يلهينا .. ويرمينا بورد
لونه احمر .. وشوك
عوده اخضر .
فلا يدمي
ولا يجرح
اتذكر يا فدا روحي
مع الايام اذ مرنا
عمادا للحياة معا
وداو مرارها بتنا
حضنتك في جفون القلب مذاصبحت
لي وحدي
تهدهدني باتراحي تشاركني
بافراحي
ينابيع الحياة تمر .. اياما
ويوم السعد كالبرق
فاحمل نفحة في قلبي الواهي على
نفحك
وصورة ليلنا تولد
وياتي للوليد اخ
واختها تساعدني .. وتسعدني
ونحمد ربنا دوما
فربي ساير امري
حبيبي
اين انت الان من عهدي
سويا قلت سوف نعيش عمرينا
ولن ترحل
ولن تمضي
فكيف الان تتركنا .. وتمضي
كاني بك .. حملت عصاك
ورحت بعيدا .. بعيدا هناك
الى اي حب
الى اي بيت
خدعتنا .. تركتنا .. ورحلت ؟!

■ ايهاب عابدي ، الدوحة — قطر

مسكين .. لعله مجنون

رايتهما في طريق مزدحم بالمارة وقوافل السيارات : رجل في الاربعين وطفلة في الثالثة او الرابعة كانت تركض بين الحين والاخر محاولة التوفيق بين خطوها وخطواته خشية ان تفقده وسط الزحام . وقد جذبني نحو تلك الطفلة شعور بالمحبة والعطف قفز من اعماقي يحمل صورة لابنتي التي في مثل سنها وشكلها تقريبا جعلني افقد السيطرة على اعصابي حين شاهدت طفلة الرجل وقد تعثرت ووقعت ، فاندفعت نحوها وحملتها بين يدي انفض ما علق بفستانها من اوساخ ، فاسرع ابوها وقد انتهرها وامسك بيدها بنوع من القسوة كما تراءى لي ثم جرى بيننا هذا الحوار :

● هل هذه ابنتك ؟

— نعم .

● اليس الاجدر بك ان تظل ممسكا بيدها وان تبطيء في سيرك حتى لا تعرضها للخطر او ينالها الارهاق والتعب .

— وما شانك انت في ذلك ؟

● عفوا ! اتسمح بأن اشتري لها هدية ؟

— ليست في حاجة لشيء .

● اتمنى وارجو لو انت لي في تقبيلها .

— (وقد بدا انه يشك في سلامة عقلي) : ارجو ان تذهب ثم اخذ الطفلة وابتعد ، وسمعته يتمتم قائلا : مسكين .. لعله مجنون .

وبقيت مكاني اشيعهما بنظراتي وقد تصاعدت الدموع الى عيني وانا اتذكر كيف حرمتني السلطات الباغية من متعة المشوار الذي كنت اصطحب فيه ابنتي وابني الصغيرين الى السوق كل يوم جمعة . وتراءت لي ليلة الخامس والعشرين من تشرين الاول الماضي حين داهم الجنود الاسرائيليون بيتي واقتادوني معصوب العينين الى الجسر واجه الحكم بابعادي الى الضفة الشرقية ، تراءت لي تلك الليلة في فظاعتها وقسوتها تبريرا لكل دوافع الجنون عندي ، ولكنه لن يكون الا جنون الثورة على كل من يعترض طريق عودتي الى وطني وبيتي واطفالي . وانها لتعبير رائع وصادق تلك الكلمات التي تمتم بها الرجل وهو يبتعد عني مصورا « دون ان يدري » المأساة التي اعيشها فيقول : مسكين ... لعله مجنون .

■ احمد رباح

الام

الام هي المشعل الذي ينير درب الانام
تساهر الارق ليالي ...
تكابد الاوجاع لينعم ... بالراحة
هي الام ينبوع ...
هي عين الله ترنو للانسان ...
ايكفي لرد الجميل ...
ام تكفي الام مرة في كل ...

■ ... حاتم ...

ربيعان













● لا اجمل في الطبيعة من لوحة الربيع العائد ، بعد حنين طويل كابدته ... نحو عريس الفصول وفتى الزمن . وها هو الربيع في بلادي ، وقد اطل ... جديد ، امس الحادي والعشرين من اذار ، ليجدد شباب الطبيعة ، وليحيي ... الطيب والخصب والبهاء .

... اجدر من مليكة ملكات الحسن باستقبال الربيع رسول الفتنة وسيد الاناقة ؟ ... هي مليحة العرب ، الوحيدة التي حملت هذا اللقب حتى الان ، ترتمي ... احضان الربيع بوله العاشق ، تتملى محاسنه وتتعبد في محرابه . تعقص ... شعرها تارة ، وتسرحها سبائك من ليل على وجه كالصبح تارة ... ى .

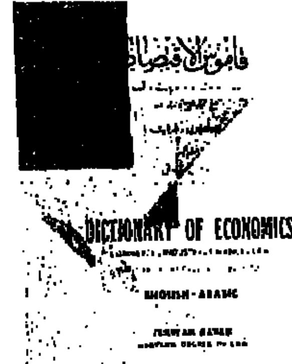
... ، اليست كلاديس ابو جودة ، كما تظهر في هذه الصور ، ربيعا آخر يتحدى ... الربيع ، وينافسه في عقر داره ، ويموج بالسفلون ولون من المواهب ... اوات الحلاوات ؟

... لنا عن الربيعين : ربيع الطبيعة وربيع الحسن . انهما اروع ... لفظهما الله منذ الازل ، ونشرهما في باكورة دواوينه ، التي تضج بهما ... الحياة .

■ ج م ■

■ تصوير : عبد الرزاق السيد ■

هكذا من الأصل



● « قاموس الاقتصاد » — (تجارة . صناعة . مالية . قانون) ، مع الشروح والشواهد — انكليزي — عربي ، تأليف جروان السابق — مجاز في الحقوق ، صدر حديثا ، وهو يضم ٥٠،٠٠٠ كلمة اقتصادية منتظمة في ضوابط المبادىء والنظريات ومنسقة في شواهد المفردات الاقتصادية كما يحتوي ايضا على المختصرات الرمزية في ميدان التجارة والصناعة والمالية ، والقانون وعلى المقاييس والاوزان والمكاييل والنظام المتري والارقام الرومانية والاعداد التي تفوق المليون ومقاييس الضغط والطاقة والقوة والعمل ورموز الطائرات المدنية الدولية والنقد الدولي في جميع بلدان العالم . ويعتبر هذا القاموس المعجم المعين للمحامي والاديب والمترجم والاستاذ والطالب والتاجر والاقتصادي والمتمول والموظف ، والادارة المساعدة في الشركة الصناعية والتجارية والمصرف والمدرسة والجامعة وكل بيت . وقد بذل مؤلفه جهدا كبيرا وموضوعيا حتى جعله مرجعا لا غنى عنه .

(٤٩٢ صفحة — حجم كبير)



معرض يحي ياغي عن « لبنان والقمر »

● غدا الاثنين ، في الساعة السادسة مساء ، يفتتح في فندق كارلتون المعرض الفني الجديد للفنان يحي ياغي وعنوانه « لبنان والقمر » ، برعاية الدكتور رفيق شاهين وزير الشؤون الاجتماعية ، ويستمر لغاية ٢١ اذار الجاري .

وهذا المعرض الذي يضم عددا من اللوحات الجديدة ذات المواضيع المبتكرة هو خطوة جديدة ذات اثر في عالم الفنان ياغي المميز .

في « الملحق » المقبل :
ندوة مع ابطال المسرح القومي في سوريا
— حوار حول المسرح العربي : نتائج واهداف
اعداد : عبدالله خالد



● تضمن العدد الاخير من مجلة « العاملون في النفط » « جلسة على الطبيعة » مع الشاعرة امل جراح ... وذلك من خلال اسئلة واجوبة وحوار مبدع .

من ابرز ما قالته الشاعرة في هذه الجلسة : « انا مؤمنة بان الشعر يمكن ان يقال كيفما اتفق . الشاعر الموهوب لا يهمه ان يتقيد باسلوب معين . قصيدة النثر لها ميزة معينة واضحة . انها تعتمد الصورة المكثفة الذكية في الخلق . ومن هنا يجيء ضرورة تحررها من الشكل التقليدي والحديث . هزني كثيرا ادونيس وانسي الحاج وجبرا ابراهيم جبرا ويوسف الخال وروبير غانم وسليمان عواد والماغوط تماما كما يهزني الاخطل الامين وبدوي الجبل وامين نخلة ونزار قباني وعمر ابو ريشة . وكما يهزني شعر عبدالله الخوري نفسه . وكما هزني من قبل شعر المتنبي والمعري وابو تمام . كل هؤلاء مبدعون . الخلق الفني لا يتقيد بالشكل ، المهم المضمون » .

أراكَ بعَينِ روحي يا ابنَ عَمّي

قصيدة بقلم:
ميشال سمعان

●●● الشاعر ميشال سمعان ، صاحب بلاج سان سيمون ، عزلته قصائد عديدة له منشورة الى القارىء ، كصاحب كلمة شعرية متينة ووقع جميل .

وفي هذه القصيدة يرثي ابن عمه يوسف ناصيف صاحب بلاج سان سيمون .

● فدتك العين يا ابن العم اني — اذا طلب الفدا عيني فداكا
وحكم الموت ليس بمستطاب — وكيف يطيب ما كتب الهلاكا
سلخنا العمر والسبعين حولا — وما زالت خطاي على خطاكا
وكنا ان قربنا او بعدنا — على قرب تراني او اراكا
وكان البعد يذكي الحب فينا — وكان الشوق احلى في لقاكا
مشيناها معا شوكا وعفصا — ولم ترفض على الدنيا المراكا
وكنت اذا عثرت وهد حيلي — تلقتني على عجل يداكا
فقدت العون فيك وهل معيض — علي وانت تغفو في ثراكا
ابا ناصيف لا كانت منون — ولا كان الذي غدرا رماكا
ونأيك عن رفيق العمر قاس — ولم يالف نكوثا في وفاكا
فهل اني على حلم مقيم — ارى منه الغرائب في رواكا
اراك بعين روحي يا ابن عمي — على النجمات تسمو في علاكا
وحولك عقد زهر والجوالي — ملائكة وفدن الى ذراكا
ضفرن لك الاكاليل الغوالي — وسرن وفي الركاب جلا بهاكا
وصوت صارخ من كل صوب — ابا ناصيف اهلا في سناكا
فعز علي اذ فتحت عيني — وقدرت الخسارة في نواكا
فان حلت بنا النكبات نمسي — بلا سند وهل سند سواكا
حسدت الخلد فيك على نزيل — ودار الخلد كانت مشتهاكا
تعيش بها وفي الدارين طيب — ملات الارض فيه والسماكا

(الكتب الرائجة خلال اسبوع)

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — نظرات في الحرب الحديثة	صبحي عبد الحميد	المكتبة العصرية
٢ — قضية فلسطين	احمد طربين	دار الهلال
٣ — تصدع البشرية	مذكرات عبد الكريم حسون الجارالله	المكتبة العصرية
٤ — دراسات في الناصرية	كمال شاتيلا	دار الهدى
٥ — العمل الفدائي	معين احمد محمود	المكتب التجاري
٦ — لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين	قدم له محسن ابراهيم	دار الطليعة
٧ — الخطر اليهودي	محمد خليفة	دار الكتاب
غير سياسية		
■ ١ — الكتابة على ضوء البندقية	محمود درويش	دار العودة
٢ — صور على حائط المنفى	خالد محي الدين البرادعي	دار الطليعة
٣ — مأساة الانسان	عيسى الناعوري	منشورات عويدات
٤ — البلك	هدى نعماني	دار النهار
٥ — رحلة الى الاندلس	ناجي جواد	دار الاندلس
٦ — قرقاش	سميح القاسم	دار العودة
٧ — صقيع تحت الشمس	بشير عيسى قبطي	
٨ — التقييم التربوي الهادف	نعيم عطيه	دار الكتاب اللبناني

نظرات في الحرب الحديثة

الكتابة على ضوء البندقية

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة « للملحق » مكتبات : الجامعة ، ابكوار ، المكتبة الشرقية ، رامي بيروت ، سامي برباري ، العرفان ، المز الحوان .

لعبة الكشاتبين !

■■ اشكال تروح وتجيء ... في هذا الوضع الذي يشبه البوظة المشكلة : حليب ، شوكولا ، فريز ، فستق ، كريم ..

اشكال .. مجرد اشكال : ليس كما يقال : (لا تنفع ولا تضر) .. انما اضرت وتضر لانها جمدت لبنان ، حتى اليوم ، وتركته ، في جميع قطاعاته ، مشلولا يعاني من مشاكل ارهقته وتكاد تنهيه .

★ ★ ★

اشكال . اشكال : مع الواقف تقف .. مع القاعد تقعد .

مع الرايح تروح .. مع الجايي تجيء .

لا شخصية . لا كلمة مسؤولة . كل ما في الامر ان المصالح الانانية .. الصغيرة .. ضخموها .. ضخموها كثيرا حتى حولوها بنظر الناس الى مشاكل كبيرة .. كبيرة ليتسنى لهم ، (هم المهيوبون ما غيرهم) ، ان ياكلوا الاخضر واليابس من خلال يمين ويسار .. ويسار ويمين .. ويبقى لبنان .. « يا اخضر حلو » .. غير معروف ان كان حلوا او مرا .. او بين بين !

★ ★ ★

اشكال .. اشكال : هيصة . ضجيج فارغ ، ليش ؟ لان حضرات السادة الكرام لا يعجبهم العجب ، تعجبهم فقط اشياؤهم الخاصة ، قضاياهم التي ارهقتنا ببهوتها وسطحيتها الساقطة .

★ ★ ★

اشكال .. اشكال : سعدنة . لعب كشاتبين .. وفوق هذا .. يتحدثون عن معركة السبعين !

★ ★ ★

تحدثوا . تحدثوا . لبنان الاخر الحقيقي يرفض جميع احاديثكم . لبنان الجديد الطالع من هموم الناس والمستقبل لم يقبضكم عن جد ولا يعرف ان يلعب بالكشاتبين مع انكم تحاولون ، باستمرار ، ان تجعلوا منه لعبة !

★ ★ ★

لا برامج . لا شيء من هذا القبيل . مجرد عبيط وزعيق حول الرئاسة والمسترئسين ... ووسط هذه الهوة الرئاسية ضاعت جميع المقاييس !

★ ★ ★

اشكال .. اشكال : اضرت وتضر كثيرا .. كثيرا اذا لم يتحول شكلها وسريعا .

★ ★ ★

صارت الاشياء مكشوفة ومعروفة اكثر من اللزوم .. وفوق هذا كله يعدوننا بالجديد .

اي جديد ؟

انتظروا .. انتظروا . امور هذا الوضع الفظيع ابعد من ان توصف !

★ ★ ★

اشكال .. اشكال : مثل البوظة المشكلة: حليب ، شوكولا ، فريز ، فستق ، كريم .. اشكال . اشكال ...

حنينك يسكنني

■■ اتيت يا حبيبتي اتيت ، صوتك ناداني .

هاجرت في مسام لحظاتك .. مثل الطيب يهاجر في براعم الورد .

★ ★ ★

اتيت ، وقفت فوق اعشاب الخجل ، تمتصني لحظات الغربة .

يا منفية عني في اعصاب الكلمات المسحورة : رائحتك تستوطنني .

★ ★ ★

في نفسي الم غريب ، شوق يقذفني الى عالمك ، ولكن اسوارا من كلام الناس تقف بيننا .

آه .. يا كلام الناس، لو استطيع ان احولك الى شعور ورؤى ، الى جزر حنان وحقيقة .. لكنت انت سيد الكلام والحب .

★ ★ ★

لا ادري ، يا حبيبتي ، كيف سكنني حنينك ؟ مثل لحظات الدهشة ، فجاة ، احسست ان كل ما فيك من جمال يلفني .

★ ★ ★

آه ، يا منفية عني ، آه ! عندما اعود الى ايامك ، يصير ضجري زروعا من الفرح ، يتحول السام في كلماتي الى لهفة .. ولكنك ، يا سيدة زمني الحزين ، تحيين في وطن الاعجاب ، بعيدة من حقيقة اعجابي بكل ما فيك .

★ ★ ★

صادقت من اجلك زمن القهر .. ولاجلك اتحمل اصوات البؤس .

لو تعرفين ماذا تعني لي اشياؤك ؟ لو تعرفين .. لكنت زرعت بهجتك في جزيرة وحدتي .

... من زمان كان عليك ان تعرفي !

عشبة المستقبل

■■ افتقدك ..

ايتها التي لم تظهري بعد ...

كل النساء اللواتي مررن قبلك ، انتهين من زمان . لم يبق منهن اثر .. من زمان .

بي امل ان اراك يوما ما . في صدفة يتغير فيها وجه الزمن .

وجه زمني .

★ ★ ★

آه . آه .. يا امراة في البال ، في الغيب : كم انتظرك .

ملت احاديث الثرثارات اللواتي يدعين المعرفة في كل شيء . تكاد تسحقني اشواقهن المعلبة .

بي انتظار لغبطة من نوع غريب ، اصادق فيها الدهشة .

★ ★ ★

يا امراة الاصوات الرمزية : تحولي الى ترابة ، الى عشبة بلون المستقبل .

هل تعرفين يا امراة كيف اتصورك ؟ كيف اخترعك ؟

اراك من خلال رؤيتي للنساء . في كل واحدة من اللواتي اصادفهن ارى فيها جزءا منك . اصير اخترعك من خيالي . من خرافاتي . من شوقي لاكتشاف مجهولك الساحر .

اصير اخترعك من خوفي على ان ينتهي العمر ولا احب .

★ ★ ★

مرة اتخيلك زهرة غضب على مفرق الحي ، ومرة رؤيا من الانخطاف في كتب الاشياء القديمة .

يا غبطة لا اعرفها : تحولي الى نار . احرقي بنارك فراغ ايامي ، سام زمني ، وليستيقظ في نفسي الانسان الجديد .

روبير غانم

هكذا صدر الأصل